مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية

أحكامُ الهَمْزَة لِهِشام وحَمْزَة

للإمام المُقْرِئ

أبي إسحاقَ إبراهيم بن عُمر بن إبراهيم الجَعْبَرِيّ (ت: ٧٣٢هـ)

تحقيقٌ للنَّظم، ودراسةٌ لمنهجه، وشرحٌ لمضامينه

إعداد

د. ولاء بنت عبد الرحمن بن محمد البرادعي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات كلية الدعوة واصول الدين- جامعة أم القرى

• من مواليد عام ١٩٨٤م ، بمدينة مكة المكرمة.

• تخرجت في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٢٧هـ.

• نالت شهادة الماجستير من قسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤٣١هـ ، بأطروحة: "تحرير طيبة النشر في القراءات العشر للإمام هاشم بن محمد المغربي المالكي: دراسة وتحقيقا من أول سورة آل عمران إلى نهاية سورة التوبة" ، كما نالت شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٨هـ ، بأطروحة: "العبقري في حواشي الجعبري للإمام أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني: من أول باب اللامات إلى نهاية سورة الأنعام دراسة وتحقيقا".

• من أعمالها المنشورة: "منهج النقد القرائي عند الشيخ مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) معالمٌ وآثار" ، "الدرس التجويدي عند أبي عمرو الداني: بناؤه ، منهجه ، وفرادته" كتاب التحديد أنموذج " ، "دليل موضوعات رسائل الماجستير بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى من (١٤٢٨هـ) إلى (١٤٤٥هـ): تصنيفٌ وتقييمٌ وتحليلٌ" ، "دليل موضوعات رسائل الدكتوراة بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى من (١٤٣٢هـ) إلى (١٤٤٥هـ): تصنيفٌ وتقييمٌ وتحليلٌ".

• البريد الشبكي: wabaradei@uqu.edu.sa

(قدم للنشر في ١٤٤٧/١/٢٥هـ ؛ وقبل للنشر في ١٤٤٧/٤/١٤هـ)

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة وتحقيقا وشرحا لمنظومة فريدة لم تَطُلْهَا عناية المهرة من القراء، وهي: **أحكام الهمزة لهشام وحمزة، للإمام المقرئ أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري** (ت٧٣٢هـ)، وهي قصيدة رائية من بحر البسيط، تقع في مئة وستة أبيات، نظم فيها مؤلفها اختيارات أهل العراق والشام ومصر والمغرب في أحكام وقف حمزة وهشام على الهمز.

لا يخفى على أحد من المتخصصين في علم القراءات مكانة الإمام الجعبري ومُكْنَته، وقد أودع في هذا النظم خلاصة ما انتهى إليه نظره في هذا الباب، الذي يعتبر الفيصل بين القارئ العالم والقارئ المقلد؛ لتردد أحكام كثيرة منه بين السماع والقياس؛ مما يصعب على كثير من طلاب هذا الفن ضبط قواعده وإلحاق غير المنصوص عليه بما ورد فيه.

منهج النظم منهج متفرد، قصد به صاحبه جمع متفرقات هذا الباب؛ ليسهل استحضاره وحفظه، مع توسعه الكبير في إيراد المثل والشواهد، وبيان اختياراته في كثير من مشكلات هذا الباب، كل ذلك معزوٌّ إلى مصادره الأصيلة ومدارسه المختلفة شرقا وغربا.

ويهدف البحث إلى دراسة هذه المنظومة وتحقيقها وشرحها وفق منهج علمي رصين، روعي فيه الوصف الدقيق لمسائل النظم مع تحليلها تحليلا علميّا ناقدا، وتقديم النص المحقق مضبوطا مصححا وفق مجريات التحقيق المتعارف عليها في البحوث العلمية الأكاديمية.

وقد كان من أهم نتائج البحث التي خلص إليها النظر:

أولاً: تعد هذه المنظومة من المصنفات المهمة في علم القراءات؛ لاختصاصها بباب من أصعب أبواب القراءات وأدقها، ولما لناظمها من مكانة بارزة في هذا الفن، واعتماده على مصادر مهمة من كتب القراءات، كالتيسير، والتجريد، والغاية، والشاطبية، مع الاستفادة من أقوال كبار الأئمة كسيبويه، والأخفش، وطاهر بن غلبون، ومكي، والداني، وغيرهم.

ثانياً: نظم الإمام الجعبري هذه القصيدة قبل كتابه الكنز، كما نص على ذلك في معرض حديثه عن باب وقف حمزة وهشام فيه بقوله: «وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا...».

ثالثاً: استوعبت المنظومة معظم قواعد وقف حمزة وهشام على الهمز، بقسميه القياسي والرسمي، مدعَّمةً بالأمثلة، مما جعلها مرجعا علميّا للدارسين، وسَهَّلَتْ فهم مسائل هذا الباب بأسلوب موجز محكم.

الكلمات الدلالية: نظم، أحكام، وقف حمزة، وهشام، الهمز.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن خير ما تُصرف فيه الأعمار، وتُستغل فيه الأوقات، هو كتاب الله تعالى وما يتعلق به من علوم، كالشرائع والأحكام والعقائد وأضرب القراءات ووجوه تلقيها ونقلها، وقد بذل الأوائل جهودا عظيمة في خدمة علوم القرآن، فصنفوا الكتب، وشرحوا المسائل، وأفردوا أبوابا خاصة لتوضيح ما استعصى من الأبواب، وإخراج ما غمض منها إلى النور والوضوح، ومن بين هؤلاء العلماء الإمام الجعبري -رحمه الله تعالى- الذي أفرد باباً خاصا في وقف حمزة وهشام، حيث نظم أبياتا لتسهيل فهم هذا الباب وجمعه وإدراكه للطلاب والمريدين، وقد أطلق على قصيدته اسم "**أحكام الهمزة لهشام وحمزة**"، وفصّل فيها كل ما يتعلق بهذا الباب الدقيق من أبواب القراءات، والذي يتمايز بكثرة تفاصيله وأمثلته.

ولأهمية هذا الباب أرشد الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ المشايخ والمقرئين إلى ضرورة توقيف الطلاب على الكلمات المهموزة لحمزة وهشام، والمبالغة في ذلك؛ لأنه شامل لأنواع التخفيف؛ ولذلك يصعب ضبطُه ويعسُر، وأكبر إشكالاته أن الطالب إذا عرَضَ له وقْفٌ بعد ذلك وسُئل عنه لم يجد له أداءً ولا نظيراً، فتصيبه الحيرة، وتفوته أشياء ومواضع كثيرة، وهدف الإمام الجعبري من هذا هو صون الرواية، وتمكين الطلاب من الإحاطة بجميع المواضع[(١)].

وقد أشار أبو شامة إلى أن هذا الباب من أصعب الأبواب نظْما ونثْرا في تقعيده وضبطه وفهم مقاصده[(٢)].

ووصفه الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ بأنه باب مشكِل، ويحتاج إلى حِذْقٍ باللغة

(١) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (٢/ ٤٩٤).

(٢) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع (٢/ ٥).

العربية وقواعدها ومذاهبها، وأحكام رسم المصاحف العثمانية، وتمييز للرواية، وإتقان للدراية، وجمع بين هذه العلوم [١].

ولغموض هذا الباب أفرد له جماعة من العلماء تصنيفات خاصة، كابن مهران (ت٣٨١هـ)[٢]، وأبي الحسن بن غلبون (ت٣٩٩هـ)[٣]، والحسن بن قاسم المرادي (ت٧٤٩هـ)[٤]-رحمهم الله تعالى- وغيرهم[٥]، وهو ما دفع الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ إلى إفراد هذا الباب بأبيات مفصلة، لتسهيل فهمه على طلاب علم القراءات، وتمكينهم من ضبط تفاصيله وأوجهه، فسعى إلى المساهمة في حفظ هذا العلم وفهمه -رحمه الله رحمة واسعة- وجعل جهوده في خدمة القرآن الكريم في موازين حسناته.

ولذا كان من اللازم على من جاء بعده أن يعتني بهذا النظم شرحا وتحقيقا، وأن يُخْرَجَ في أبهى صورة ليستفيد منه طلاب العلم، ويُحفظ هذا الكنز العلمي من الضياع، ويُقدَّم في أفضل حلة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

أولاً: تعلقه بالقرآن الكريم، الذي هو أشرف العلوم وأفضل الكتب السماوية على الإطلاق.

ثانياً: تناول هذا النظم باب أحكام الهمزة لهشام وحمزة، ولا تخفى مكانة صاحب هذه المنظومة الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ، ولا جهوده المبذولة في هذا الفن على وجه الخصوص.

ثالثاً: شمولية البحث في جمعه ونشره لأصول بابه؛ لأنه جمع فيه ما تفرق في غيره من كتب القراءات في هذا الباب.

---

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٤٢٨).

(٢) في كتابه المسمى بـ: مذهب حمزة في الهمز في الوقف، ولم أقف عليه.

(٣) في كتابه المسمى بـ: كتاب الوقف لحمزة وهشام، ولم أقف عليه.

(٤) في كتابه: شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمزة من الشاطبية، حققه الباحث محمد الزوبعي في رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة الأنبار.

(٥) ينظر: نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة (ص١٧٥_١٧٧).

رابعاً: لم يحظ النظم بالعناية من حيث الدراسة والشرح، ولا بالإخراج العلمي المتقن، رغم الحاجة الملحة لذلك.

خامساً: الرغبة في خدمة العلم، ومجال التخصص، وطلبة العلم، والجهات العلمية المختصة، ومراكز البحث.

أهداف البحث:

أولاً: تحليل منظومة الإمام الجعبري تحليلا علميّا وشرح مفرداتها شرحا وافيا، مع الكشف عن منهجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تناوله لباب وقف حمزة وهشام.

ثانياً: تقديم نسخة محققة من النظم مع ضبط النص وفق الأصول العلمية، وإيضاح ما يحتاج إلى إيضاح وتوثيق.

ثالثاً: دراسة باب وقف حمزة وهشام دراسة تفصيلية تشمل الجوانب الرسمية والقياسية واللغوية، وبيان إسهامات الإمام الجعبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في هذا المجال.

رابعاً: إثراء المكتبة القرآنية بمرجع منهجي يسهم في تطوير تخصص القراءات، ويخدم الباحثين وطلبة العلم في هذا المجال.

الدراسات السابقة:

وقفتُ على كتاب بعنوان: "**ثلاث رسائل للإمام الجعبري تطبع لأول مرة: الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، وأحكام الهمزة لهشام وحمزة، وتحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم**"، للإمام الجعبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحقيق وتعليق: جمال بن السيد رفاعي الشايب[(١)] .

وبعد الوقوف على الكتاب تبين لي اعتماده على نسخة واحدة فقط، وهي نسخة المكتبة الأزهرية، حيث قال في أوله: «وقد اعتمدت في تحقيق هذه المنظومة على نسخة المكتبة الأزهرية (١٤٠١/ ٣٢٨٦٤)، من (ق ٢١٦_٢٢٠) المصورة عنها نسخة دار الكتب المصرية مصورات خارج الدار أ-ت»[(٢)] ، وقد ذُكِرَ فيها أبيات النظم دون

(١) ط:١، مكتبة السنة، القاهرة، عام (١٤٢٥هـ_٢٠٠٤م).

(٢) ثلاث رسائل للإمام الجعبري تطبع لأول مرة، الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات، وأحكام الهمزة=

دراستها وشرحها، بينما اعتمدت في هذا البحث على ست نسخ خطية، وتناولت دراسة النظم وتحقيقه وشرحه[١].

خطة البحث:

تكون البحث من مقدمة، وقسمين، وملحق، وخاتمة.

- **المقدمة**: وتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- **القسم الأول**: الدراسة، وفيه فصلان:
- **الفصل الأول**: التعريف بالناظم، وفيه خمسة مباحث:
  - **المبحث الأول**: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.
  - **المبحث الثاني**: مولده ونشأته وطلبه للعلم.
  - **المبحث الثالث**: رحلاته في طلب العلم.
  - **المبحث الرابع**: مؤلفاته.
  - **المبحث الخامس**: وفاته.
- **الفصل الثاني**: دراسة المنظومة، وفيه ثلاثة مباحث:
  - **المبحث الأول**: تحقيق اسم النظم وتوثيق نسبته إلى مؤلفه.
  - **المبحث الثاني**: منهج المؤلف في النظم.

=لهشام وحمزة، وتحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم (ص٣٧).

(١) ملحوظة: مما دفعني إلى إعادة تحقيق النظم جملة أمور، منها:

أولاً: أن المحقق قد اعتمد على نسخة واحدة، وهو ما أثّر سلبا على إخراج النص إخراجا علميّا مُرْضِيا كما أراده صاحبه.

ثانياً: بعد تتبعي لعمل المحقق تبين لي بما لا يدع مجالا للشك أن النظم قد وقع في أخطاء عديدة، ولولا مخافة خروج البحث عن مقصده لذكرت المواضع التي وقع فيها الخطأ، وكأمثلة على ذلك، ينظر في تحقيقه الأبيات التالية: (٣٨- ٣٩-٤٣-٧٧-٧٨-٨٢-٨٣-٨٧-٨٨-٨٩-٩٢-٩٦-٩٧-٩٩-١٠١-١٠٣)، وقد أشار بعض المؤلفين إلى وصف هذا التحقيق بأنه ليس تحقيقاً علميّاً، وأنه لا يعتمد عليه. ينظر مثلا: الإمام برهان الدين الجعبري شيخ القراء وشيخ حرم الخليل عليه السلام، حياته وآثاره (ص١٣٨).

- **المبحث الثالث**: وصف النسخ الخطية ونماذج منها.
  - **القسم الثاني**: تحقيق وشرح النظم كاملاً.
  - **ثم ملحق** ضمنته الأبيات كاملة، **ثم الخاتمة**: وتتضمن أبرز النتائج والتوصيات، **ثم الفهارس**: وتتضمن فهرس الموضوعات، وفهرس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث عدة مناهج حسب ما تقتضيه طبيعة المادة العلمية، وذلك وفق ما يلي:

أولاً: قسم الدراسة: اعتمدت في قسم الدراسة على المنهج الوصفي.

ثانياً: قسم التحقيق: اعتمدت في تحقيق أبيات النظم على الخطوات التالية:

١ – نسخت النص وفق قواعد الإملاء الحديثة، مع العناية بضبط جميع أبيات النظم بالشكل وترقيمها ترقيماً تسلسليّاً متتابعاً.

٢ – نسقت الأبيات تنسيقا عروضيّا، وضبطتُها ضبطا يقيم الوزن العروضي، مع مراعاة ما ورد في النسخ الخطية المعتمدة قدر الإمكان.

٣ – اعتمدت في تحقيق النظم على ست نسخ خطية، وجعلت نسخة الحرم المكي هي الأصل.

٤ – رمزت لكل نسخة من نسخ المخطوطات التي اعتمدت عليها كالتالي: حرف التاء لنسخة المكتبة الوطنية التونسية، وحرف الفاء لنسخة مركز الملك فيصل، وحرف الشين لنسخة مكتبة قليج علي باشا، وحرف الصاد لنسخة مكتبة آيا صوفيا، وحرف الزاي لنسخة المكتبة الأزهرية.

٥ – أثبت الفروق بين النسخ الخطية في هامش البحث، فيكون المسكوت عنه من النسخ الخطية موافقاً للمثبت في المتن.

٦ – أشرت إلى نهاية الوجه الأول من المخطوط بحرف (أ)، وإلى نهاية الوجه الثاني بحرف (ب)، وجعلتها بين معكوفتين في الهامش الأيسر هكذا [.../أ] [.../ب].

٧ – أضفت الحاشية الواردة في مقدمة النظم من نسخة الأصل في المتن، وذلك بين معكوفتين؛ نظرا لورودها في باقي النسخ، ولأهمية ذكرها في صدر هذا البحث.

٨ – أدرجت التعليقات الواردة في حواشي جميع النسخ في موضعها المحدد من هامش البحث؛ لما فيها من إضافة وفائدة.

٩ – عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم في النظم وبأسماء الكتب تعريفا مختصرا في هامش البحث.

ثالثاً: شرح الأبيات: اتبعت في شرح الأبيات ما يلي:

١ – بدأت بعرض الأبيات ووزعتها حسب المعنى والارتباط، ثم شرحتها شرحاً ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل.

٢ – ضبطت الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.

٣ – كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني، وجعلتها بين قوسين مزهرين مع الإشارة إلى اسم السورة ورقم الآية في المتن بحسب ترتيب أول ورودها في القرآن الكريم.

٤ – اعتمدت في شرح الأبيات أولا على شرح الإمام الجعبري في الكنز، وجعلته عمدة لي في هذا الشرح، ثم على كتب القراءات الأصيلة والسابقة لزمن الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ وقد أستأنس بغيرها إذا احتجت إلى ذلك.

٥ – اعتنيت بتوثيق الأوجه والمسائل بما يوضحها ويبينها بالرجوع إلى المصادر المعتمدة.

٦ – عرفت بالمصطلحات العلمية التي ذكرها الناظم تعريفاً مختصراً، مع توثيق كل ذلك من مظانّه المعتمدة.

وأخيراً: فإني أحمد الله سبحانه على إتمام هذا البحث، ثم الشكر والدعاء للمشرف على برنامج المهرة بجمعية تحفيظ القرآن ببريدة فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله القصيِّر الذي أكرمني بجميع النسخ الخطية الست لهذا النظم القيم، فجزاه الله خيراً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

القسم الأول: قسم الدراسة

الفصل الأول: ترجمة المؤلف[1]

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

هو الإمام العلامة الفقيه المقرئ الخطيب الأستاذ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الخليلي الجعبري، نسبة إلى قلعة جعبر المطلة على نهر الفرات[2]، ويلقب بتقي الدين وبرهان الدين ورضي الدين وشيخ الخليل، ويكنى بأبي محمد وأبي إسحاق وأبي العباس[3].

المبحث الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم

ولد الإمام الجعبري في حدود سنة أربعين وستمائة للهجرة تقريبا، أو قبلها بقليل، بربض قلعة جعبر[4]، فنشأ رَحِمَهُ اللَّهُ في أسرة عريقة في الدين والعلم، فكان والده أحد كبار أعيان جعبر وفقهائها أيام الدولة الأيوبية، فبدأ بتحصيل العلم في سن مبكرة،

---

(١) تنظر ترجمته مفصلة في المراجع الآتية: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٣٥_٤٩)؛ الوافي بالوفيات (١٦/ ١٤٦)؛ فوات الوفيات (١/ ٣٩_٤١)؛ معجم الشيوخ الكبير (١/ ١٤٧)؛ سير أعلام النبلاء (٣٠/ ٣٤٠_٣٤١)؛ طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٣٩٨_٣٩٩)؛ غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢١)؛ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ١٣١_١٣٤)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/ ٣٧٢)؛ درة الحجال في أسماء الرجال (١/ ١٨٤_١٨٦)؛ الأعلام (١/ ٥٥_٥٦)؛ معجم المؤلفين (١/ ٦٩).

(٢) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢١)؛ الإمام الجعبري شيخ قراء زمانه (ص٣).

(٣) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (٢/ ٣٧٢)؛ درة الحجال في أسماء الرجال (١/ ١٨٤)؛ الأعلام (١/ ٥٥).

(٤) ينظر: معجم الشيوخ الكبير (١/ ١٤٧)؛ سير أعلام النبلاء (٣٠/ ٣٤٠)؛ والرَّبض هو اسم للمدينة التاريخية أسفل القلعة تحوي مساكن وأسواق وبساتين، وقلعة جعبر هي حصن مشهور على شاطئ الفرات، قال القلقشندي في وصفها: "وجعبر قلعة حصينة على شاطئ الفرات، لها ربض يعرف بها، يقيم فيها العامة، وأما القلعة فمختصة بالجيش وأمير الحصن". صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (٤/ ١٤٣)، ويمتد موقع الرَّبض إلى الجنوب والشرق من قلعة جعبر على ضفة نهر الفرات، ومن الجهة الشمالية القلعة نفسها على التل المرتفع، ومن الجنوب والشرق ضفة الفرات، ومن الغرب الأراضي الزراعية المؤدية إلى طرق الرقة، ثم بعد بناء سد الفرات عام (١٩٧٤م) غمر الماء الربض كاملا وأصبحت القلعة على شكل جزيرة بارزة داخل بحيرة الأسد. ينظر في ذلك: معجم البلدان (٢/ ١٤٢)؛ الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة (١/ ١٣١).

فحفظ القرآن الكريم، وحفظ كتاب التيسير في القراءات السبع، وقرأ القراءات السبع على أبي الحسن علي الوجوهي (ت٦٧٢هـ)، صاحب الفخر الموصلي، والقراءات العشر على المنتجب حسين بن حسن التكريتي (٦٨٨هـ)، وتتلمذ على ثلة من كبار العلماء في عصره في القرآن والحديث والفقه، وغيرها[١].

وقد نُقل عنه رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: أول مقروءاتي ومسموعاتي كانت في سنة ستمائة وتسع وأربعين[٢] ، وعمره آنذاك تسع سنين، وسمع حينها جزء ابن عرفة[٣] من القاضي كمال الدين محمد بن سالم المنبِجِيّ ابن البواري قاضي جعبر الذي كان حيا سنة (٦٤٨هـ)[٤].

المبحث الثالث: رحلاته في طلب العلم

سلك الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ مسلك العلماء الأوائل في طلب العلم، فبدأ رحلته منذ نعومة أظفاره في مسقط رأسه قلعة جعبر؛ حيث تلقى مبادئ العلوم الأولى، ثم شدّ رحاله مع والده إلى بغداد بعد سنة ستمائة وستين من الهجرة، فالتحق بالمدرسة النظامية، التي أنشأها الوزير نظام الملك سنة (٤٥٧هـ)، كما حضر دروس المشايخ في المدرسة المستنصرية التي أسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله لتدريس المذاهب الأربعة، وقد أبدى رَحِمَهُ اللَّهُ في بغداد حركة علمية واضحة فباحث وناظر؛ حتى شهد له شيوخه بالكفاءة، وأُعجبوا بذكائه وحِدَّة ذهنه، وكانت تلك المرحلة مفصلية في تكوينه العلمي وصقل شخصيته وإبراز نبوغه، وفي هذه الفترة ألف منظومتيه الشهيرتين: نزهة البررة في مذاهب القراء العشرة، وعقود الجمان في تجويد القرآن، وهما من أوائل آثاره التي كشفت عن تضلعه وتمكنه في علوم القراءات[٥] .

---

(١) ينظر: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٣٦_٣٧)؛ المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (١/ ١٣٢).

(٢) برنامج الوادي آشي (ص٤٧)؛ الإمام برهان الدين الجعبري شيخ القراء وشيخ حرم الخليل عليه السلام، حياته وآثاره (ص٢٥).

(٣) طُبع بعنوان: جزء الحسن بن عرفة العبدي، لأبي علي الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي البغدادي (١٥٠-٢٥٧هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي.

(٤) ينظر: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٣٥)؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (١/ ٥٥_٥٦).

(٥) ينظر: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٣٩)؛ الأعلام (١/ ٥٥)؛ الإمام الجعبري شيخ قراء زمانه (ص٣).

وبعد أن فرغ رَحِمَهُ اللَّهُ من رحلته في بغداد، انتقل إلى دمشق، فنزل في مدرسة بالشميصاطية[١] ، وكانت آنذاك تحت حكم دولة المماليك في عهد السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (ت٦٨٩هـ)؛ حيث نعمت البلاد بالاستقرار، وازدهرت الحركة العلمية، وكثرت حلقات الدروس والرواية؛ إذ جاءها الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ بنية الأخذ والتزود، فحصل له ما أراد، فأخذ عن علمائها، وأجاز عددا من أئمة العلم والرواية، ثم واصل رحلته العلمية متوجها إلى مدينة الخليل بفلسطين، وكان يتردد بينها وبين بيت المقدس قبل عام ثمانية وثمانين وستمائة، ثم استقر بها بضعة وأربعين عاما، توى خلالها الإفتاء والخطابة والتدريس، وتولى فيها مشيخة الحرم الإبراهيمي، جامعا بين الإمامة والخطابة والقضاء والإقراء، حتى أصبحت الخليل ببركة إقامته منارة للعلم ومقصداً للطلاب؛ حيث نشر فيها علوم القراءات والحديث والتفسير، وذاع صيته في الآفاق، وصارت مقصدا لطلبة العلم الذين يفدون إليه وعُرِف بلقب شيخ الخليل[٢] .

المبحث الرابع: مؤلفاته

تنوعت تصانيف الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ ونافت على المائة[٣]، وشملت مختلف العلوم من قراءات وفقه وتاريخ وأصول ومعرفة بالحديث وأسماء الرجال[٤]، وسأكتفي بذكر مؤلفاته في علم القراءات تحديداً:

١- كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني[٥]، وهو شرح لنظم الشاطبي في القراءات السبع، والمسمى بمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني.

---

(١) وهي مدرسة أوقفها أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي الحبشي السميساطي المتوفى سنة (٤٥٣هـ) بدمشق، منسوبة إلى قلعة على الفرات اسمها سميساط، وكانت داراً لبعض بني أمية، وسكنها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز. الإمام برهان الدين الجعبري شيخ القراء وشيخ حرم الخليل عليه السلام، حياته وآثاره (ص٣٠).

(٢) ينظر: رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٣٨_٤١)؛ البداية والنهاية (١٨/ ٣٥٠_٣٥١)؛ الأعلام (١/ ٥٥).

(٣) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (٦/ ٢٠٣).

(٤) ينظر: معجم الشيوخ الكبير (١/ ١٤٧)؛ طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٣٩٩).

(٥) فوات الوفيات (١/ ٣٩)؛ درة الحجال في أسماء الرجال (١/ ١٨٥)؛ وقد حققه الأستاذ فرغلي سيد عرباوي، وطبعته مكتبة أولاد الشيخ للتراث- الجيزة سنة (٢٠١١م)، كما حُقِّقَ أيضاً في عدة رسائل ماجستير ودكتوراة.

٢ – نزهة البررة في قراءة الأئمة العشرة، وهي منظومة رائية القافية[١]، درسها وحققها وشرح أبياتها الشيخ عبد الرزاق بن محمد إسحاق[٢]، وعدد أبياتها ألف واثنان وستون بيتا.

٣– الشرعة في قراءة السبعة، وهو نظم للجعبري، لامية الألف[٣]، وهي من عداد المفقود[٤].

٤– خلاصة الأبحاث في شرح نهج القراءات الثلاث، وهو شرح لـ: (نهج الدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة)، منظومة في القراءات الثلاثة المتواترة المكملة للعشرة، نظمها الإمام الجعبري في مدينة القدس عام (٦٨٣هـ)، وعدد أبياتها مئتان وسبعون بيتا[٥]، وتم تحقيق الكتاب عدة مرات، حققه أولا الباحث: قارئ محمد بن حافظ محمد عبد الله الباكستاني في رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م)، ثم حققه الباحث: عبد الفتاح أبو سنة في رسالته للماجستير في جامعة الأزهر عام (١٩٩٠م)، ثم حققه الباحث: إبراهيم بن نجم الدين بن محمود أحمد[٦].

٥– تهذيب الأمنية في تهذيب الشاطبية[٧]، وهو نظم حققه وشرحه الباحث محمد يسري زكي عبد الحليم في رسالة ماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة[٨] .

---

(١) درة الحجال في أسماء الرجال (١/ ١٨٥)؛ برنامج الوادي آشي (ص٤٧).

(٢) في رسالة دكتوراة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بقسم القراءات عام (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

(٣) درة الحجال في أسماء الرجال (١/ ١٨٥)؛ فوات الوفيات (١/ ٣٩)، وينظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (٢/ ١٣٢٠)؛ برنامج الوادي آشي (ص٤٧).

(٤) ينظر: الإمام الجعبري شيخ قراء زمانه (ص٢٩).

(٥) ينظر: درة الحجال في أسماء الرجال (١/ ١٨٥)؛ الأعلام (١/ ٥٥).

(٦) صدرت الطبعة الأولى عن دار الفاروق للنشر والتوزيع- القاهرة عام (١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).

(٧) رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار (ص٥٨).

(٨) ينظر: كتاب برهان الدين الجعبري شيخ قراء زمانه (ص١٩).

٦- رسالة الخل الناصح في حل المشكل الواضح[(١)]، وهي رسالة رد فيها المؤلف على من حصر الأحرف السبعة في القراءات السبع، ونقل عنها الإمام ابن الجزري عدة مرات في كتابه منجد المقرئين، وحُقِّق على ثلاث نسخ خطية، للشيخ عبد الغني مبروك الطنطاوي[(٢)].

المبحث الخامس: وفاته

توفي الإمام برهان الدين الجعبري في مدينة الخليل عام سبعمائة واثنين وثلاثين للهجرة في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في يوم الأحد، وكان يبلغ من العمر اثنين وتسعين عاما، ودفن في بلد الخليل تحت الزيتونة، رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته[(٣)].

(١) ينظر: رسوخ الأخبار في منسوخ الأخبار (ص٦٠).

(٢) وقد نشر ضمن إصدارات دار عالم الثقافة عام (١٤٤١هـ-٢٠٢٠م)، وينظر: برهان الدين الجعبري شيخ قراء زمانه (ص٢٣).

(٣) انفرد الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ بذكر سنة وفاته، فذكر أنها في الثالث عشر. ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٢١)؛ رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار (ص٤٩)؛ البداية والنهاية (١٨/ ٣٥١).

الفصل الثاني: دراسة النظم

المبحث الأول

تحقيق اسم النظم وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

تأكدت لديّ نسبة النظم للمؤلف من خلال الأدلة التالية:

١ – أن جميع النسخ الخطية الست التي اعتمدت عليها جاء فيها العنوان "**أحكام الهمزة لهشام وحمزة**" منسوبا للإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ كما يلي:

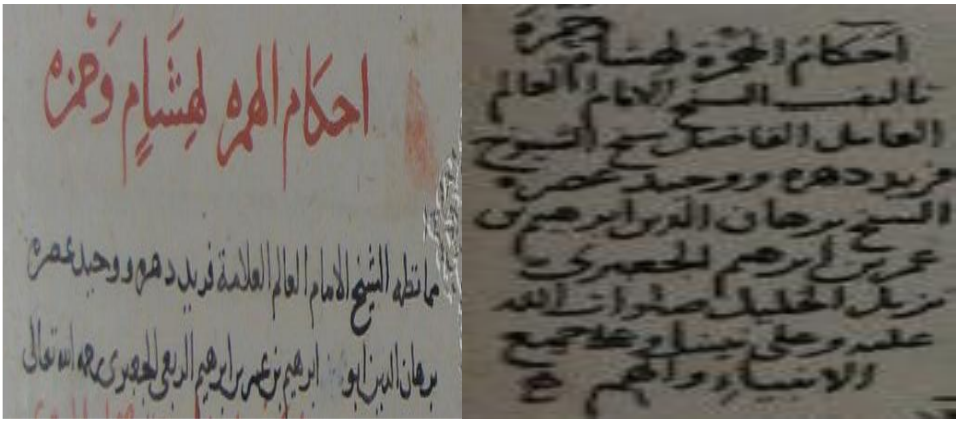

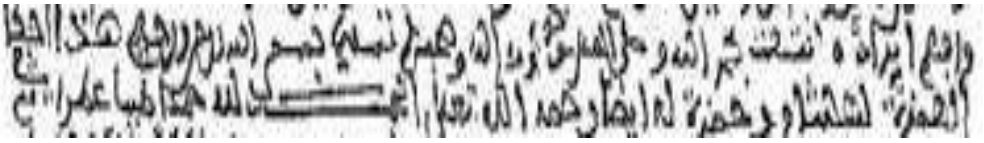

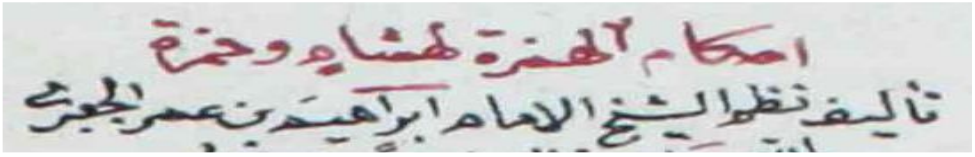

٢ – صرح المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ باسم قصيدته في كتابه "كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني" عند مقدمة حديثه عن باب وقف حمزة وهشام، فقال: «وقد نظمتُ فيه قصيدة سميتها أحكام الهمزة لهشام وحمزة»(١).

٣ – وقال في كنز المعاني في مقدمة باب وقف حمزة وهشام: «ولغموضه أفرد له جماعة من المصنفين تصنيفاً، كابن مهران، وأبي الحسن بن غلبون، والداني، وقد نظمتُ فيه قصيداً، سميتها: أحكام الهمزة لهشام وحمزة»(٢).

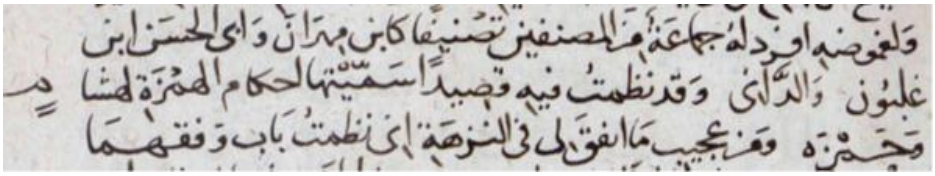

٤ – وقال الجعبري: «وبَعْدُ فهذه أسماء الكتب التي صنفتها في أنواع العلوم نظماً ونثراً، نفع الله بها وأعظم أجراً...، ثم ذكر الكتاب العاشر: أحكام الهمزة لهشام وحمزة»(٣).

٥ – وقال حاجي خليفة: «أحكام الهمزة لهشام وحمزة للشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، نظمه في ست ومائة بيت، أوله الحمد لله حمداً طيباً عطرا... إلخ»(٤).

ومن خلال هذه الأدلة القطعية الثابتة الواضحة فإنه يتبين بجلاء أن هذا النظم للإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ ولم أقف على من نفى أو شكك في نسبته للمؤلف.

(١) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٤).
(٢) نسخة مكتبة آيا صوفيا رقم (٤٦)، ل (١١٥أ)، المنسوخة عام (٧٠٨هـ).
(٣) ثلاث رسائل للإمام الجعبري (ص١٨).
(٤) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٢١٥).

المبحث الثاني: منهج المؤلف في نظمه

من خلال النظر في نظم المؤلف رَحِمَهُ اللَّهُ وبعد دراسته وتحقيقه وشرحه، فقد ظهرت لي ملامح هذا المنهج، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

الأول: عنوان النظم: "أحكام الهمزة لهشام وحمزة".

الثاني: البحر الشعري: يظهر أنه من بحر البسيط، وتفعيلته كما يلي:

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ ۞۞ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

الثالث: عدد أبيات النظم: ستة ومائة بيت، أشار إليها الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في ختام منظومته بحساب الجُمَّل باستخدام كلمة: (قائسٌ) في قوله:

١٠٤- وعَدُّها قائِسٌ وَبْلاً فدُوْنَكُمُ ۞۞ نَظْماً لآلِيهِ تَحْكِي الشَّمْسَ والقَمَرا

واستخدام الكلمات الرمزية لحساب عدد الأبيات هو أسلوب شائع عند الشعراء.

وأول النظم:

١- الحَمْدُ للهِ حَمْداً طَيِّباً عَطِرا ۞۞ ثُمَّ الصّلاةُ على المُهْدى ومَن نَصَرا

٢- وهاكَ يا مَنْ رَوى عن حَمْزَةٍ وهِشا ۞۞ مِ حُكْمَ هَمْزِهِما في الوَقْفِ مُدَّكِرا

وآخر النظم:

١٠٥- والحَمْدُ للهِ مَوْصُولاً بَشائِرُهُ ۞۞ ثُمَّ الصّلاةُ على المُخْتارِ مِنْ مُضَرا

١٠٦- والآلِ والصَّحْبِ والأَشْياعِ ما سَجَعَ الـ ۞۞ ـقُمْرِيُّ فَوقَ غُصُونِ البانِ أَو هَدَرا

الرابع: سبب تأليف المنظومة: هو ضبط قواعد باب وقف حمزة وهشام ومعرفة طرق وقوفهما على الهمز؛ إذ جمع الناظم القواعد الأصلية والفروع مختصرة، موضحا أنّ من يضبطها سيتمكن من فهم جميع تفريعات الباب بيسر وسهولة، كما قال:

١٠١- هذا تَمامُ كَلامِي في وُقُوفِهِما ۞۞ أَصْلاً وَفَرْعاً على المَهْمُوزِ مُخْتَصِرا

١٠٢- جَمُّ المَباحِثِ إنْ تَضْبِطْ قَواعِدَهُ ۞۞ تَمْلِكْ تَفارِيعَ هذا البابِ مُقْتَدِرا

الخامس: قسم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ قصيدته إلى أقسام رئيسة على النحو التالي:

- **المقدمة**: بدأها بحمد الله تعالى والثناء عليه[١]، وتحدث فيها عن قواعد المذهب الرسمي، وعرف المصطلحات العلمية المهمة في هذا الباب، ودعم جميع ذلك بالأمثلة التوضيحية، وذكر قاعدة جواز دخول الروم والإشمام في غير المد، وتحدث عن السكون المحض والروم والإشمام، ثم ختم المقدمة بذكر قاعدة الهمز المغير إذا وقع قبله حرف مد.
- **ثم انتقل للقسم الثاني**، وعنوانه: الهمزة المبتدأة الجارية مجرى المتوسطة[٢]، تناول فيه جميع ما ورد من أنواع الهمز المسبوق بغيره مع الأمثلة والقواعد.
- **ثم ذكر القسم الثالث**، وعنوانه: الهمزة الساكنة المتحرك ما قبلها[٣]، تحدث فيه عن جميع الأحكام المتعلقة بالهمز الساكن المتحرك ما قبله.
- **ثم ذكر القسم الرابع**، وعنوانه: الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها مطلقا[٤]، تحدث فيه عن أحكام الهمز المتحرك إذا سبقه حرف ساكن مع توضيح القواعد الخاصة بهذا القسم.
- **ثم انتقل للقسم الخامس والأخير**، وعنوانه: الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها [٥]، تناول فيه الهمز المتحرك إذا سبقه حرف متحرك مع توضيح القواعد الخاصة بهذا القسم.
- **ثم الخاتمة**: وضمنها وصايا وآداب مهمة لطالب العلم المتخصص[٦]، وختمها كما بدأها بالصلاة والسلام على المصطفى المختار وعلى آله وأصحابه وأتباعه[٧].

---

(١) ينظر: البيت رقم (٦).
(٢) ينظر: البيت رقم (٢٢).
(٣) ينظر: البيت رقم (٣٦).
(٤) ينظر: البيت رقم (٤٠).
(٥) ينظر: البيت رقم (٧٦).
(٦) ينظر: البيت رقم (١٠٠).
(٧) ينظر: البيت رقم (١٠٦).

السادس: ذكر الناظم أنه جمع في قصيدته اختيارات أهل العراق والشام ومصر والمغرب، وزاد على ذلك ما رواه عن شيوخه في هذا الفن، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

٤- جَمَعْتُ فيهِ اختِياراتِ العِراقِ مَعَ الشّـ ۞۞ ـامِيْنَ مَعْ مِصْرَ والغَرْبِ الذي اشْتَهرا

السابع: ذكر الناظم أنه جمع في هذه القصيدة جُلَّ ما رواه عن شيوخه، ثم زاد مباحث من فكره بعد طول تفكر وتأمل، وقد أشار إلى ذلك بقوله:

٥- روَيتُـه عن شـــيُوخي ثم زِدتُ بـهِ ۞۞ مَباحِثَ الفِكرِ يُغْنِي مَن بـهِ ظَفِرا

الثامن: بدأ الناظم بسرد أبيات التخفيف القياسي على ما تستوجبه العربية؛ لأنه الأشهر في القراءة، ثم أتبعه بالتخفيف الرسمي.

التاسع: اهتم الناظم عند ذكر القواعد المهمة في هذا الباب بتقديم الأمثلة عليها؛ حتى يستطيع الطالب تعلم القياس على هذه الأمثلة، وقد أشار إلى ذلك في قوله:

٩- والرَّسْـــمُ تابَعَ خِفًّـا لكِنِ اخْتَلَفـا ۞۞ في أَحْـرُفٍ سَتَـرى أَفـرادَهـا زُمَـرا

العاشر: مصادر النظم عند الجعبري:

اعتمد الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على مصادر متنوعة من كتب ونقولات ويمكن تصنيفها كما يلي:

أولاً: مصادر الكتب.

- **التجريد في القراءات السبع**، للإمام عبد الرحمن بن عتيق الصقلي ابن الفحام، وقد أشار إليه في قوله:

٤٩- لِـجَمْعِ الامْثالِ أَو لِـحَذْفِ ثانِيَةٍ ۞۞ أَو ســـابِقٍ أَو لِتَجرِيـدِ الـذي غَبَرا

- **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، للإمام أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطَّار (ت٥٦٩هـ)، وذكره في موضعين، أشار إلى الموضع الأول في قوله:

٢٢- أَمّا الأَوائِلُ إِنْ تُوْصَـلْ بِسـابِقِها ۞۞ حَقِّقْ وفي الغايَةِ التَّخفِيفُ قد نُشِـرا

وأشار إلى الموضع الثاني في قوله:

٤٦- والدّانِ كالغايَةِ الأَصْلِي كزائِدَةٍ ۞۞ مَـوُّودَةٍ مـوّلاً وسِـيْـبَـوَيْـهِ أَرا

■ **الشاطبية**: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي، وقد أشار إليه في النظم بقوله: "حِرْزِ الوَلِيّ" في موضع واحد، في قوله:

٢٤- وذاكَ حَتْمٌ وما فيهِ العُرُوضُ وذا ۞۞ تُ النَّقْلِ بِالـخُلْفِ في حِرْزِ الوَلِيّ جَرا

ثانياً: مصادر النقولات.

نقله عن الإمام سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وقد أشار إليه في أربعة مواضع.

أولها:

١٢- وبَيْنَ بَيْنَ كمَدٍّ مِثْلَ حَرْكَتِها ۞۞ لِسِيْبَوَيْهِ وبِالشَّكْلِ الذي غَبَرا

وثانيها:

٤٦- والدّانِ كالغايَةِ الأَصْلِي كزائِدَةٍ ۞۞ مَوُّودَةٍ موّلاً وسِـــيْـبَـوَيْـهِ أَرا

وثالثها:

٧٩- وقَدِّرِ اِسْـكانَ تَسـهِيلٍ وَعارِضَـهُ ۞۞ وسِيْبَوَيْهِ على الأَصْلِ الأَصِيلِ جَرا

ورابعها:

١٦- والرَّومُ تَبعِيضُ ضَـــمٍّ ثُمَّ كَسْـــرَتِهِ ۞۞ وَقْفاً وعِنْدَ إمامِ النَّحْوِ فَتْحَـكَ را

■ نقله عن الأخفش، أبو الحسن سعيد بن مسعدة النحوي، وقد أشار إليه في موضعين.

أولها:

١٣- لِأَخْفَشٍ والنَّقْلُ تَحرِيكُ المُـقَدَّمِ قُلْ ۞۞ بِشَـكْلِها وبِتَحقِيقٍ رَمى الكُبَرا

وثانيها:

٧٨- سُئِلْ لِلَاخْفَشِ واوُ الكَسْرِ ثُمَّ كذا ۞۞ والعَكسُ يا الضَّـمّ أَو كَاليا وقد نَدَرا

- نقله عن الإمام طاهر بن محمد بن غلبون في موضع واحد، في قوله:

٢٣- وطاهِرٌ مَعْ مَزِيدٍ لازِمٍ وبِـــخُلْـــ ۞۞ ـــفٍ عارِضاً وأَبُوهُ ذاكَ حَسْبُ أَرا

- نقله عن الإمام مكي بن أبي طالب في موضع واحد، في قوله:

٣٣- إِيْتِ أُؤْتُمِنْ نَصَّ مَكِّيٌّ على بَدَلٍ ۞۞ كالِابْتِدا وكـــ وَأْمُرْ حَيثُ قد حُجِرا

- نقله عن الإمام أبي عمرو أحمد بن سعيد الداني في موضع واحد، وذلك في قوله:

٤٦- والدّانِ كالغايَةِ الأَصْـــلِي كزَائِدَةٍ ۞۞ مَـوُّودَةٍ مـوّلاً وسِـــيْـبَـوَيْـهِ أَرا

الحادي عشر: يكثر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ عند ذكر الخلافات القرائية إلى توصيف القراءة أو بيان رسمها أو كيفية النطق بها، كما في قوله:

٧٣- واللَّاءِ فارْسُـمْ إلى بِاليا وسَـهَّلَها ۞۞ مـا بَيْنَ هـاوٍ وياءٍ هَمْزَةٌ وَسَـــرا

٧٤- وعنْهُ قِفْ بِانكِسـارِ الياءِ بَيْنَهُما ۞۞ رَسْماً إِنِ الياءُ شَـكْلُ الهَمْزِ قد أُثِرا

وقوله:

٨٣- نأى رأى احْذِفْ لِياهُ غَيْرَ ما طَرَفَيْ ۞۞ نَجْمٍ فحَمْزَةُ رِيْ أَمّـا هِشـــامُ فَرا

وقوله:

٧١- وإِنْ تَرُمْ سَهّلَ اَوْ تُسْكِنْ فمُبْدَلَةٌ ۞۞ واجْرِ ثَلاثَتَهـا فقِفْ تَرِى وَتَرا

الثاني عشر: أكثر الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ من تعريف المصطلحات القرائية الواردة في النظم، كما ظهر ذلك في مواضع متعددة منها:

- **مصطلح النقل**، وقد أشار إليه في قوله:

١٣- لِأَخْفَشٍ والنَّقْلُ تَحرِيكُ المُـقَدَّمِ قُلْ ۞۞ بِشَـكْلِها وبِتَحقِيقٍ رَمى الكُبَرا

- **مصطلح الإشمام**، وقد أشار إليه في قوله:

١٧- لِإشْمامُ إِسْــكانُ مَضْــمُوْمٍ وعَقَّبَهُ ۞۞ ضَمُّ الشِّفاهِ والاسْكانُ اخْلُ مِنْهُ يُرا

- **مصطلح الروم**، وقد أشار إليه في قوله:

١٦- والرَّومُ تَبعِيضُ ضَــمٍّ ثُمَّ كَسْــرَتِهِ ۞۞ وَقْفاً وعِنْدَ إمامِ النَّحْوِ فَتْحَكَ را

الثالث عشر: اعتمد الناظم في قصيدته على المذهبين القياسي والرسمي، وقد أشار إلى ذلك في قوله:

٧- قِياسَ تَصْرِيفِهِمْ والرَّسْمَ جائِزَةٌ ۞۞ ما لَمْ تُخِلَّ بِمَعْناهُ, لِمَن خَبَرا

الرابع عشر: استخدم الناظم القيد لتحديد الموضع المراد، أو لتحديد إضافة أو تخصيص، كما يظهر ذلك في عدة مواضع.

أولها:

٥٨- جَزاءُ مائِدَةٍ بِالأَوَّلَيْنِ مَعَ الشُّــ ۞۞ ــورى مَعَ الحَشْرِ هُوداً ما نَشاءُ عَرا

ثانيها:

٩٢- بِنَبـأٍ في الخَلِيـلِ والتَّغـابُنِ مَعْ ۞۞ صــــادٍ كـذا يَتَفيّـأُ تَفْتـأُ ابْتَـدِرا

ثالثها:

٥٤- وأَوْلِياءُ الـــــمُضــافُ لِلعِراقِ بِهِ ۞۞ خُلْفٌ بِنَوْعَيْـهِ والأَنْفـالُ قـد كَثُرا

الخامس عشر: اهتم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ بذكر التنبيهات والتحذيرات الضرورية لطالب العلم المتخصص في هذا الباب، فهو لا يقتصر على ذكر القواعد فحسب؛ بل يرشد الطالب على مواضع التنبيه؛ حتى لا يقع في الخطأ أثناء التلاوة، وقد ظهر ذلك واضحاً في منظومته في عدة مواضع.

أولها:

٥٠- ولا تُعَرِّجْ على مَن قـالَ مَـدُّهُمـا ۞۞ لِلسّـاكِنَيْنِ فإنَّ الصَّوتَ حَسْبُ جَرا

ثانيها:

٥٦- جاؤُوْهُمُ شُـــرَكائِي ثُمَّ قِفْ بِهِما ۞۞ عليْهِما واحْذَرَنَّ الـــــحَذْفَ مُؤْتَمِرا

ثالثها:

٥١- آباؤُنا جـاءَهُ ومِن نِســـــائِكُمُ ۞۞ وجاءَ صَـــفْراءُ مَشّـــاءٍ وكُنْ حَذِرا

السادس عشر: استخدم الناظم بعض أساليب البلاغة في قصيدته؛ إثراءً للمعنى وتسهيلاً لفهم القواعد القرائية، ومنها:

- استخدامه للكناية في قوله:

٢٠- وقَدِّماً حُكْمَ تَغيِيرِ الوُقُوفِ على ۞۞ تَغيِيرِ تَخفِيفِ أَطرافٍ تُصِـــبْ غُدُرا

وقوله:

٨١- والضَّـــمُّ بَعْدَ الثَّلاثِ واوُهُ مَثُلَتْ ۞۞ والكَسْـــرُ مِن بَعْدِها ياءٌ فزِدْ غُدُرا

وتُستخدَم الكناية لوضع المعاني في صورة المحسوسات(١).

- واستخدامه للتشبيه في قوله:

٣- في سِمْطِ عِقْدِ نِظامٍ صِـيغَ فيهِ حُلىً ۞۞ رقَّـتْ مَعـانِيْـهِ تَحكِي الـدُّرَّ والـدُّرَرا

وقوله في موضع آخر:

١٠٤- وعَـدُّها قـائِسٌ وَبْلاً فـدُوْنَكُمُ ۞۞ نَظْماً لآلِيهِ تَحْكِي الشَّـــمْسَ والقَمَرا

ويُستخدَم التشبيه لإخراج الخفيّ إلى الجليّ، ويُدني البعيد إلى القريب، ويزيد المعنى وضوحًا(٢).

---

(١) ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص٢٩٣).

(٢) ينظر: المصدر السابق (ص٢١٩).

السابع عشر: استخدم الناظم في قصيدته أسلوب التضعيف في عدة مواضع، ومن أمثلة ذلك:

- تضعيف مذهب كسر الحرف الذي قبل الهمزة، وذلك في قوله:

٨٧-كخـاطِئِينَ ويَســـتَهْزُونَ واجْتَلِبـا ۞۞ ضَمًّا يَقِي الواوَ واسْتَصْبُوا الذي كَسَرا

- تضعيف وجه الحذف مع بقاء الكسرة في الهمزة المضمومة المسبوقة بكسر، وذلك في قوله:

١٤- وقِيلَ مُبْدَلَةٌ لِلسّـاكِنَيْنِ وذا خُلْفٌ ۞۞ وذا قِسْـــمُ حَـذْفٍ وهْوَ مـا هُـدِرا

المبحث الثالث
وصف النسخ الخطية ونماذج منها

اعتمدت في هذا البحث على ست نسخ خطية، ووصفها كما يلي:

الأولى: نسخة مكتبة الحرم المكي:

أدرجت ضمن مجموع رقم (٣٨٦٤/ ٢)، حوى ثماني مخطوطات، وَعُنْوِنَ للمجموع بـ: مجموع مبارك يحتوي أوله على: مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، وآخره على: حديقة الزهر في عدد آي السور، وكانت مخطوطة أحكام الهمزة لهشام وحمزة الثانية في الترتيب، وعدد أوراق المجموع: مئتان وسبع وأربعون، وتبدأ ألواح المخطوط من اللوح رقم (٢٣ أ)، وتنتهي باللوح رقم (٢٦أ)، ومتوسط عدد أسطرها سبعة عشر سطرا، وناسخها: إبراهيم بن سليمان بن عبد الرحمن السراي، وتاريخها: في حدود سنة (٨٠٠هـ)، وكُتِبت بخط جيد ومقروء، وكُتِبت بالحبر الأسود، والعناوين بالحبر الأحمر، وقد كُتِبت أول كلمة مذكورة في الصفحة اليسرى في نهاية الصفحة اليمنى، وهو ما يسمى بـ: التعقيبة، وظهر عليها التشكيل في الكلمات وعناوين الأبواب، ويوجد بالنسخة أيضا هوامش كثيرة، وهي تصويبات وتعريفات وتعقيبات، وقد جاء في ختامها: "تمت والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله"، وقوبلت مقابلة جيدة بأصل قرئ على المقرئ العلامة ابن الجندي على المؤلف، فصح بحمد الله يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة إحدى وسبعمائة على يد إبراهيم بن سليمان السراي، في ليلتها توفي الملك الظاهر رَحِمَهُ اللَّهُ"، "بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع المتقين وآلهم أجمعين، وبعد فإني قرأت "أحكام الهمزة لهشام وحمزة" من أولها إلى آخرها على شيخنا شيخ الإسلام الشيخ سيف الدين أبي بكر بن الجندي، عن شيخه العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري- عفا الله عنه- إجازة، وكتبه أحمد بن سعيد بن كحل المقرئ القلشي- عفا الله عنه وعن والديه- يوم السبت سادس عشر شهر المحرم سنة

أربع وستين وسبعمائة، وقوبل مرة أخرى بأصل قرئ على ابن الجندي أيضا وعليه صورة الإجازة بخطه، صورتها: يقول أبو بكر بن عبد الله آيدغدي الشمسي المقرئ عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين: إن مالكها وكاتبها سيدنا الشيخ الإمام العالم صلاح الدين محمد بن المرحوم نور الدين علي- الشهير بالأثيري- قرأ عليّ هذه القصيدة، وهي "أحكام الهمزة لهشام وحمزة"، وأخبرته أنني قرأتها على مؤلفها سيدنا وشيخنا برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وقد أجزت له روايتها عني، كتب بتاريخ الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، كتبه أبو بكر"[1]، وقد جعلت هذه النسخة أصلا لي في التحقيق؛ لما سبق، ولقدم تاريخ نسخها، ولصحتها مقارنة بالنسخ الأخرى، وهي المشار إليها بـ (الأصل).

الثانية: نسخة المكتبة الوطنية التونسية:

أدرجت ضمن مجموع رقم (٧٠١٢)، تبدأ ألواح المخطوط من اللوح رقم (١٨٥ب)، وتنتهي باللوح رقم (١٨٨أ)، وعدد أسطرها تسعة عشر سطرا، وتاريخها في حدود سنة (١٠٨٣هـ)، ويوجد بالنسخة أيضا بعض الهوامش، وهي تصويبات يسيرة، وهي نسخة غير مشكلة، وغير واضحة، وكُتِبت بالحبر الأسود، وفيها تعقيبة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ت).

الثالثة: نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض:

أدرجت ضمن مجموع رقم (١١٠٩٦/ ١١)، حوى واحدا وعشرين مخطوطا، وعنون للمجموع بـ: مجموع في القراءات والتجويد، وعلوم القرآن، وأوله: منظومة في القراءات لأبي الحسن الكناني القيجاطي، وآخره: رسالة في ذكر الحروف التي خالف فيها اليحصبي نافعاً، لأبي محمد مكي بن أبي طالب، وكانت مخطوطة أحكام الهمزة لهشام وحمزة الحادية عشرة في الترتيب، وعدد أوراق المجموع: مئة واثنتا عشرة

(١) معجم مصنفات الوقف والابتداء دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى (١/ ٦٤٧)، وينظر: (ص٦٦) من هذا البحث.

ورقة، وتبدأ ألواح هذا المخطوط من اللوح رقم (٣٠ب)، وتنتهي باللوح رقم (٣١أ)، وهي غير مؤرخة، ومتوسط عدد أسطرها اثنان وثلاثون سطرا، ووردت عناوين الأبيات في حاشية المخطوط، وكتبت بالحبر الأسود، بخط غير واضح، وهي نسخة غير مشكلة، وفيها تعقيبة، ويوجد بالنسخة طمس يسير، وهو في الثلاثة الأبيات الأخيرة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ف).

الرابعة: نسخة مكتبة قليج علي باشا في تركيا:

أدرجت ضمن مجموع رقم (١٠٢٩)، حوى أحد عشرة مخطوطا، ولم يعنون للمجموع، وأوله: منظومة للإمام الشاطبي في الرموز الحرفية والكلمية للقراء السبعة، وآخره: بعنوان: وفيه رسائل كثيرة فاطلبه تجد، وكانت مخطوطة أحكام الهمزة لهشام وحمزة الثامنة في الترتيب، وعدد أوراق المجموع: مئتان وسبع وخمسون، وتبدأ ألواح المخطوط من اللوح رقم (٢٠٣أ)، وتنتهي باللوح رقم (٢٠٦أ)، وكُتِب في أولها: أحكام الهمزة لهشام وحمزة، تأليف الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ ، وما مع ذلك أيضاً من منظوم معين له رَحِمَهُ اللَّهُ ونفع به آمين آمين آمين، وله حديقة الزهر في عد آي السور على حرف الدال، وله تقريب السور في ترتيب النزول على حرف اللام ألف، وله في مكي السور ومدنيها ومختلفها على حرف اللام الساكن، وله الواضحة في تجويد الفاتحة على حرف الدال، وناسخها: علي بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن سالم المغربي التونسي، الشهير بالبيطار، وتاريخها في حدود سنة (١٠٣٥هـ)، ومتوسط عدد أسطرها عشرون سطرا، ويوجد بالنسخة بعض الهوامش اليسيرة، وهي تعليقات، وقد كتبت هذه النسخة بالحبر الأسود، وعناوين الأبيات بالحبر الأحمر، وخطها جيد ومقروء، وهي نسخة ظهر عليها التشكيل في بعض الكلمات فقط، وفيها تعقيبة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ش).

الخامسة: نسخة مكتبة آيا صوفيا في تركيا:

أدرجت ضمن مجموع رقم (٥٩)، وتبدأ ألواح المخطوط من اللوح رقم

(٦٥ب)، وتنتهي باللوح رقم (٦٦أ)، وناسخها: الحاج محمد بن الحاج مصطفى، الخطيب بجامع فاتح الغازي سلطان محمد خان، وتاريخها في حدود سنة (١٠٤٣هـ)، وعدد أسطرها سبعة وعشرون سطرا، ويوجد بالنسخة بعض الهوامش اليسيرة، وهي تعليقات وتصويبات، وقد كتبت هذه النسخة بخط جيد وواضح، وكُتِبت بالحبر الأسود، والعناوين بالحبر الأحمر، وهي نسخة ظهر عليها التشكيل في جميع الكلمات، وفيها تعقيبة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ص).

السادسة: نسخة المكتبة الأزهرية في القاهرة:

أدرجت ضمن مجموع رقم: (١٤٠١ خصوصي- ٣٢٨٦٤ عمومي، مجاميع حليم)، وتبدأ ألواح المخطوط من اللوح رقم (٢٢٢أ)، وتنتهي باللوح رقم (٢٢٦أ)، وناسخها: محمد بن إبراهيم بن محمد- الشهير والده بأبي عامر- الغزي المقرئ الحنفي، وتاريخها في حدود سنة (٨٥٣هـ)، وعدد أسطرها سبعة عشر سطرا، ويوجد بالنسخة بعض الهوامش اليسيرة، وهي تصويبات، وقد كُتِبت بخط جيد ومقروء، وكُتِبت بالحبر الأسود، والعناوين بالحبر الأحمر، وهي نسخة ظهر عليها التشكيل في جميع الكلمات، وفيها تعقيبة، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (ز).

نماذج من صور المخطوط

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة الحرم المكي

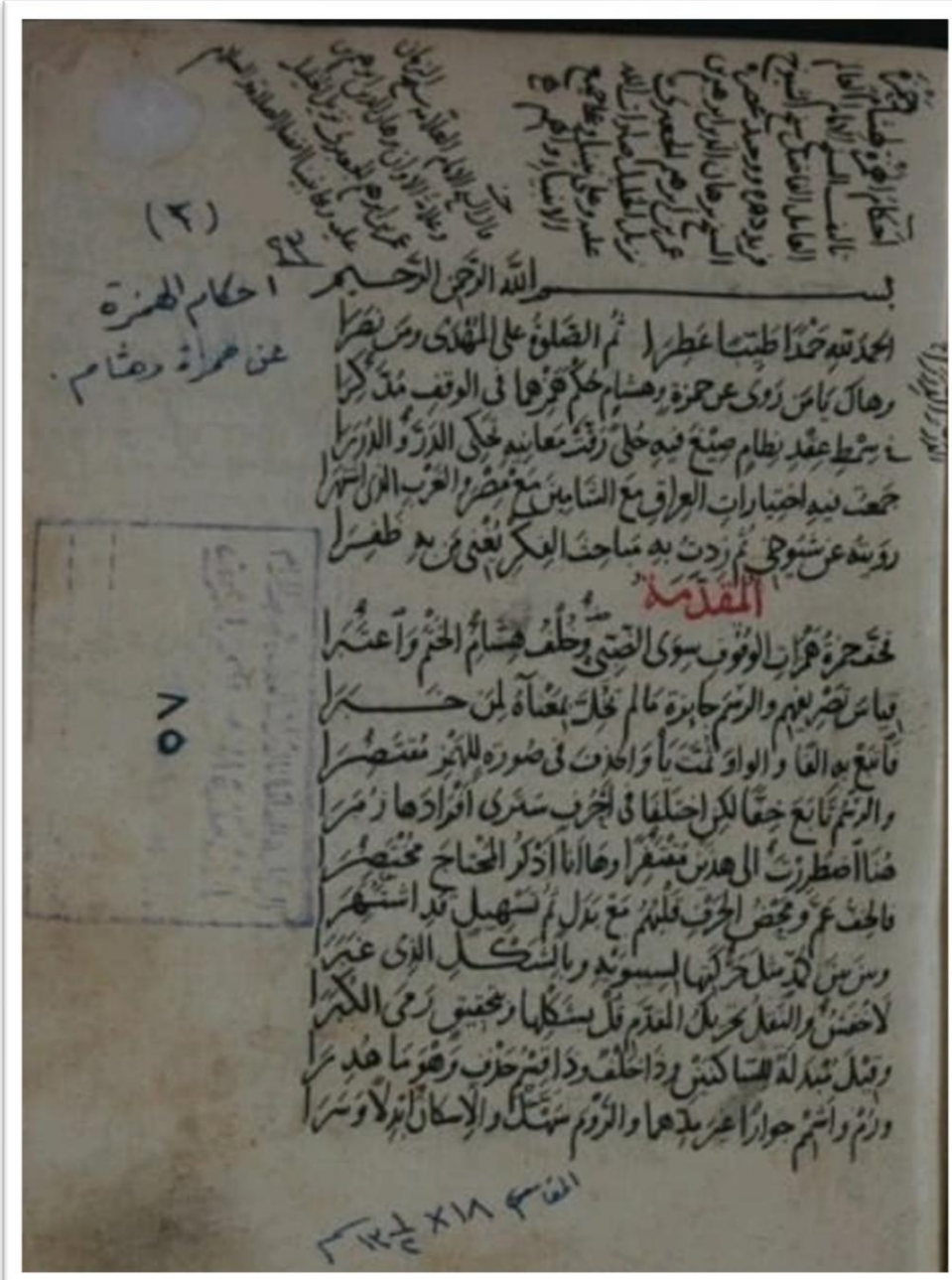

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة الحرم المكي

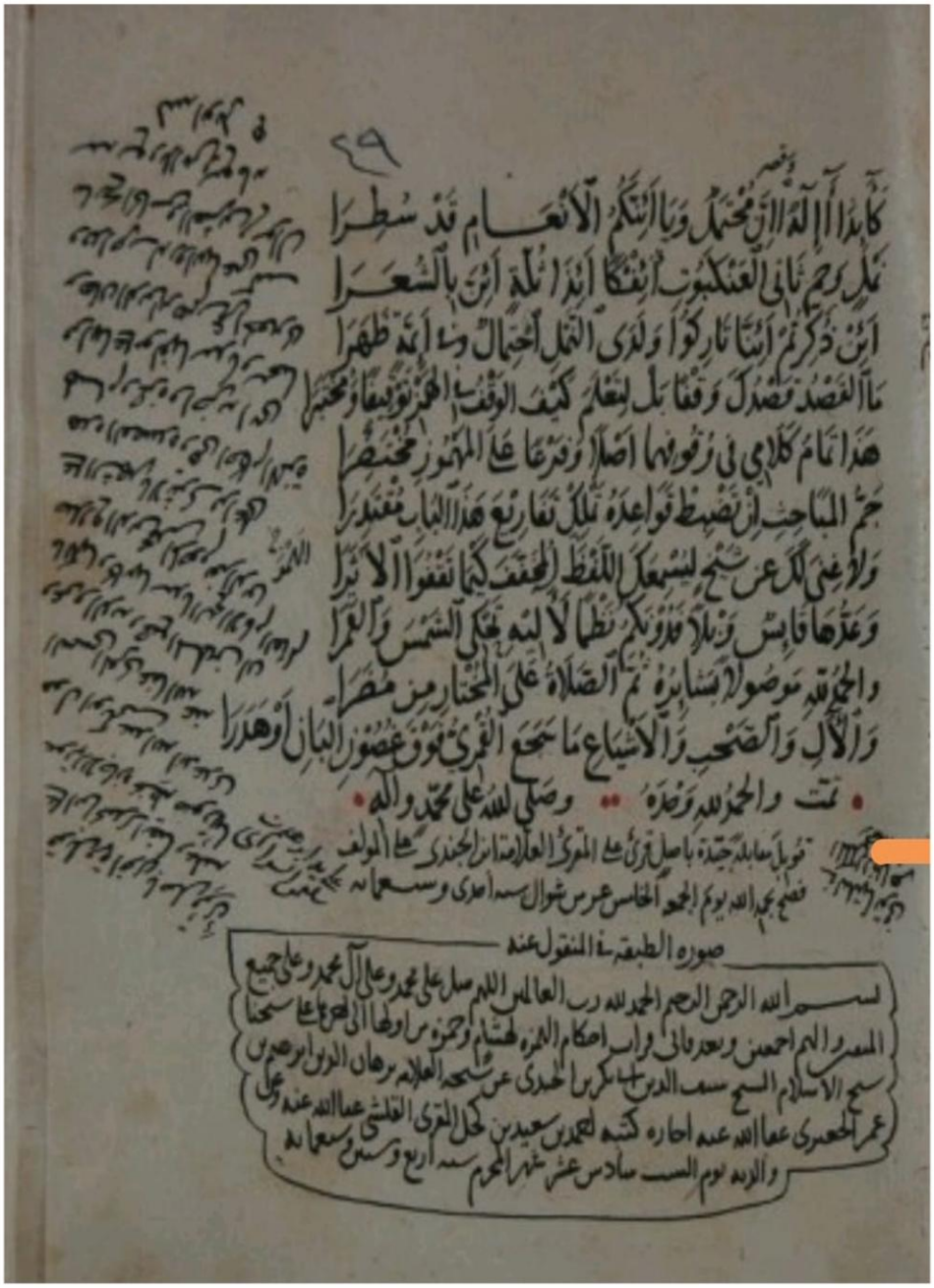

اللوحة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية التونسية

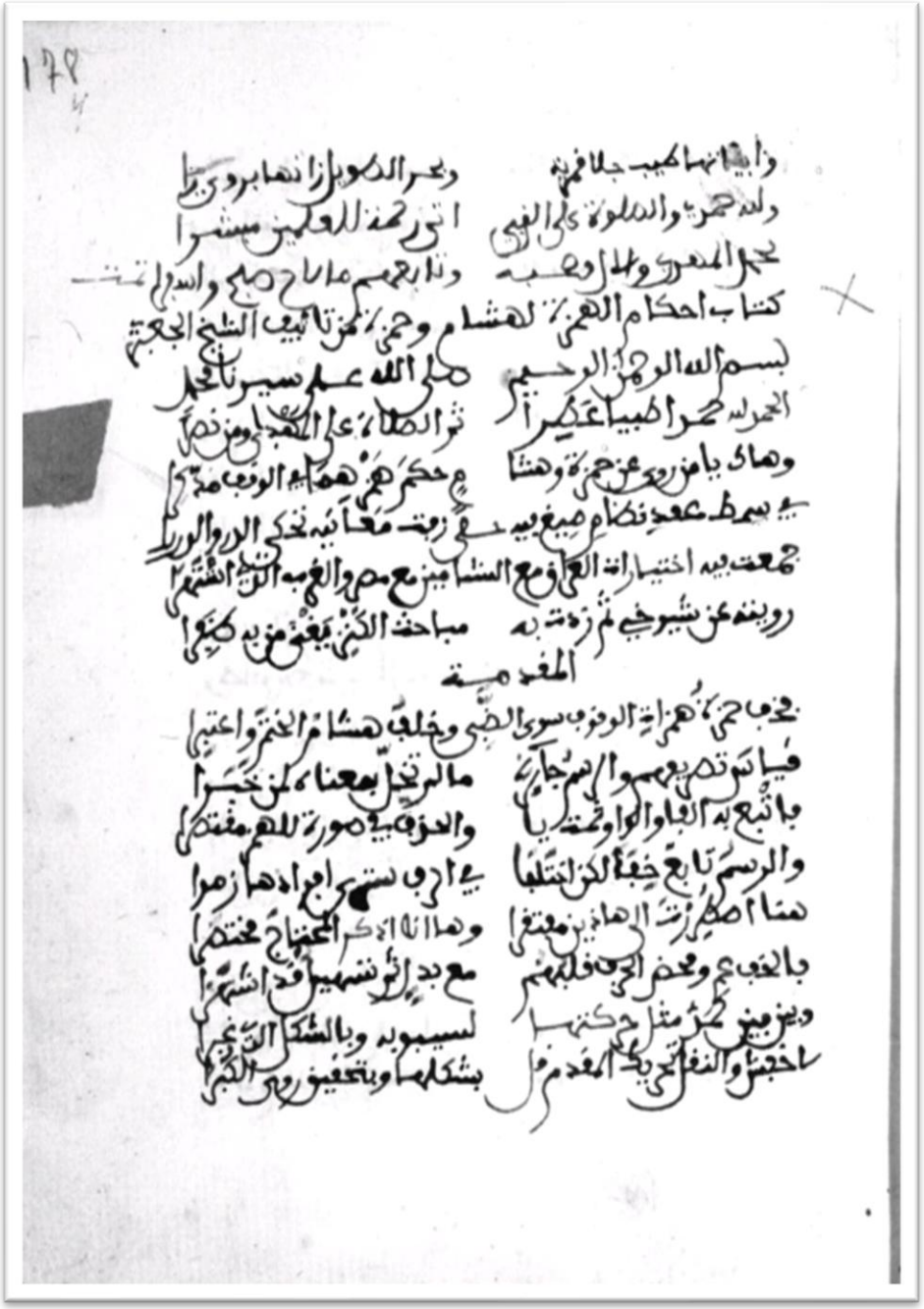

اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية التونسية

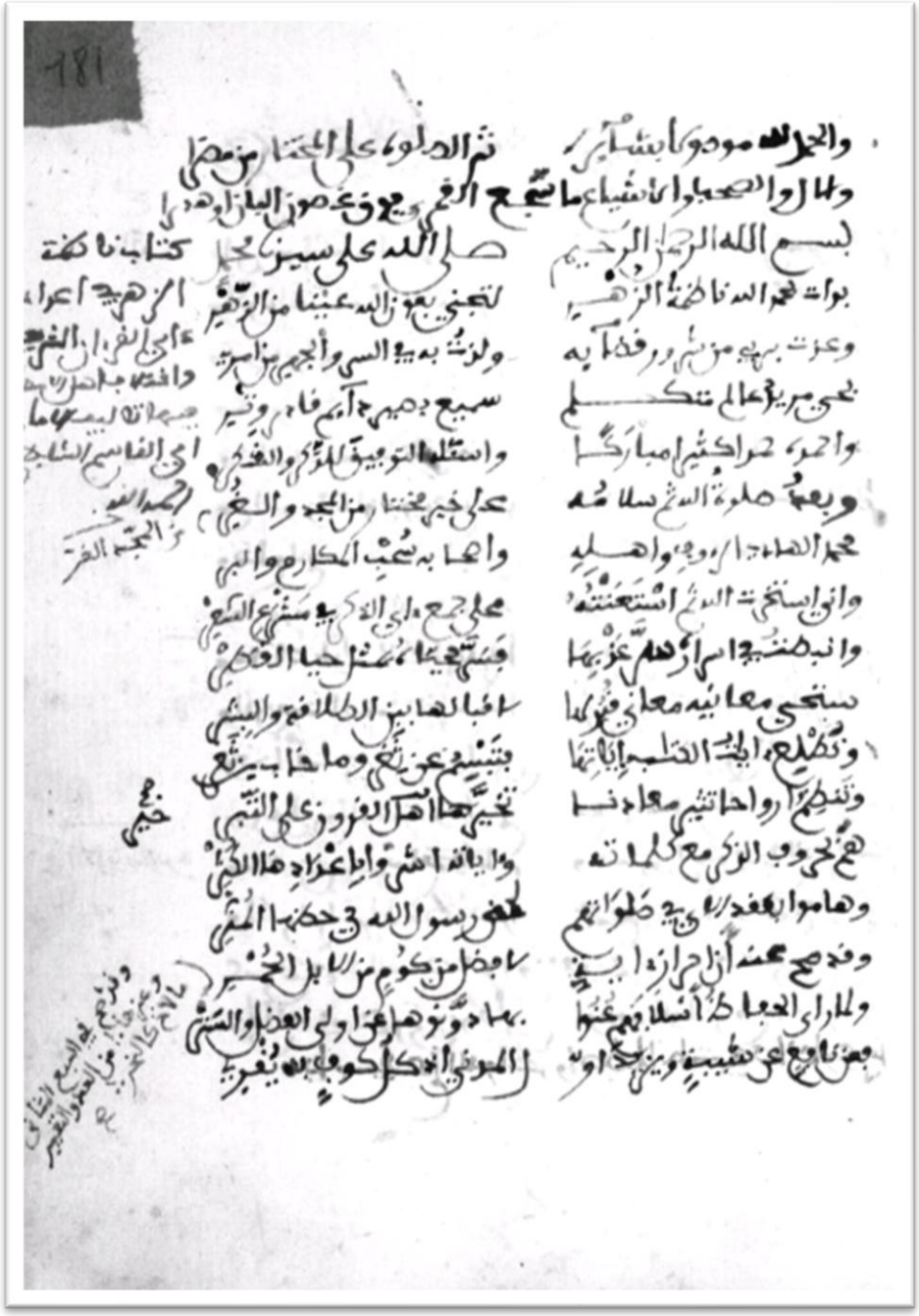

اللوحة الأولى من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

اللوحة الأخيرة من نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة قليج علي باشا

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله حمدا طيبا عطرا ... ثم الصلاة على المهدي ومن نصرا

وهاك يا من روى عن حمزة وهشا ... ما حكم همزها في الوقف مذكرا

في بسط عقد نظام صيغ فيه حلى ... رقت معانيه تحكي الدر والدررا

جمعت فيه اختيارات العراقيين مع الشاميين مع مصر والغرب الذي اشتهرا

رويته عن شيوخي ثم زدت به ... مباحث الكنز يجني من به ظفرا

المقدمة

خص حمزة همزات الوقف سوى ... البدل وخط هشام الختم واعتبرا

قياس تصريفهم والرسم جائزة ... ما لم تخل بمعناه لمن خبرا

فاتبع به الفا والواو ثمت يا ... والحذف في صورة للهمز مقتصرا

والرسم تابع خفا لكن اختلفا ... في الحرف ستري افرادها زمرا

هنا اضطررت الى الهدين مفتقرا ... وها انا اذكر المحتاج مختصرا

فالخف عم ومحض الحرف قبلهم ... مع بدل ثم تسهيل قد اشتهرا

وبين بين كمد مثل حركتها ... لسيبويه وبالشكل الذي خبرا

لا خفش والنقل لحركة المقدم قل ... بشكلها وتحقيق روى الكبرا

وقبل مبدلة للساكنين وذا ... خلف وذا قسم حذف وهو ما هجرا

ورم وأشمم جوازا غير مبدلها ... والروم سهل والاسكان ابدا لأوسرا

والروم تبعيض ضم شوكسرته ... وقفا وعند امام النحو فتحك را

لإتمام اسكان مهموم وعقبه ... ثم السفاه والاسكان اكمل منه يرا

عليك هذا ومن قد رام فتحهما ... والروم الكل اسكانا فقد ظفرا

لا عكس يجاز الثلاث من مشاهيرها ... ولا عجز لاجنبي لا عتساك عثرا

وقدمنا

ليله مقتصرا اي متبعا

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة قليج علي باشا

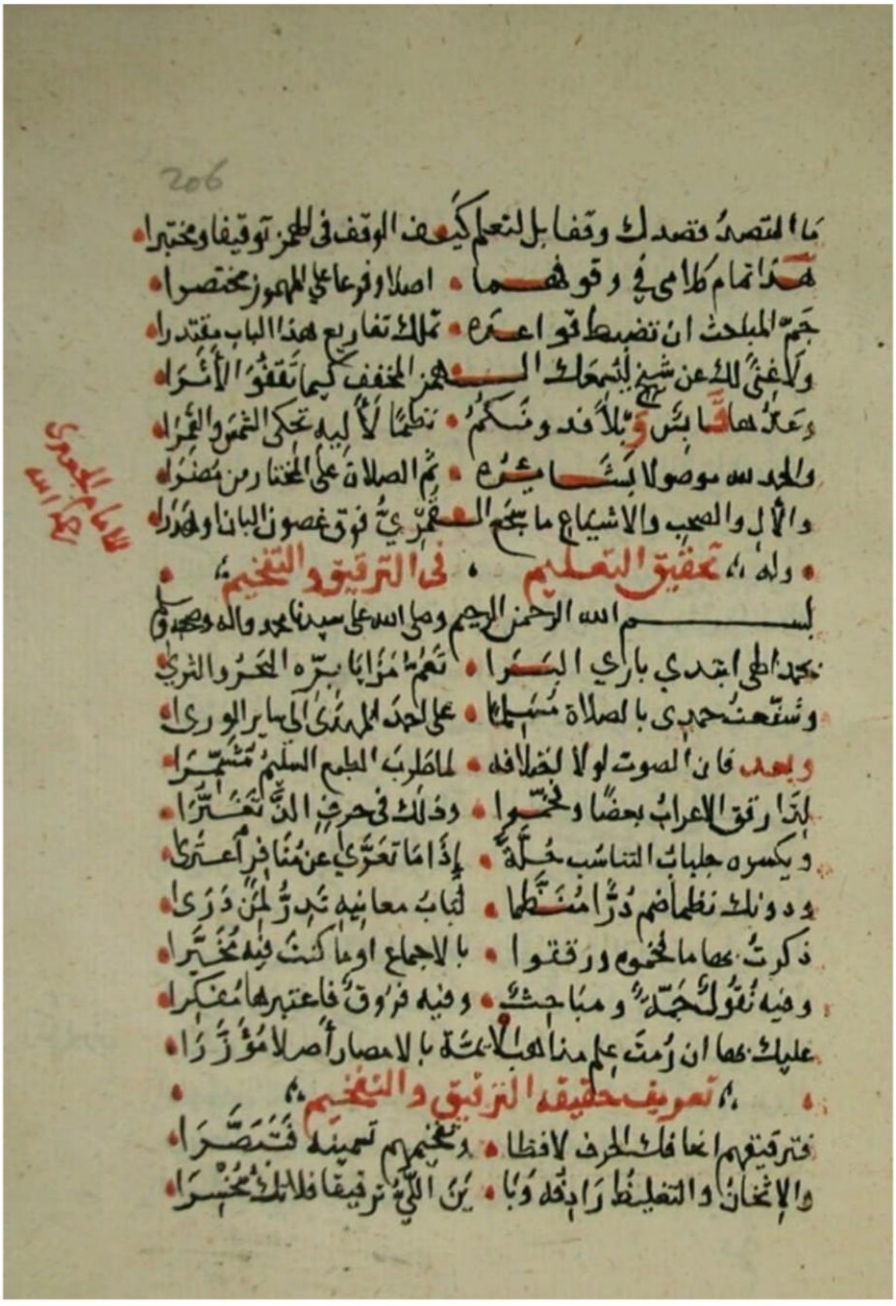

اللوحة الأولى من نسخة مكتبة آيا صوفيا

اللوحة الأخيرة من نسخة مكتبة آيا صوفيا

اللوحة الأولى من نسخة المكتبة الأزهرية

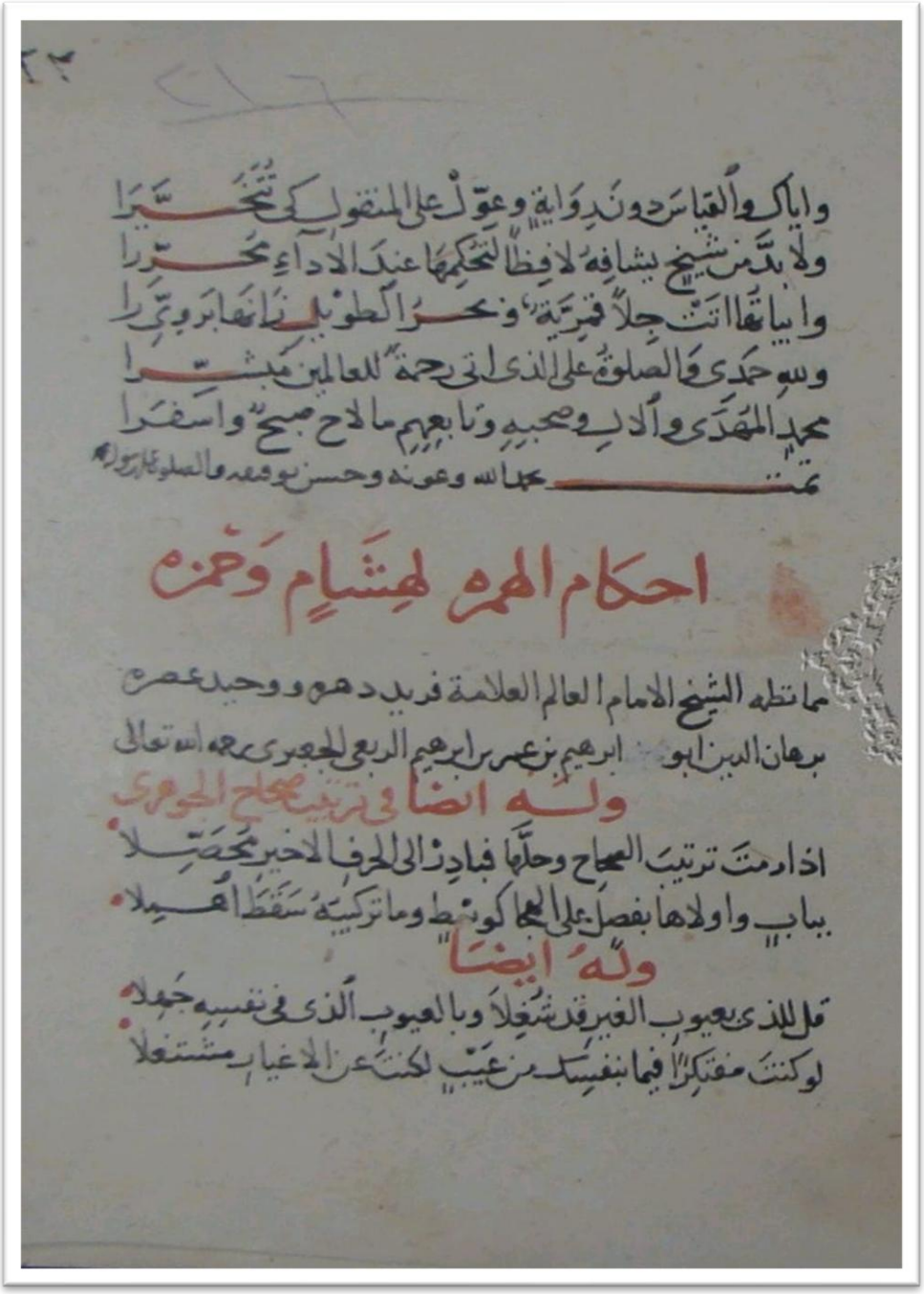

اللوحة الأخيرة من نسخة المكتبة الأزهرية

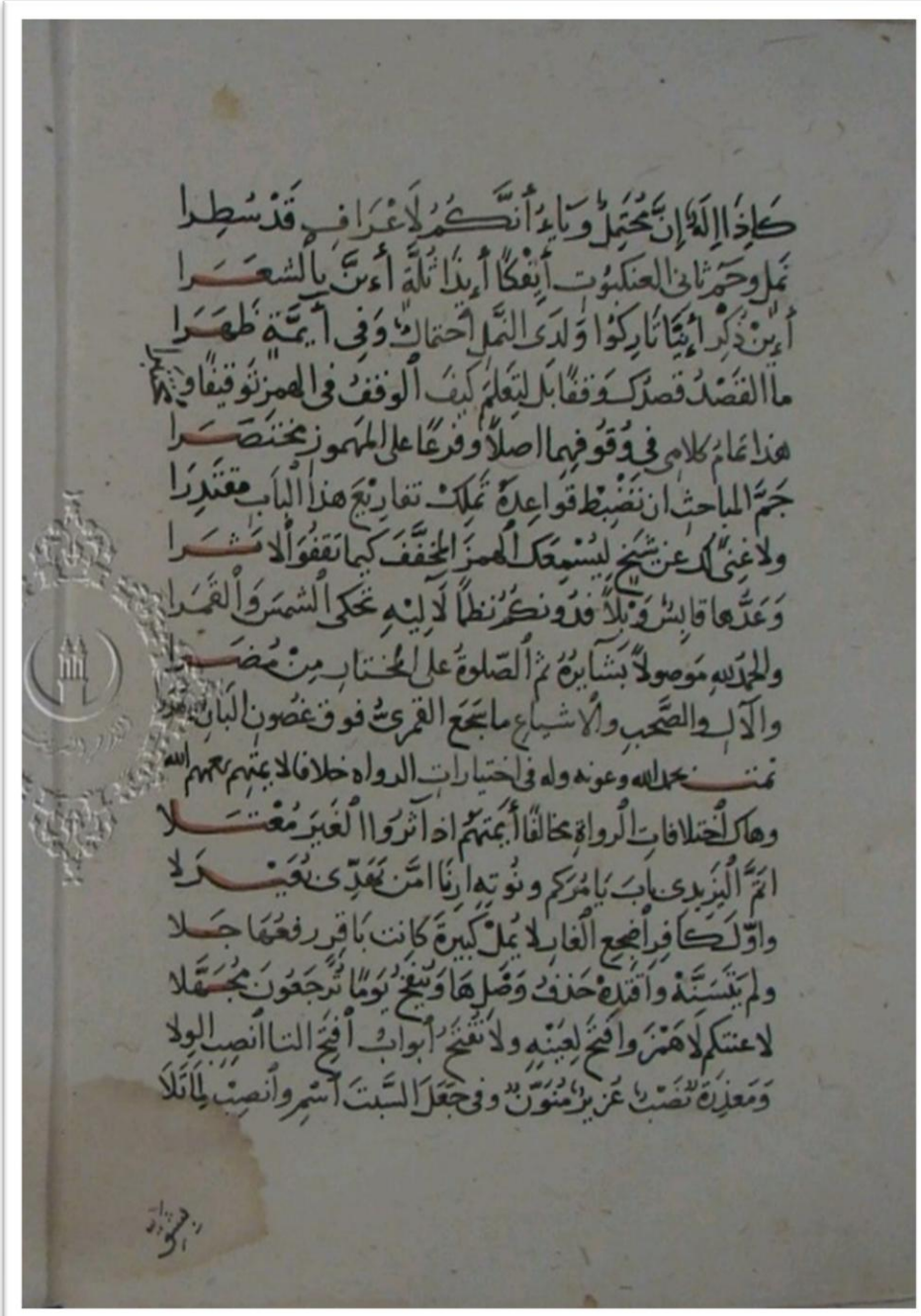

القسم الثاني

قسم التحقيق والشرح

بسم [١] الله الرحمن الرحيم[٢]

[أحكام الهمزة لهشام وحمزة، تأليف الشيخ الإمام العالم العامل الفاضل شيخ الشيوخ، فريد دهره ووحيد عصره، الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، نزيل الخليل صلوات الله عليه وعلى نبينا وعلى جميع الأنبياء وآلهم.

قال الشيخ الإمام العلامة شيخ الزمان وعلامة الأوان برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، نزيل الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام] [٣].

---

(١) ورد قبل ذكر البسملة في (ز) قوله: "أحكام الهمزة لهشام وحمزة مما نظمه الشيخ الإمام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعي الجعبري ـ رحمه الله تعالى ـ، وله أيضاً في ترتيب صحاح الجوهري:

إذا رمت ترتيب الصحاح وحلها ۞۞ فبادر إلى الحرف الأخير محصلا
بباب وأولاها بفصل كوسط ۞۞ وما تركيبه سقط اهملا

وله أيضاً:

قل للذي بعيوب الغير قد شغلا ۞۞ وبالغيوب الذي في نفسه جهلا
لو كنت مفتكر فيما بنفسك من عيب ۞۞ لكنت عن الأغيار مشتغلا

وفي (ش) قوله: "أحكام الهمزة لهشام وحمزة تأليف نظم الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ وما مع ذلك من منظوم معين له رحمه الله ونفع به آمين آمين، وله حديقة الزهر في عد آي السور على حرف الدال، وله تقريب السور في ترتيب النزول على حرف اللام ألف، وله في مكي السور ومدنيها ومختلفها على حرف اللام الساكن، وله الواضحة في تجويد الفاتحة على حرف الدال، وفي (ت) قوله: "كتاب أحكام الهمزة لهشام وحمزة من تأليف الشيخ الجعبري"، وفي (ص) قوله:" أحكام الهمزة لهشام وحمزة تأليف نظم الشيخ الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ، وما مع ذلك أيضاً من منظوم يقين له رحمه الله ونفع به آمين والحمد لله رب العالمين".

(٢) ورد بعد ذكر البسملة في (ز) قوله: "رب يسر"، وفي (ص) و (ش) قوله: "صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم"، وفي (ت) قوله: "صلى الله على سيدنا محمد"، وفي (ف) قوله "هذا أحكام الهمزة لهشام وحمزة له أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ".

(٣) مثبت من حاشية الأصل.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ:

١ الحَـمْـدُ للهِ حَمْـداً طَـيِّـبـاً عَـطِـرا ۞۞ ثُمَّ الصَّلاةُ على المُـــهْدى ومَن نَصَرا

٢ وهاكَ يا مَن رَوى عن حَمْزَةٍ[١] وهِشا ۞۞ مِ[٢] حُكْمَ هَمْزِهِمـا في الوَقْفِ مُـدَّكِرا

٣ في سِمْطِ[٣] عِقْدِ نِظامٍ صِيغَ فيهِ حُلىً ۞۞ رَقَّتْ[٤] مَعانِيهِ تَحكِي الدُّرَّ والدُّرَرا[٥]

٤ جَمَعْتُ فيهِ اخْتِياراتِ العِراقِ مَعَ الشْـ ۞۞ شّـامِيْنَ مَعْ مِصْرَ والغَرْبِ الذي اشْتَهرا

٥ رَوَيتُـه عن شـــيُوخي ثم زِدتُ بـهِ ۞۞ مَباحِـثَ الفِكرِ[٦] يُغْنِي مَن بِـهِ ظَفِرا

يقول الناظم -رحمه الله تعالى-: الحمد لله حمدا طيـبا يفوح عطرا؛ لافتتاحه قصيدته المباركة، ثم ثنَّى بالصلاة على رسوله المهدى إلى الناس كافة، ومن نصره من صحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم قال: إليك أيها المطلع على نظمي ممن نقل عن حمزة وهشام أحكام همزهما حال

---

(١) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات القارئ الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي، أحد القراء السبعة، قرأ عليه عبد الله بن صالح العجلي، وعبد الله بن المبارك، توفي بحلوان سنة (١٥٦هـ)، وله ست وسبعون سنة. ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (٢/ ٢١٦)؛ تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٧/ ٣١٧).

(٢) هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة، صاحب الرواية المشهورة السبعية، شيخ أهل دمشق ومفتيهم، ومقرئهم ومحدثهم، قرأ القرآن على عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، وقرأ عليه أحمد بن يزيد الحلواني، وهارون بن موسى الأخفش، توفي سنة (٢٤٥هـ). ينظر: معرفة القراء (١/ ١١٦)؛ غاية النهاية (٢/ ٣٥٦).

(٣) في (ص): "سمطه".

(٤) في (ز): "دقت"، والدقيق: الشيء الذي لا غِلَظَ فيه، والمعنى صار دقيقاً. ينظر: العين، باب القاف (٥/ ١٨)، وأما الرقيق: ضد الغليظ والثخين، ومعنى ترقيق الكلام، أي: تحسينه. ينظر: مختار الصحاح، باب الراء (١/ ١٢٧).

(٥) الدرر: العظام من اللؤلؤ، ومنه كوكب دري، أي: ثاقب مضيء، والدرة: اللؤلؤة العظيمة. ينظر: العين، باب الدال (٨/ ٧)، المحكم، باب الدال (٩/ ٢٦٥)

(٦) في (ص)، و(ش)، و(ت)، و(ف): الكنز، بدلاً عن: الفكر، وهذا لا يستقيم؛ حيث إن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ قد ألف منظومته قبل كتابه الكنز.

الوقف، مدكراً لقواعدهما، أي: متذكراً ومستحضراً لها[١].

ثم أشار إلى أنه صاغ ورتب هذه الأبيات بخيط عقد منظوم وجميل من اللآلئ والجواهر، فقال:

فِيْ سِمْطِ عِقْدِ نِظَامٍ صِيْغَ فيهِ حُلِيْ ۞۞ .....

والسمط: هو القلادة؛ لأنها منظومةٌ ومجموعٌ بعضها إلى بعض[٢]، والعقد: هو الخيط ينظم فيه الخرز[٣]، والنظام: الخيط الذي ينظم به اللؤلؤ[٤]، وهو بذلك مُعَبِّرٌ عن دقة المعاني التي أوردها في منظومته ورِقَّتِها، وأهميتها، وقيمتها العلمية، وتسلسلها وتماسكها، وارتباطها ببعضها البعض، وإحاطتها بالجوانب المتعددة للموضوع.

ثم ذكر الناظم أنه جمع في قصيدته اختيارات أهل العراق والشام ومصر والمغرب، بالإضافة إلى المباحث التي زادها من فكره بعد طول تأمل ورَوِيّة وممارسة للإقراء، فهذه المنظومة تغني من ظفر بها عن غيرها بإذن الله.

المقدمة[٥]:

٦. فخَفَّ حَمْزَةُ هَمْزاتِ الوُقُوفِ سِوى الضْ ۞۞ ـضّبِيْ[٦] وخُلْفُ هِشامِ الخَتْمَ واعْتَبَرا

٧. قِياسَ تَصْرِيفِهِمْ والرَّسْمَ جائِزَةٌ ۞۞ ما لَم تُخِلَّ بِمَعْناهُ, لِمَن خَبَرا

٨. فاتْبِعْ بِهِ أَلِفاً والواوَ ثُمَّتَ يا ۞۞ والحَذْفَ في صُورَةٍ لِلهَمْزِ مُقتَصِرا

٩. والرَّسْمُ تابَعَ خِفًّا لكِنِ اخْتَلَفا ۞۞ في أَحْرُفٍ سَتَرى أَفرادَها زُمَرا

---

(١) ينظر: لسان العرب، باب الراء (٤/ ٢٩٠).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، باب السين (٣/ ١٠١).

(٣) ينظر: المحكم، باب العين (١/ ١٦٦).

(٤) ينظر: مختار الصحاح، باب النون (١/ ٣١٣).

(٥) عناوين الأبواب في نظم الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ"مثبتة في جميع النسخ التي اعتمدت عليها"، عدا نسخة (ف) وردت فيها العناوين في الحاشية، ويقاس على ذلك جميع العناوين في هذا النظم.

(٦) هو أبو يزيد الصباح بن منيح الكوفي، المعروف بالضبي، روى القراءة عن حمزة بن حبيب الزيات عرضاً، وروى عنه القراءة الحسن بن بكر المروزي، وعبد الله بن حبيق، ولم أقف على تاريخ وفاته. ينظر: غاية النهاية (١/ ٣٣٥).

١٠. هُنا اضْطُرِرْتُ إلى هذَيْنِ مُفْتَقِراً[١] ۞۞ وها أَنا أَذْكُرُ المُحْتاجَ مُختَصِرا

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الإمام حمزة الزيات عند الوقوف على الهمزات يغيرها ويخففها، إلا ما ورد عن أحد رواته، وهو سليمان بن يحيى الضَّبِّي، فإنه يأخذ بمذهب التحقيق عند الوقف[٢]، ووافق هشامٌ حمزةَ في تغيير الهمز المتطرف، وتخفيف الهمزة عندهما فيه مذهبان: القياس والرسم، وهما جائزان ما لم يَفْسُدِ المعنى الأصلي للكلمة، كما روي عن حمزة أنه قال: «إذا كان الوقف على المهموز بغير همز يزيل معناه فالوقف بالهمز»[٣].

وأخبر أن تغيير همزة الوقوف إما أن يكون إبدالها ألفاً أو واواً أو ياءً، فبالتخفيف إذا كان موافقاً لخط المصحف، وإذا خالفه فبالقياس، وفي بعض الحالات يحذف الهمز تماماً عند الوقف ويكتفى بحركة ما قبله[٤].

ثم أتبع في التخفيف المذهب الرسمي، لكن هناك اختلاف بين القراء، فبعضهم يثبتها وبعضهم يحذفها، وسترى أيها القارئ أمثلة كثيرة على كل من مذهب الرسم والقياس والحذف، ستجدها مفردة في النظم، أو مجتمعة في زمر، أي: مجموعات متفرقة بعضها في إثر بعض[٥]، حسب اختلاف القراء، مضطرّا إلى البيان والتوضيح بما نُقِلَ عن هذين الإمامين حمزة وهشام؛ لعدم وجود تفصيل كاف في المصادر، ثم أذكر ما يحتاجه الطالب من هذه المسائل دون إطالة[٦].

---

(١) ورد في حاشية (ص) و (ش) قوله: "لعله مُقْتَفِرَاً"، أي: مُتَّبِعَا.

(٢) ينظر: غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار (١/ ٢٤٣)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٤).

(٣) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٦٦).

(٤) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٩_٥٠٣).

(٥) ينظر: أساس البلاغة باب الزاي (١/ ٤٢١)؛ مختار الصحاح، باب الزاي (١/ ١٣٧).

(٦) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٤).

١١. فالخِفُّ عَمَّ ومَحْضُ[١] الحَرْفِ قَلْبُهُمُ ۞۞ مَعْ بَدَلٍ ثُمَّ تَسهِيلٍ قدِ اشْتُهِرا

١٢. وبَيْنَ بَيْنَ كمَدٍّ مِثْلَ حَرْكَتِها ۞۞ لسِيبَويهِ[٢] وبالشَّكْلِ الذي غَبَرا

١٣. لِأَخْفَشٍ[٣] والنَّقلُ تَحريكُ المُقَدَّمِ قُلْ ۞۞ بِشَكْلِها وبِتَحقِيقٍ رَمى[٤] الكُبَرا

١٤. وقِيلَ مُبْدَلَةٌ لِلسّاكِنَيْنِ وذا ۞۞ خُلْفٌ وذا قِسْمُ حَذْفٍ وهْوَ ما هُدِرا[٥]

١٥. ورُمْ وأشْمِمْ جَوازاً غَيْرَ مَدِّهِما ۞۞ والرَّوْمَ سَهِّلْ والإسْكانَ اَبْدِلاً وسَرا[١/ب]

ابتدأ رَحِمَهُ اللَّهُ بسرد قواعد المذهب القياسي، فأخبر عن قاعدة عامة في هذا الباب، وهي: أن التخفيف -وهو لغة الحجازيين- مصطلح عام لكل تغيير يطرأ على الهمزة الموقوف عليها، فقد تقلب الهمزة واواً أو ياءً أو تبدل بحركة ما قبلها، والتسهيل مصطلح اشتُهِرَ عند القراء، وإذا أطلق عند القراء أريد به بين بين، وإن كان يطلق على كل أنواع التخفيف[٦].

والإبدال مصطلح أيضاً يدل على استبدال الحرف بحرف آخر مكانه، وهو من التخفيف[٧]، والتسهيل هو النطق بالحرف بينه وبين الحرف المسهل منه، وقد أشار إلى هذا التعريف بقوله:

وَبَيْنَ بَيْنَ كَمَدٍّ مِثْلَ حَرْكَتِها...۞۞.....

(١) المحض: هو الشيء الخالص. ينظر: العين، باب الحاء (٣/ ١١١)؛ مقاييس اللغة، باب الميم (٥/ ٣٠٠).

(٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب بسيبويه، إمام النحو، وصنف كتاب سيبويه في النحو، توفي سنة (١٨٠هـ). ينظر: الأعلام (٥/ ٨١).

(٣) هو إمام النحو، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، من كبار علماء النحو واللغة والأدب، أخذ عن الخليل بن أحمد، ولازم سيبويه وتتلمذ عليه، توفي سنة (٢١٥هـ). ينظر: الأعلام (٣/ ١٠١).

(٤) في (ص)، و(ش)، و(ف): "روى" بدلا عن "رمى".

(٥) الهدر: هو ما يبطل، والهاء والراء والدال يدل على سقوط شيء وإسقاطه. ينظر: العين، باب الهاء (٤/ ٢٢)؛ مقاييس اللغة، باب الهاء (٦/ ٣٩).

(٦) ينظر: الجوهر النضيد في شرح القصيد (ص٤٣٣_٤٣٥).

(٧) ينظر: الكتاب (٣/ ٥٥٤_٥٥٦).

وهو مذهب سيبويه رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(١)]، أما مذهب الأخفش فالإبدال، وقد سبقت الإشارة إليه في البيت السابق، وهو مشتهر عند أهل الأداء[(٢)].

ثم انتقل للحديث عن مصطلح النقل فعرَّفه أنه: تحريك الحرف الذي يسبق الهمزة، وهو المتقدم عليها في الرسم، أما مصطلح التحقيق فقد تركه الكبراء الأجلاء في هذا الفن للإمام حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ [(٣)].

وأخبر أن الهمزة تبدل عند الوقف للتخلص من التقاء الساكنين وهذا ما ذهب إليه النحاة، بينما نقل أهل الأداء عن حمزة من وجه عدم الإبدال فله التحقيق أو التسهيل؛ ولهذا قال الناظم:

..... وذا خُلْفٌ ۞۞ .....

أي: أنّ الإبدال فيه خلاف بين النحويين وأهل الأداء.

وأما قوله:

..... ۞۞ وذا قِسْمُ حَذْفٍ.....

فيعني أن الهمزة المضمومة المسبوقة بكسر نحو ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ [الأنعام: ٥] والتي أشرنا إليها في مذهب الأخفش- ورد فيها وجه الحذف مع بقاء الكسرة عند بعض أهل الأداء، وهو وجه متروك لا يعوّل عليه، ولهذا عبر عنه الناظم بقوله:

.....۞۞.....وَهْوَ مَا هُدِرَا [(٤)]

ثم تناول قاعد مهمة، وهي: جواز دخول الروم والإشمام في غير المد[(٥)]، كما عبر عنه الشاطبي في قوله:

وأشمم ورم فيما سوى متبدل۞۞ بها حرف مد .....

(١) ينظر: المصدر السابق (٣/ ٥٤٢_٥٤٤).

(٢) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص٨٨).

(٣) ينظر: الجوهر النضيد في شرح القصيد، (ص٤٣٣_٤٤٦).

(٤) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ١٣_١٥)، و(٢/ ٢٥_٢٧).

(٥) ينظر: التيسير (ص٥٤)؛ الدرة الفريدة في شرح القصيدة (٢/ ٢٧٠_٢٧٢).

وسيأتي تعريف الروم والإشمام في موضعه[١]، ثم أوضح أن الروم يأتي مع التسهيل، والإبدال مع الإسكان، وقد سَرَتْ هذه القواعد بين أهل الأداء[٢].

١٦ والرَّوْمُ تَبعِيضُ ضَـــمٍّ ثُمَّ كَسْـــرَتِهِ ۞۞ وَقْفاً وعِنْدَ إمامِ النَّحْوِ فَتْحَكَ را

١٧ لِاشْمامُ إِسْـــكانُ مَضْـــمُومٍ وعَقَّبَهُ ۞۞ ضَمُّ الشِّفاهِ والاسْكانُ اخْلُ مِنْهُ يُرا

١٨ عليكَ هذا ومَن قد رامَ فَتْحَهُما ۞۞ أَو أَلْزِمِ الكُلَّ إِسْـــكاناً فقد نَدَرا

١٩ لاعْمى[٣] يُجازُ الثَّلاثَ مِن مَشَاهِدَها ۞۞ ولا يُجُزْ لآخِرَيْنِ اِلّا بِمَسْـــكٍ عُرا[٤]

٢٠ وقَـدِّمـاً حُكْمَ تَغيِيرِ الوُقُوفِ عَلى ۞۞ تَغيِيرِ تَخفِيفِ أَطرافٍ تُصِبْ غُدُرا[٥]

٢١ وزائِدَ الـمَدِّ مِن قَبْلِ الـمُخَفَّفِ لِلـ ۞۞ أَصْـــلِ ابْقِيَنَّ ولِلتَّغيِيرِ قد قُصِـــرا[٦]

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ في البيت الأول أن معنى الروم هو: تبعيض الحركة عند الوقف؛ ليعرف السامع كيفية الوصل، ويقع في المضموم والمكسور والمرفوع والمجرور، وبعض أهل الأداء سلك مذهب النحاة فأجراه في المفتوح[٧]، وهذا وجه ضعيف وشاذ؛ لأن الفتحة لا تقبل التبعيض، فإذا خرج بعضها حال الروم خرج سائرها،

(١) ينظر: شرح البيت رقم (١٦و١٧).

(٢) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (ص٩٠)؛ إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ٣٠_٣١)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٣٢_٤٣٣).

(٣) ورد في حاشية الأصل قوله : "يريد الأعمى".

(٤) عرا: عروة القميص مدخل زره، وسميت عروة؛ لأنها تمسك وتلزمها الإصبع. ينظر: مختار الصحاح، باب العين (١/ ٢٠٧)؛ مقاييس اللغة، باب العين (٤/ ٢٩٥).

(٥) الغُدُر: هو الغدير، والجمع غُدُرٌ وغُدْرانٌ. ينظر المحكم، باب الغين (٥/ ٤٥٩).

(٦) ورد في حاشية الأصل: "قوله رَحِمَهُ اللَّهُ وعفا عنه: وقَدِّماً حكم تغيير الوقوف على تغيير تخفيف أطراف بقيد مما يختلف الحكم فيه بتقدير سكونه وبتقدير رومه، وأما فيما لا يختلف ولا ما يدل تقدير تقديمه؛ لأنه لا فرق من أن يكون متوسطاً ومن أن يكون متطرفاً، أعني: من جهة الحرف الموقوف عليه، فليتأمل ذلك، فإنه موضع كبير جدّاً، والله أعلم".

(٧) ينظر: الكتاب (٤/ ١٧١)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٣٥_ ٥٣٧).

وقد عبر عنه بقوله:

..... ۞۞ ..... وعند إمام النحو فتحك را

وإليه أشار الشاطبي بقوله:

.....۞۞ وألحق مفتوحاً فقد شَذَّ موغِلا [١]

والإشمام معناه الإشارة بضم الشفتين عَقِبَ الوقف بالسكون؛ ليعرف السامع كيفية الوصل للكلمة الموقوف عليها، ويكون في المرفوع والمضموم، ولا يدخل في المجرور والمكسور؛ لأنه لا يمكن الإشارة بالشفتين إلا في حالة الضم، فعليك بهذا، وأما وجه الروم على الفتح فهو وجه نادر لا يعول عليه[٢]؛ لقول صاحب الجزرية:

وحاذر الوقف بكل الحركة ۞۞ إلا إذا رُمت فبعض حركة

إلا بفتح أو بنصب .....[٣] ۞۞ .....

ولهذا قال الناظم:

..... ۞۞ أَو أَلْزِمِ الكُلَّ إسْكاناً فقد نَدَرا

ثم بين أن الوقف يكون بالسكون المحض الخالص، وهو: عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه، وخُلُوُّه أيضاً من الروم والإشمام، ويقال له: السكون المجرد، وهذا ما عناه بقوله:

..... ۞۞.....والاسْكانَ اخْلُ مِنْهُ يُرا [٤]

فعليك أيها القارئ بالالتزام عند الوقف بهذه الأوجه الثلاثة التي ذكرناها في البيت السابق، وهي: الوقف بالسكون المحض والروم والإشمام، أو الوقف

(١) متن الشاطبية، باب وقف حمزة وهشام، البيت رقم (٢٥٣)، وينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ٣٥_٣٧)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٣٥_٥٣٧).

(٢) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة (٢/ ٢٦٧_٢٧٢).

(٣) منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه، باب الوقف على أواخر الكلم (ص١١)، وينظر: الروضة الندية شرح متن ابن الجزرية (١/ ١٣١)؛ كتاب فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد (ص١١٣_١١٤).

(٤) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة (٢/ ٢٦٧).

بالسكون المحض والروم ولا إشمام، أو اكتفِ بوجه الإسكان، فالأعمى يُجازُ له سماع الحركات الثلاث، الضم والكسر والسكون، ولا يُجَازُ له رؤية الرفع والضم بِمَسْكِ عُرَا، ويقصد بها: العَيْنَيْن[١].

ثم شَبَّه تقديم أوجه إبدال الهمز على أوجه تغييرها، ويقصد التسهيل في همزات الأطراف المسبوقة بحرف مد، فإن اتبعت ترتيب هذه الأوجه الأدائية فقد وافقت أهل الأداء، كالذي يُصِيب من مَوْرِدِ الماء، أي: كأنك نهلتَ من المورِدِ والغدير نفسه الذي نهل منه العلماء في هذا الباب، ووافَقْتَهم فيه.

ثم أشار إلى قاعدة في التخفيف، وهي: إذا وقع قبل الهمز المغير حرف مد فإنه يزيد المد قبل التخفيف؛ إبقاءً للأصل، ثم بالقصر لعلة التغيير، وهو ما أشار إليه الشاطبي بقوله:

وإن حرف مد قبل همز مغير ۞۞ يجز قصره والمد ما زال أعدلا [٢]

المبتدأة الجارية مجرى المتوسطة:

٢٢ أَمّا الأَوائِلُ إِنْ تُوصَلْ بِسابِقِها ۞۞ حَقِّقْ وفي الغايَةِ[٣]التَّخفِيفُ قد نُشِرا[٤]

٢٣ وطاهِرٌ[٥] مَعْ مَزِيدٍ لازِمٍ وبِخُلْ ۞۞ فِ عارِضاً وأَبُوهُ ذاكَ حَسْبُ أَرا

---

(١) ينظر: غاية المريد في علم التجويد (١٨١_١٨٦).

(٢) متن الشاطبية، باب الهمزتين من كلمتين، البيت رقم (٢٠٨)، وينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٤٠)؛ إبراز المعاني من حرز الأماني (١/ ٣٧٩_٣٨١).

(٣) ورد في حاشية الأصل قوله: "في غاية أبي العلاء الهمذاني الحافظ قد ذكر التخفيف في المبتدأة مطلقاً"، والمقصود هو كتاب غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، لأبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطَّار (ت٥٦٩هـ).

(٤) ورد في حاشية الأصل قوله: "وقيل خفيف وما شهرا".

(٥) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي، ثقة ضابط ومحرر بارع، أخذ القراءات عن أبيه، وقرأ على محمد بن يوسف بن نهار، وقرأ عليه أبو عمرو الداني، مات سنة (٣٩٩هـ). ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (١/ ٢٠٧)؛ غاية النهاية في طبقات القراء (١/ ٣٣٩).

٢٤ وذاكَ حَتْمٌ[١] وما فيهِ العُرُوض وذا ۞۞ تُ النَّقْلِ بِالـخُلْفِ في حِرْزِ الوَلِـيِّ[٢] جَرا

٢٥ مـا أَنْـتُـمُ ثَمَّ في آياتِنـا ظَـلَـمُوا ۞۞ أَنْفُسَـــهُمْ في إِمـامٍ مـا[٣] إِنِ اشْـــتَهَرا

٢٦ فأْوُوا إلـــى يا أُوْلِي في أُمِّ ثُمَّتَ قا ۞۞ لُوا بَعْـدَهُ ضَـــمُّ أُوذِينـا لِمَن نَظَرا[٤]

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا القسم عن أنواع الهمز المبتدأ به، فبدأ بالمتوسطة بكلمة فقال: أما أوائل الهمزات إن أوصَلْتَها بما يَسْبِقُهَا ففيها وجه التحقيق، وهو من رواية الضبي عن سليم[٥]، وقد نُشِرَ في كتاب الغاية للهمذاني وجه التخفيف[٦]؛ لأنه يعتبر الكلمة السابقة عليها جارية مجرى المتصلة بها حكماً، وعلى هذا فقد أورد فيها وما شابهها وجهان: التحقيق من الشاطبية، والتخفيف من كتاب الغاية، وهذا ما ذكره الإمام ابن الجزري في النشر، وأشار إليه في طيبته بقوله:

أو ينفصل فاسعوا إلى قل إن رجح ۞۞ لا ميم جمع وبغير ذاك صح[٧]

وأخبر أنه ورد عن طاهر بن غلبون الخلاف في المزيد اللازم، كقوله: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٣]، وأما قول الناظم:

.....۞۞ ..... وأَبُوهُ .....

بضم الباء، وقصد به الإمام عبد المنعم أبا الطاهر بن غلبون صاحب التصانيف

(١) ورد في حاشية الأصل، وفي (ز): "حَتِّمْ" هكذا بالتشكيل، وفي (ص): "خَتْمٌ".

(٢) الحرز: ما أحرزت في موضع من شيء، تقول: هو في حرزي، واحترزت من فلان، ينظر: أساس البلاغة، باب الحاء (١/ ١٨١)؛ العين، باب الحاء (٣/ ١٥٧_١٥٨)، والولي: الصديق والنصير. ينظر: المحكم، باب اللام (١٠/ ٤٥٨)؛ مقاييس اللغة، باب الواو (٦/ ١٤١)، والمقصود من قول الناظم: "حرز الولي"، أي: متن الشاطبية، المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، ويظهر أن المراد بالولي الإمام الشاطبي، يعني: أنه وليٌّ من أولياء الله تعالى.

(٣) في (ص)، و(ش): "ماء".

(٤) في (ز): "نضرا".

(٥) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٧).

(٦) ينظر: الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٤٣).

(٧) متن طيبة النشر، باب وقف حمزة وهشام، البيت رقم (٢٤٧).

في القراءات فكان يأخذ بالتخفيف[١]، وكذا المزيد العارض، كقوله: ﴿وَرِءۡيٗا﴾ [مريم:٧٤]، فقد ورد فيها الوجهان: الإبدال والإظهار[٢].

ثم أتى بأمثلة على ما ورد فيه الوجهان من أنواع الهمز المتوسط بزائد، فبدأ بالهمز المفتوح الساكن ما قبله وكان حرفا من حروف المد الثلاثة، فمثال الألف: ﴿مَآ أَنتُمۡ﴾ [آل عمران:١٧٩]، ومثال الياء: ﴿فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ [الأنعام:٦٨]، ومثال الواو: ﴿ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾ [آل عمران:١١٧].

ثم انتقل إلى أمثلة الهمز المكسور الساكن ما قبله وكان الساكن الياء، مثل: ﴿فِيٓ إِمَامٖ﴾ [يس:١٢]، أو الألف، مثل: ﴿مَآ إِنَّ﴾ [القصص:٧٦]، أو الواو، مثل: ﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ [الكهف:١٦].

ثم انتقل إلى أمثلة للهمز المضموم وكان الساكن ما قبله الألف، مثل: ﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة:١٧٩]، أو الياء، مثل: ﴿فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [الزخرف:٤]، أو الواو، مثل: ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا﴾ [الأعراف:١٢٩]، فمن نظر في الكتاب العزيز يرى هذه الأمثلة وغيرها[٣].

٢٧ عَلَيَّ أَنْ قَبْـلَ أَنْ يَقُـولُ أَمْثَـلُهُـمْ ۞۞ يـا قَـومِ إِنِّـي كـذَا المَفْتُـونُ إِنَّ جَرا

٢٨ تَمُـوتَ إِلّا وزِدْ نَحْنُ أُوْلُـوا وأَتَـا ۞۞ كَ وِزْرَ أُخْـرى إِليـهِ مَعْ أُنِيـبَ سَـرا

٢٩ يُؤتَى ومؤمِـنٌ مـأْتِيًّـا مُقَـوِّمَـةٌ ۞۞ أَأَنْـتَ يـا أَيُّـهـا وهـؤُلاء طَـرا

٣٠ كَـأَنْ لِأَنْ فَـإذا وإِنْ بِـأَنْ سَـأُرِي ۞۞ لَانْـهـارُ قُـلْ هَـلْ أَتى خَلَـوا إلى نُشِـرا

٣١ هَاؤُمُ لِلأصلِ فَحَتِّمْهُ,[٤]كقائِمَةٍ[٥] ۞۞ ها أَنْتُمُ كيفَ قَدَّرْتَ الخِلافُ يُرا[٢/أ]

(١) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٧).

(٢) ينظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (ص١٠٤).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها (١/ ١٠٢)؛ الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٥٦).

(٤) حتم الأمر يحتمه حتماً، أي: قضاه، ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا﴾ [مريم:٧١]. ينظر: المحكم، باب الحاء (٣/ ٢٧٩).

(٥) في (ت): كعلامة، بدلاً عن: كقائمة.

وهذه الأمثلة على الحرف المتحركِ المتحركِ ما قبله وكانا مختلفين من كلمتين، وهو ستة أنواع، فبدأ بالنوع الأول وهو المفتوحُ المفتوحُ ما قبله، مثل: ﴿عَلَىٰٓ أَن﴾ [الأعراف:١٠٥](١)، و﴿قَبۡلَ أَنۡ﴾ [الأعراف:١٢٣]، ثمَّ انتقل للمفتوح وقبله مضموم، مثل:﴿يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ﴾ [طه:١٠٤]، ثم المكسور وقبله مكسور، مثل: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنِّي بَرِيٓءٞ﴾ [الأنعام:٧٨]، ثم المكسور وقبله مضموم، مثل: ﴿ٱلۡمَفۡتُونُ إِنَّ﴾ [القلم:٦]، ثم المكسور وقبله مفتوح، مثل: ﴿تَمُوتَ إِلَّا﴾ [آل عمران:١٤٥]، ثم المضموم وقبله مضموم، مثل: ﴿نَحۡنُ أُوْلُواْ﴾ [النمل:٣٣]، ثم المضموم وقبله مكسور، مثل: ﴿وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ﴾ [هود:٨٨].

ثم انتقل الناظم إلى ذكر أمثلة الهمز المزيد اللازم في القرآن الكريم مثل﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ [آل عمران:٧٣]، و﴿مُؤۡمِنٞ﴾ [البقرة:٢٢١]، و﴿مَأۡتِيّٗا﴾ [مريم:٦١]، فبين أنها همزةٌ مقومةٌ للفظ الكلمة، فلا يجوز حذفها؛ وإنما الخلاف بين القراء في أدائها بين التحقيق والإبدال، فهي ليست همزةٌ مبتدئةٌ بها بل متوسطةٌ متصلةٌ بما قبلها؛ ولذا تعامل معاملة الهمز المتوسط(٢)

وقسم آخر، وهو المختلف فيه بين الاستفهام والخبر، مثل: ﴿ءَأَنتَ﴾ [المائدة:١١٦]، وكذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [البقرة:٢١]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة:٣١]، وأيضاً لفظ ﴿كَأَن﴾ [النساء:٧٣]، و﴿وَلَئِنۡ﴾ [البقرة:١٤٥]، و﴿فَإِذَا﴾ [البقرة:٢٣٤]، و﴿وَإِن﴾ [البقرة:٤]، و﴿بِأَن﴾ [البقرة:١٨٩]، و﴿سَأُوْرِيكُمۡ﴾ [الأعراف:١٤٥]، وما كان الساكن فيه لام تعريف، مثل: ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [البقرة:٢٥]، و﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ [الإنسان:١]، و﴿خَلَوۡاْ إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤]، فكل ذلك ظهر ما فيه من الخلاف بالتخفيف والتحقيق(٣).

---

(١) هكذا وردت في جميع النسخ؛ ولعل المراد بها قراءة الإمام نافع بتشديد الياء؛ لأن سياق النظم في بيان أمثلة الحرف المتحركِ إذا تحرك ما قبله والله تعالى أعلم.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر (١/ ٤٣٠_٤٣١).

(٣) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها (١/ ٩٩)؛ إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي (ص١٠٦).

ثم أردف مسألة، وهي أن الهاء في قوله تعالى: ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة:١٩] تُعامل معاملة الهمزة الأصلية، مثل كلمة: ﴿قَآئِمَةً﴾ في قوله تعالى: ﴿قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ [الحشر:٥] فليس فيها وقفٌ إلا التسهيل مع المد والقصر، قاله مكي[١]، وأما كلمة: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ [آل عمران:٦٦] فالهاء فيها زائدة تعامل معاملة المتوسط بزائد، ففيها التسهيل والتحقيق، ومعنى قوله:

..... ۞۞ .....كيفَ قَدَّرْتَ الخِلافُ يُرا

أي: أن الكلمة فيها الوجهان، سواء قلنا: إن الهاء هاء تنبيه، أو مبدلة عن همزة بعدها ألف[٢]، كما أشار الإمام الشاطبي بقوله:

وفي هائه التنبيه من ثابت هدى ۞۞ وإبداله من همزة زان جملا[٣].

٣٢ أَئِمَّةً سَهِّلَ ابْدِلِ لا كما أَئِذا ۞۞ إِذْ هَمْزُ أَفْعِلَةٍ كالأَصْلِ قد سُبِرا[٤]

٣٣ إِيْتِ أُؤْتُمِنْ نَصَّ مَكِّيٌّ[٥]على بَدَلٍ ۞۞ كالِابْتِدَا وكـ (وَأُمْرُ) حَيثُ قد حُجِرا[٦]

أمر رَحِمَهُ اللَّهُ بتسهيل همزة لفظ ﴿أَئِمَّةً﴾ [الأنبياء:٧٣]، حيث وقعت في القرآن، وكذا إبدالها ياء باعتبار أصلها؛ لأنها على وزن أفعِلَةٍ، فالهمزة الأولى من بنية الكلمة، والوجهان صحيحان ومتواتران[٧]، وقد نص على ذلك جماعة، كمكي، بخلاف لفظ ﴿أَءِذَا﴾ [الواقعة:٤٧]؛ ففيها التسهيل فقط؛ لأن همزتها الأولى همزة استفهام، فكسرتها

(١) ينظر: الكشف في القراءات السبع (١/ ٩٩_١٠١).

(٢) ينظر: الكشف في القراءات السبع (١/ ٩٩)؛ التيسير في القراءات السبع (ص٤١_٤٢).

(٣) متن الشاطبية، باب فرش سورة آل عمران، البيت رقم (٥٦٠).

(٤) السبر: هو روز الأمر وتعرف قدره، يقال: خَبَرْتُ ما عند فلانٍ وسَبَرْتُه. ينظر: مقاييس اللغة، باب السين (٣/ ١٢٧).

(٥) هو الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب بن حموش بن محمد بن مختار القيسي المقرئ؛ صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، ولد بالقيروان سنة (٣٥٥هـ)، ومات سنة (٤٣٧هـ). ينظر: وفيات الأعيان (٢٧٤_٢٧٧)؛ الأعلام (٧/ ٢٨٦).

(٦) الحجر: هو المنع. ينظر: لسان العرب، باب الراء (٤/ ١٦٧).

(٧) ينظر: الإقناع في القراءات السبع (١/ ٤٣٠)؛ سراج القارئ المبتدي وتذكار القارئ المنتهي (ص٦٨).

منقولة، فلا يصح فيها إبدال الهمزة، وهو ما سَبَرَهُ وحقَّقَهُ القراء[(١)]، وأُثِرَ عنهم.

وأخبر بأن الإمام مكّيًّا رَحِمَهُ اللَّهُ نص على إبدال الهمزة بحركة ما قبلها في لفظ ﴿ٱئْتِ﴾ [يونس:١٥] بالياء، و﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة:٢٨٣] تبدل واواً أو ألفاً كما في لفظ ﴿وَأْمُرْ﴾ [طه:١٣٢]، حيث قد حُجِرَتْ الهمزة بحرف الواو[(٢)]، أيْ: مُنِعَتْ.

٣٤ مِيكالَ ثُمَّتَ إسرائِيلَ قد مُزِجا ۞۞ مُقاوِمَيْنِ وياءَي رَسْمِهِ كَثُرا

٣٥ وحِينَئِذْ يَومَئِذْ ويَبْنَؤُمَّ بِوا ۞۞ وِ هؤُلاءِ وذا عن تِلكَ قد قَصُرا

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ عن لفظَي ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة:٩٨]، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٤٠]، أنهما قد مزجت فيهما صورة الهمز مع الياء في كلمة واحدة، وفي الأكثر إثبات صورة الياء فيهما.

ولفظَي ﴿حِينَئِذٍ﴾ [الواقعة:٨٤] و﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [آل عمران:١٦٧]، رسمت الهمزة فيهما بياء موصولة بما قبلها، و﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤]، و﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة:٣١]، بواوٍ موصولة أيضاً، لكن هذا لا يقاس على هذا؛ فاللفظان الأولان اعتُبِر الهمز فيهما أصليّاً، أمَّا الآخران فاعتُبِرَ الهاء للتنبيه والياء للنداء[(٣)].

الساكنة المتحرك ما قبلها:

٣٦ كشَكْلِ سابِقٍ ابْدِلْ كُلَّ ساكِنَةٍ ۞۞ مَدًّا ويُؤمِنُ هَيِّئْ كيفَما صَدَرا

٣٧ أَنْبِئْهُمُ ثُمَّ نَبِّئْهُمْ لِمُبْدِلِهِ ۞۞ كَسْرٌ لِياهُ وضَمٌّ حَيثُ ذاكَ طَرا

٣٨ تُؤوِي ورِئْيًا ورؤْيا إنْ تَشا ادَّغِماً ۞۞ لِصُورَةِ الرَّسْمِ لكِنْ لَيسَ مُقْتَفَرا[(٤)]

٣٩ هَلِ امْتَلأْتِ مَعَ ادّارأْتُمُ وكذا اط ۞۞ ـمأْنَنْتُمُ هَمْزُها قُل لَمْ تَنَلْ صُوَرا

---

(١) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ١٤_١٥)؛ الجوهر النضيد في شرح القصيد، (ص٤٩٤).

(٢) ينظر: الكشف في القراءات السبع (١/ ١٠٢_١٠٣)؛ الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٠١_٢٠٢)؛ إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ٢٨_٣٠).

(٣) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٧_١٥٨)؛ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص٦٠_٦٢).

(٤) ورد في حاشية (ص): أي: متبعا. ينظر: مقاييس اللغة، باب القاف (٥/ ١١٤)؛ المحكم، باب القاف (٦/ ٣٧٨).

أمر رَحِمَهُ اللَّهُ بإبدال الهمزة الساكنة بحركة ما قبلها مدّاً، كـ﴿وَمَن يُؤْمِنْ﴾ [البقرة:١٣٢]، و﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف:١٠]، كيف ما وردت، وأخبر أنّ أهل الأداء اختلفوا في ضم الهاء في لفظ ﴿أَنْبِئْهُمُ﴾ بعد إبدال الهمزة قبلها، وكذا لفظ ﴿نَبِّئْهُمْ﴾، فبعضهم يرى كسرها لكسر الياء قبلها، وهو مذهب الإمام ابن مجاهد(١)، وبعضهم بضمها باعتبار الأصل، وذلك ظاهر(٢).

وأخبر بأنك مخيَّرٌ في إدغام لفظ ﴿وَتُؤْوِيَ﴾ [الأحزاب:٥١]، و﴿وَرِءْيَا﴾ [مريم:٧٤]، و﴿رُؤْيَاً﴾ لصورة رسمها، فما رسم على الواو فبالواو، وما رسم بالياء فبالياء؛ لكن هذا ليس مشهوراً عن أهل الأداء، وإلى هذا أشار الناظم بقوله:

.....۞۞..... لَيْسَ مُقْتَفَرَاً

أي: متبعاً.

وقد نقل الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ وجه الإدغام عن أبي العلاء، ثم قال: «وهو إن كان موافقاً للرسم، فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء»(٣).

ثم أخبر الناظم بأنَّ لفظَ ﴿ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق:٣٠]، و﴿فَٱدَّرَٰٔتُمْ﴾ [البقرة:٧٢]، و﴿ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ [النساء:١٠٣]، لم تَنَلْ شكلاً لصورة الهمز، أي: حُذِفت صورة الهمز في أكثر المصاحف تخفيفاً(٤).

المتحركة الساكن ما قبلها مطلقاً:

٤٠ وانقُلْ مُحَرَّكَةً مِن بَعْدِ ساكِنَةٍ ۞۞ شَيْءٌ ودِفْءٌ وبِالِيا مَوْئِلاً سُطِرا

(١) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٠)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥١٧_٥١٨).

(٢) ينظر: الكشف عن أوجه القراءات السبع وعللها وحججها (١/ ٩٩)؛ التيسير في القراءات السبع (ص٤٠_٤١).

(٣) النشر في القراءات العشر (١/ ٤٧٢).

(٤) ينظر: المصدر السابق.

٤١ هُزْوًا وكُفْوًا بِواوٍ لاصْلَ[١] قد لَمَحُوا ۞۞ وشَــدُّ هُزًّا وكُفًّا شَــذَّ لِلبُصَــرا[٢]

٤٢ وواوُ مَـوْءُودَةٍ فَـرْدُ الـمـؤُودَةُ قِـسْ ۞۞ ومَوْدَةُ الرَّسْمِ حَذْفُ السّاكِنَيْنِ يُرا[٣]

أمر رَحِمَهُ اللَّهُ بنقل حركة الهمزة المتحركة إلى الساكن قبلها في لفظَي ﴿شَيْءٍ﴾ [البقرة:١١٣]، و﴿دِفْءٌ﴾ [النحل:٥] [٤]، وأخبر أنّ لفظ ﴿مَوْبِلًا﴾ [الكهف:٥٨] سُطِرَ بالياء، فتقرأ: مَوْبِلا، بواو ساكنة بعدها ياء مكسورة خفيفة اتباعاً لخط المصحف[٥].

وقد لاحظ القراء عند النظر إلى أصل لفظ ﴿هُزُوًا﴾ [البقرة:٦٧]، و﴿كُفُوًا﴾ [الإخلاص:٤] أنهما بالواو فتنقل وتدغم، أما قراءة لفظيهما بالتشديد كـ (هزّاً وكفّاً) فقد شذَّ لأصحاب البصيرة والرؤية الثاقبة[٦].

ثم أمر بأن يقاس لفظ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير:٨] على مفردها لتكون (الـمَوْدَةُ) بوزن المَوْزَةُ، اتّباعاً لرسم المصحف؛ لأنها كتبت بواو واحدة، وهو قول جمهور القراء، وقد حكاه الفراء[٧]، أو بحذف الساكنين فتقف بواو مشددة، فتكون (مَوَدَّة)[٨]، وهذا ما عناه الناظم بقوله:

..... ۞۞ ومَوَدَّةُ الرَّسْمِ حَذْفُ السَّاكِنَيْنِ يُرَا

---

(١) ورد في حاشية الأصل قوله: "والأصل".

(٢) ورد في حاشية (ص) قوله: "بضم الباء المهملة".

(٣) ورد في حاشية (ص) قوله: "بفتح الياء بمعنى يظن".

(٤) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٩_١٦٠)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٠١).

(٥) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٢)؛ الإقناع في القراءات السبع (١/ ٤٣٧، ٤٤٥)؛ الدرة الفريدة في شرح القصيدة (١/ ٤٦٣_٤٦٤).

(٦) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها (١/ ١١٦).

(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ٢٤٠_٢٤١)؛ الدرة الفريدة في شرح القصيدة (١/ ٤٦٥).

(٨) ينظر: الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٥٢)؛ مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٥/ ١٢٧٢_١٢٧٣)؛ التجريد لبغية المريد في القراءات السبع (ص٨٢_٨٣).

٤٣ هاوِي شَطاهُ النَّشاةَ ارسُمْ تَبُوءُ كَذا ۞۞ تَنُوءُ سُوْأى ويَسأَمْ مَدُّهُ نَزَرا[١]

٤٤ كالسُّوءِ ثُمَّ يُضِيءُ اقْصُرْ لِرَائِمِهِ ۞۞ وللمُسَكِّنِ وَجْهاهُ كما غَبَرا

٤٥ والواوَ واليَاءَ أَدْغِمْ زائِدَيْنِ كما ۞۞ خَطِيئَةٍ وقُرُوءٍ ثُمَّ لا صُوَرا

٤٦ والدّانِ[٢]كالغايَةِ الأَصْلِي كزائِدَةٍ ۞۞ مَوُّودةٍ موّلاً وسِيبَوَيْهِ أَرا[٢/ب]

أمر رَحِمَهُ اللَّهُ برسم همزة لفظي ﴿شَطْـَٔهُۥ﴾ [الفتح:٢٩]، بغير صورة للهمزة؛ لسكون الطاء قبلها[٣]، و﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠] على ألف[٤]، أما رسم الهمزة في لفظ ﴿تَبُوَأَا﴾ [المائدة:٣١]، و﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص:٧٦] فبدون صورة، أي: بألف بعد الواو، وهي صورة للهمزة المضمومة، وليس في القرآن غيرهما[٥]، ولفظ ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم:١٠] رسم بالألف[٦]، أما لفظ ﴿لَّا يَسْـَٔمُ﴾ [فصلت:٤٩] بغير ألفٍ قبل الميم لوقوعها بعد الحرف الساكن[٧]، وورد نَزْراً كتابتها بالألف، والأكثرون بدونها، وهو المعمول به في المصاحف[٨].

ثم أخبر عن كلمة ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [البقرة:١٦٩] و﴿يُضِيٓءُ﴾ [النور:٣٥]، وأمثالهما، فإنه يجوز فيها الإسكان والروم والإشمام، والإدغام بالثلاثة، أي: بالإسكان والروم

(١) النزر: هو الشيء القليل اليسير. ينظر: القاموس المحيط، باب الراء (١/ ٤٨١).

(٢) هو الإمام عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني من أئمة علم القرآن ورواياته وتفسيره، إمام حافظ ومقرئ، ولد سنة (٣٧١هـ)، من أهل دانية بالأندلس، له كثير من المصنفات المؤلفة في علوم القرآن والنحو، ومات سنة (٤٤٤هـ). ينظر: الوافي بالوفيات (٢٠/ ٢٠)؛ الأعلام (٤/ ٢٠٦).

(٣) ينظر: مختصر التبيين في هجاء التنزيل (٤/ ١١٣٠).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٤/ ٩٧٨).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٤/ ٩٧٢).

(٦) ينظر: المصدر السابق (٤/ ٩٥٨).

(٧) ينظر: المصدر السابق (٤/ ١٠٨٨).

(٨) ينظر: الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٥١)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٠٢).

والإشمام، ومعنى قوله:

..... اقْصُرْ لِرَائِمِهِ ۞۞.....

أي: أن وجه الروم يأتي مع القصر؛ لأن الروم مثل الوصل[(١)].

وأما المسكن مثل: ﴿دِفْءٌ﴾ [النحل:٥] و﴿ٱلْمَرْءِ﴾ [البقرة:١٠٢] ففيها الروم والإشمام، وأما ﴿المَرْءِ﴾ المجرورة ففيها الروم فقط، وهذا ما عناه الناظم بقوله:

.....۞۞ ولِلمُسَكِّنِ وَجْهاهُ كما غَبَرا

أي: كما مر ذكره في النظم سابقا، ثم أمر بالإدغام في لفظ ﴿خَطِيٓـَٔةً﴾ [النساء:١١٢]، ولفظ ﴿قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة:٢٢٨]، وليس في القرآن غيره بالواو، والداني في التيسير والهمذاني في الغاية أجريا الأصلي من الواو والياء كالزائدتين[(٢)]، وورد عن سيبويه لفظ ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ [التكوير:٨] و﴿مَوْيِلًا﴾ [الكهف:٥٨] بالإدغام حكاية لا قياسا[(٣)].

٤٧ وإنْ تَلَتْ أَلِفًا سَهِّلْ مُوَسَّطَةً ۞۞ كذا مُطَرَّفَةً إنْ رُمْتَ[(٤)] مُنْتَصِرا

٤٨ واقْصُرْ ومُدَّ وأَبْدِلْها مُسَكَّنَةً ۞۞ ومُدَّ أَو وَسِّطَ اَو فاقْصُرْهُ مُقْتَصِرا

٤٩ لِجَمْعِ الامْثالِ أَو لِحَذْفِ ثانِيَةٍ ۞۞ أَو سابِقٍ أَو لِتَجرِيدِ[(٥)] الذي عَبَرا[(٦)]

٥٠ ولا تُعَرِّجْ على مَن قالَ مَدُّهُما ۞۞ لِلسّاكِنَيْنِ فإنَّ الصَّوتَ حَسْبُ جَرا

٥١ آباؤُنا جاءَهُ ومِن نِسائِكُمُ ۞۞ وجاءَ صَفْراءُ مَشّاءٍ وكُنْ حَذِرا

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٤٠)؛ الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٥٤).

(٢) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٤١)؛ الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٥٤).

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه، باب الإدغام في الحروف المتقاربة (٤/ ٤٤٥)؛ الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها (ص١١٦)؛ جامع البيان في القراءات السبع (٢/ ٥٨٩)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٠٢_٥٠٣).

(٤) الروم: الطلب، والمرام: المطلب. ينظر: القاموس المحيط، باب الميم (١/ ١١١٦).

(٥) وهو كتاب التجريد لبغية المريد في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عتيق المعروف بابن الفحام الصقلي المقرئ المتوفى (٥١٦هـ).

(٦) ورد في حاشية الأصل قوله: "حرف المد والمزيدة للهمز والمبدل عنه".

انتقل إلى القسم الثاني من المتحركة الساكن ما قبلها وكان ألفاً، فأمر بتسهيلها متوسطة ومتطرفة إن رمت الصواب، ومع القصر والمد، وإذا وقعت متطرفة بعد ألف، كـ ﴿السماء﴾ [البقرة:٢٢] فتبدل ألفاً، فتَمُدَّ أو تُوَسِّط أو تَقْتَصِر على القصر، وذلك لجمع الألفات المتماثلات، أو لحذف الألف الثانية منها، أو الأُوْلى وهو القياس، وقد سبق بذلك صاحب كتاب التجريد، ولا تتوقف عند قول من قال بمدهما للساكنين، فإنه مردود نصّاً وقياساً، فحسبك ما جرى به الصوت، وذلك كـ ﴿ءَابَآؤُنَا﴾ [الأنعام:١٤٨]، ﴿جَآءَهُو﴾ [النور:٣٩]، ﴿مِن نِّسَآئِكُمْ﴾ [النساء:١٥]، ﴿أَوْ جَآءَ﴾ [النساء:٤٣]، ﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة:٦٩]، ﴿مَشَّآءٍ﴾[القلم:١١]،

..... ۞۞ ..... وكُنْ حَذِرا

أي: احذر من النميمة، بمناسبة تمثيله بقوله تعالى: ﴿مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ﴾ [(١)].

٥٢ وما يَلِي أَلِفَ التَّنوينِ مِثلُ ضِيـــ ۞۞ ـــاءٍ مَعْ دُعاءٍ أَلا تَوسِـيطُهُ اعْتَبِرا

٥٣ وصُـوِّرَ الضَّـمُّ واواً ثُمَّ ما كَسَـرُوا ۞۞ ياءً وفَتْحُـكَ والأطرافُ قـد هُـدِرا

٥٤ وأَولياءُ الـــمُضـافُ للعِراقِ بِهِ ۞۞ خُلْفٌ بِنَوْعَيْـهِ والأَنْفـالُ قـد كَثُرا

٥٥ وإِنْ تَلِي[(٢)] واوٌ اَو ياءٌ مُـــماثِلَها ۞۞ فارْسُـــمْ بِواحِدَةٍ والاحْتِمالُ سَـــرا

٥٦ جاؤُوهُمُ شُـــرَكائِي ثُمَّ قِفْ بِهِما ۞۞ عليهِما واحْذَرَنَّ[(٣)] الـحَذْفَ مُؤْتَمِرا[(٤)]

هنا انتقل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ إلى المذهب الرسمي، فابتدأه بالحديث عن الألف المبدلة من التنوين، مثل: ﴿ضِيَآءً﴾ [يونس:٥]، و﴿دُعَآءً﴾ [البقرة:١٧١] اعتُبِرَ من قبيل الهمز

(١) ينظر: الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٤٨-٢٥٠)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٠٥).

(٢) في (ص): تلا.

(٣) ورد في حاشية (ص) قوله: "بتشديد النون المؤكدة".

(٤) أي: ممتثلاً. ينظر: مختار الصحاح، باب الهمزة (١/ ٢١).

المتوسط، فلا يوقف عليها إلا بالتسهيل مع المد والقصر؛ ولذا أشار إليها الناظم بقوله:

..... ۞۞ .....أَلَا تَوْسِيْطُهُ اعْتَبِرَا

أي: اعتَبِر الهمزة من قبيل المتوسط؛ لوقوع ألف بعدها(١).

ثم أمر بتصوير الضمِّ واواً إذا كان الهمز مضموماً، وما كان مكسوراً فتصور ياء، وما كان مفتوحاً فتحذف صورتها في الطرف.

أما كلمة ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [آل عمران:٢٨] المضافة للضمير المتصل ففيها مذهبان في حذف صورة الهمز، إما بالاستغناء عن صورتها، أو إلحاق الواو أو الياء تحتها، ومذهبان في إثباتها أيضاً لأهل العراق، وقد كثر حذف صورة الهمز في سورة الأنفال(٢).

ثمَّ أخبر أنه إذا تَلَتِ الياء أو الواو مماثلها في اللفظ فاكتَفِ برسم واحدة على سبيل الاختصار؛ منعاً لتوالي الأمثال، مثل: ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤]، و﴿يُحَيِۦ﴾ [البقرة:٢٥٨] وأمثالهما، فتكون الواو الأولى ثابتة في الرسم، والثانية محتملة، وكذلك الياء، وهذا هو معنى قول الناظم:

..... ۞۞ ..... والاحْتِمالُ سَرا

ولذلك جرى العمل في المصاحف من أهل الضبط بوضع واو صغيرة أو ياء صغيرة مكان المحذوفة(٣).

٥٧ والواوُ في الطَّرَفِ المَضمُومِ زِيدَ لهُ ۞۞ مِن بَعْدِهِ أَلِفٌ والحَذْفُ قَبْلُ طَرا

٥٨ جَزاءُ مائِدَةٍ بِالأَوَّلَيْنِ مَعَ الشُّ ۞۞ ورى مَعَ الحَشْرِ هُوداً ما نَشاءُ عَرا(٤)

(١) ينظر: الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٤٨)؛ التيسير في القراءات السبع (ص٤٠).

(٢) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص٣٢٠_٣٢١)؛ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص٥٩/ ١٢٢).

(٣) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١٠٨_١٠٩)، (٤/ ١١٩٨_١١٩٩).

(٤) عرا: العراء: الفضاء لا يستتر فيه بشيء، أي واضح وظاهر. ينظر: القاموس المحيط، باب الواو والياء (١/ ١٣١١).

٥٩ أَنْباؤُ الانْعامِ والشُّورى بِها شُرَكا[١] ۞۞ مَعْها قُلِ الضُّـــعَفا الطَّوْلِ الخَلِيلُ يَرا[٢]

٦٠ ورُومِهـا شُـــفَعـاءُ والبَلاءُ بَلا ۞۞ ءٌ مَـعْ مُـبِـينُ[٣] دُعـاءُ غـافِـرٍ غُـفِـرا

٦١ وبَعْـدَهـا بُـرَؤَاءُ ثُمَّ خُلْفُـكَ في ۞۞ جَـزاءِ كَـهْـفٍ وطَـهَ واضْـــمُـمِ الزُّمَـرا

٦٢ بِفـاطِرِ العُلَمـاءُ قَبلَهـا عُلَمـا[٤] ۞۞ ءٌ ثُمَّ أَنـبـاءُ والحَـرفـانِ في الشُّـــعَـرا

٦٣ فقِفْ عليهـا بِواوٍ قَبلَهـا أَلِفٌ ۞۞ مُدَّتْ لَها لا لِإِسْكانٍ فَجُد[٥] نَظَرا [٣/أ]

٦٤ وجـازَ قَصْـــرٌ لِتَغيِيرٍ وغَـايَتُهـا ۞۞ حَرْفٌ فتَخْتَـلُّ فيهـا أَوْجُـهُ النُّظَرا[٦]

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ أن الهمز المضموم المتطرف المسبوق بألف يزاد فيه أوجه الرسم السبعة، فالحذف قد طرأ عليه وقفاً، ويزاد بعده ألفٌ عوضاً عنه، ثم أتى بأمثلة على ذلك، منها: ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة:٢٩]، وهو الموضع الأول في سورة المائدة، وثانيها: ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ﴾ [المائدة:٣٣]، والأولان احتراز عما بعدهما، وموضع الشورى ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ﴾ [الشورى:٤٠]، وموضع الحشر ﴿جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الحشر:١٧]، وموضع هود ﴿مَا نَشَۡٔؤُاْ﴾ [هود:٨٧]، فقد بان لك هذا واتّضحَ وانكشف، وهو معنى قوله: "عَرَا".

(١) ورد في حاشية (ص) قوله: "نصف البيت على الكاف لأجل القافية".

(٢) ورد في حاشية (ص) قوله: "يرا بفتح الياء بمعنى يعلم كذا، ذكره العلي القادري في رسالة النخبة رَحِمَهُ اللَّهُ".

(٣) ورد في حاشية (ص) قوله: "وهو سورة الدخان".

(٤) ورد في حاشية (ص) قوله: "نصف البيت لأجل القافية".

(٥) جد نظرا: أجدت الشيء فجاد. ينظر: لسان العرب، باب الدال (٣/ ١٣٥)، والنظر: الفكر في الشيء تقدره وتقيسه. ينظر: القاموس المحيط، باب النون (١/ ٤٨٤).

(٦) ورد في حاشية الأصل قوله: "أي: الهمزة المسهلة واقعة بين الألف والياء؛ لأن ما قبلها ألف وما بعدها ياء، قال: واتباع الرسم إن قدرت الياء الموجودة صورة الهمزة جعلتها ياء مكسورة قبلها ألف وبعدها ياء، قال: ولك أن تحذف الياء الساكنة الأخيرة؛ لأنها لم ترسم حينئذ، وقال: يحق فيها الروم وإن قدرت الياء الموجودة ليست هي صورة الهمزة، بل هي صورة الياء الساكنة التي بعد الهمزة، والهمزة لم يرسم لها صورة، وحذفت الهمزة لاتباع الرسم، وأبقيت الياء ساكنة كما كانت، فتكون في اللفظ ياء ساكنة قبلها ألف".

وموضع بالأنعام ﴿يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾ [الأنعام:٥]، وموضع بالشورى ﴿شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟﴾ [الشورى:٢١]، وموضعٌ بغافر ﴿فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾ [غافر:٤٧]، وموضعٌ بإبراهيم الخليل ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾ [إبراهيم:٢١]، وموضعٌ بالروم ﴿شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟﴾ [الروم:١٣]، وموضعٌ بالصافات ﴿لَهُوَ ٱلْبَلَٰٓؤُا۟ ٱلْمُبِينُ﴾ [الصافات:١٠٦]، والمضافة إلى مبين في سورة الدخان ﴿مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ﴾ [الدخان:٣٣]، وموضع غافر ﴿وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [غافر:٥٠]، وموضع الممتحنة ﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ﴾ [الممتحنة:٤] (١).

ثم انتقل إلى المواضع التي اختلفت المصاحف في رسمها، فبدأ بموضع الكهف ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الكهف:٨٨]، ثم طه ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن﴾ [طه:٧٦]، والزمر ﴿ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر:٣٤]، وفاطر ﴿مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٨]، وحرفي الشعراء، وهما قبل فاطر ﴿عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الشعراء:١٩٧]، ﴿فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾ [الشعراء:٦]، فأخبر أن الوقف على هذه الكلمات التي رسمت همزتها بالواو تكون بواو ساكنة قبلها ألف، وحينئذ تأتي فيها أوجه الرسم السبعة، وهي: السكون المحض مع القصر والتوسط والمد، والثلاثة تأتي مع الإشمام ثم الروم مع القصر؛ ولذلك قال الناظم:

..... قَبْلَهَا أَلِفٌ ۞۞ مُدَّتْ لَهَا.....

أي: أن هذه الأوجه لا تأتي إلا إذا سُبِقت بألف قبل الواو؛ لأن المد لا يكون إلا مع الألف، واحترز الناظم بقوله:

..... ۞۞ ..... لا لِإِسْكانٍ.....

أي أن الواو لو كان قبلها سكون لما أتت هذه الأوجه المذكورة، ومعنى قوله:

..... ۞۞ ..... فَجُدْ نَظَرَا

(١) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة (١/ ٤٦٦)، و(١/ ٥١٢_٥١٤)؛ إبراز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/ ١٠_١٢)، و(٢/ ٣٢_٣٥).

أي: فأمعن النظر وأعْمِلِ الفِكْرَ في مثل هذه المواضع اقتداءً بأهل النظر من المحققين الضابطين من أهل الأداء[١].

ثم أشار إلى جواز قصر المد بعد إبدال الهمزة؛ لأنها معتبرة، وقد اختلف فيها النُّظَراء من أهل الأداء- أيْ: الذين تماثلوا وتشابهوا وتساووا في قوة العلم- فمنهم من أجاز القصر، ومنهم من منعه؛ فراراً من التقاء الساكنين[٢].

٦٥ وبَـعْـدَ را بُـرَؤَاءُ الهـاوِ واوُهُـمُ ۞۞ لِلضَّـمِّ والفَتْحِ لَمْ يُرْسَـمْ وقد نُصِـرا

٦٦ أَو واوُ فَتْحٍ وهاوِي الضَّمِّ قِفْ بُرَوَا ۞۞ واجْرِ الثَّلاثَةَ فيهِي وهْوَ قد هُجِرا[٣]

٦٧ تِلقـائِ يُونُسَ مَعْ إِيتـاءِ نَحْلِهِمُ ۞۞ آنائِ طَهَ ورا الشُّـورى بَيانُ بِرا[٤]

٦٨ لِـقـائِ بِـالرُّومِ حَـرفـاهُ, بِـخُـلـفِـهِـمُ ۞۞ فقِفْ بِيا واجْرِ في الهاوِي الذي ذُكِرا

٦٩ وارْسُـمْ تَراءا بِـــهاوِيهِ وسَـهَّلَها ۞۞ كالكَسْرِ ما بَيْنَ إِضْجاعَيْنِ مُنتَصِرا

٧٠ وبَيْنَ فَتْحَيْنِ حَقِّقْ عن هِشـامٍ وقِفْ ۞۞ بِالرَّسْـمِ حاذِفَ شَـكْلِ اللّامِ مُدَّكِرا

٧١ وإِنْ تَرُمْ سَـهِّلَ اَوْ تُسْـكِنْ فمُبْدَلَةٌ ۞۞ واجْـرِ ثَـلاثَـتَـهـا فـقِـفْ تَـرى وتَـرا

٧٢ ولا تُطِعْ مُبْدِلَ اليا لا ومَن كَسَـرا ۞۞ أَمّا تَراءَتْ فسَـهِّلْ بَعْدَ فَتْحِكَ را

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ أنَّ الألف بعد حرف الراء قلبت واواً في لفظ ﴿بُرَءَآؤُاْ﴾ [الممتحنة:٤]، فقد رُسِمَتْ همزتها مفردة وبعدها ألف، ولم ترسم واواً لوجود الفتحة ولامتناع توالي الأمثال، وهذا الرسم الذي ذكره الناظم هو الراجح عند علماء الرسم، ولذلك نص عليه بقوله:

..... ۞۞ لِلضَّمِّ والفَتْحِ لَمْ يُرْسَمْ.....

وقد نُصِرَ هذا القول.

(١) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥٠٦_٥٠٨).

(٢) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة (١/ ٤٥٧_٤٧٦).

(٣) الهجر هو الترك. ينظر: القاموس المحيط، باب الراء (١/ ٤٩٥).

(٤) ورد في حاشية الأصل قوله: "أي: أو من ورائ حجاب".

ثم أخبر أن بعض علماء الرسم صوروا الهمزة الأولى بواوٍ مثل الثانية، وعلى هذا يوقف عليها بالواو، فنقول: ﴿إنا بُرَوَاوُ﴾، وحينئذ يجوز فيها سبعة أوجه أخرى غير السبعة التي تأتي مع تسهيل الأولى وإبدال الثانية واواً، وتأتي فيها أيضاً خمسة أخرى قياسية إذا وقفنا عليها بالواو الأولى، وقد نص الناظم على أن هذه الأوجه مهجورة لا يُعمَل بها عند أهل الأداء [(١)].

ثم انتقل إلى القسم الثاني، وهو تصوير الهمز على ياء ساكنة، فبدأ بلفظ ﴿تِلْقَآيِ نَفْسِي﴾ [يونس:١٥]، و﴿وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [النحل:٩٠]، و﴿ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ [طه:١٣٠]، و﴿وَرَآيِ حِجَابٍ﴾ [الشورى:٥١] [(٢)].

ثم انتقل إلى الكلمات التي ورد فيها الخلاف، فبدأ بموضعَي سورة الروم ﴿بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ﴾ [الروم:٨]، والموضع الآخر ﴿وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ﴾ [الروم:١٦]، فعلى رسمها بالياء تأتي فيها أوجه الرسم الأربعة، وعلى رسمها بدون ياء ليس فيها إلا خمسة القياس، وقد جرى العمل في المصاحف على رسمها بالياء، فقف بالياء اتّباعاً للرسم، وأجْرِ في الألف الذي ذُكِر آنفاً، والمقصود بها خمسة القياس [(٣)].

وأمر برسم لفظ ﴿تراءى﴾ في قوله: ﴿تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾ [الشعراء:٦١] بهمزة مفردة وقبلها ألف، وهو المشار إليه بهاويْه، مع تسهيل الهمزة مع إمالة الراء والألف لحمزة، فتصبح الهمزة مسهلة بين إمالتين، مع الانتصار لهذا الاختيار [(٤)]، وأمر بتحقيقها لهشام وقفاً؛ لأنها عنده متوسطة لوجود الألف التي بعدها، ثم بين أن بعض أهل الأداء يقف على ﴿تَرَٰٓءَا﴾ [الشعراء: ٦١] بحذف لامها، وهي الألف التي بعد الهمزة،

---

(١) ينظر: إبراز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/ ٢١_٢٢)؛ التذكرة في القراءات الثمان (ص١٦٤_١٦٥)؛ مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ١١٩٨_١١٩٩).

(٢) ينظر: فتح الوصيد في شرح القصيد (ص٣٦٧_٣٦٨).

(٣) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٤/ ٩٨٤_٩٨٥)؛ إبراز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/ ص ٧/ ١٠/ ١١/ ٣٠).

(٤) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص٢٦٣_٢٦٤)؛ فتح الوصيد في شرح القصيد (ص٣٥٠_٣٥٢).

وعندئذ يقف عليها حمزة بحذف الهمزة وإمالة الراء، ويقف عليها هشام بحذف الهمزة وفتح الراء، وقوله: "مدّكرا"، أي: متفكِّراً في هذا الوجه؛ لأن العمل في القراءة جرى على خلافه، ولا يُقْرأُ به لحمزة ولا لهشام؛ لأنّ المحذوفَ حرف أصلي من بنية الكلمة[١] كما قال:

وَلَا تُطِعْ مُبْدِلَ اليَا لا وَمَنْ كَسَرَا ۞۞.....

وأخبر بأن وجه الروم لا يأتي إلا مع التسهيل، ومع التسكين ثلاثة الإبدال، فقف لحمزة ﴿تُرِيْ﴾ بالإمالة، و﴿تَرَا﴾ لهشام، أما راء ﴿تراءت﴾ فليس فيها إلا الفتح مع تسهيل الهمزة لحمزة وقفاً[٢].

٧٣ واللاّءِ فارْسُمْ إلى بِاليا وسَهَّلَها ۞۞ ما بَيْنَ هاوٍ[٣] وياءٍ حَمْزَةٌ وَسَرا[٤]

٧٤ وعنهُ قِفْ بِانكِسارِ الياءِ بَيْنَهُما ۞۞ رَسْماً إنِ الياءُ شَكْلُ الهَمْزِ قد أُثِرا

٧٥ أَوِ احْذِفاً عنهُما الياءَ الأَخِيرَ ورُمْ ۞۞ وإنْ تَكُن صُورَةَ اليا الحَذْفُ ذاكَ أَرا

أمر رَحِمَهُ اللَّهُ برسم لفظ ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي﴾ [الطلاق:٤] بياءٍ، مثل (إلى)، حيث وقعت في القرآن، وأخبر أن حمزة سهلها بين الهمزة المكسورة والياء، وسرى على ذلك في كل المواضع، وعنه وجه آخر، وهو: الوقوف عليها بياء ساكنة إذا رسمت بالياء مع الروم بالكسر، وورد عنه وجه ثالث، وهو: حذف الياء، فتصير بهمزة ثم تسهل بالروم، وقد وافقه هشام في هذا الوجه، وهو الأَوْلى[٥].

---

(١) ينظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/ ٥٣٩_٥٤١).

(٢) ينظر: الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٤٧).

(٣) في (ز): "هاء".

(٤) ورد تعليق في حاشية الأصل بقوله: "أي: الهمزة المسهلة واقعة بين الألف والياء؛ لأن ما قبلها ألف وما بعدها ياء، قال: وفي اتباع الرسم إن قدرت الياء الموجودة صورة الهمزة جعلتها ياء مكسورة قبلها ألف وبعدها ياء، ولك أن تحذف الياء الساكنة الأخيرة؛ لأنها لم ترسم حينئذ، وقال: يحق فيها الروم، وإن قدرت الياء الموجودة ليست هي صورة الهمزة، بل هي صورة الياء الساكنة التي بعد الهمزة، والهمزة لم ترسم لها صورة، وحذفت الهمزة في اتباع الرسم، وأبقيت الياء ساكنة كما كانت، فتكون في اللفظ ياء ساكنة قبلها ألف".

(٥) ينظر: السبعة في القراءات (ص٥١٨).

المتحركة المتحرك ما قبلها:

٧٦ وبَعْدَ تَحْرِيكِها قُلْ تِسْعَةٌ مَثُلَتْ والفَتْحُ مِن بَعْدِ ضَمٍّ ياهُ إِنْ كُسِرا

٧٧ مُؤَجَّلٌ فِئَةٌ سَهِّلْ رَأى رَؤُفٌ رُؤُوسُ بارِئِكُمْ يَئِسْنَ وابْتُدِرا

٧٨ سُئِلْ لِلَاخْفَشِ واوُ الْكَسْرِ ثُمَّ كذا والعَكسُ يا الضَّمِّ أَو كَاليا وقد نَدَرا

٧٩ وقَدِّرِ اِسْكانَ تَسهِيلٍ[(١)] وعارِضَهُ وسِبْوَيْهِ على الأَصْلِ الأَصِيلِ[(٢)] جَرا جَرَا[٣/ب]

بدأ بسرد أنواع المتحركةِ المتحركُ ما قبلها، فقل أيها القارئ: إنها مُثِّلَت بتسع صور، فالصورة الأولى المفتوحة بعد مضموم، مثل: ﴿مُّؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥]، فبالإبدال واواً، وبالإبدال ياء إن كُسِرَ ما قبلها، كـ ﴿فِئَةَ﴾ [البقرة:٢٤٩]، وهي الصورة الثانية[(٣)].

ثمَّ أمر بتسهيل باقي الأنواع بين بين، فابتدأ بالمفتوحة بعد فتح، كـ ﴿رَءَا﴾ [الأنعام:٧٦]، والمضمومة بعد فتح، كـ ﴿رَءُوفٌ﴾ [البقرة:٢٠٧]، والمضمومة بعد ضم، كـ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ [المائدة:٦]، والمكسورة بعد كسر، كـ ﴿بَارِيكُمْ﴾ [البقرة:٥٤]، والمكسورة بعد فتح، كـ ﴿يَئِسْنَ﴾ [الطلاق:٤][(٤)].

وورد الإبدال للأخفش في المكسورة بعد ضم، مثل: ﴿سُئِلَ﴾ [البقرة:١٠٨]، والعكس، وهو: المضمومة بعد كسر، مثل: ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ [البقرة:١٤]، وله فيهما مذهب آخر، وهو: التسهيل بين بين، وهو مذهب سيبويه في الأصل، والشاطبي وجمهور النحاة، وجمهور أئمة القراء على إلغاء مذهب الأخفش في هذين النوعين عند الوقف لحمزة؛ ولذا قال:

..... ۞۞ .....وَقَدْ نَدَرَا[(٥)]

---

(١) ورد في حاشية الأصل قوله: "تسكين".

(٢) الأصل الأصيل: فلانٌ أصيلُ الرأي، وقد أَصُلَ رأيُهُ أصالةً. ينظر: لسان العرب، باب اللام (١١/ ١٦).

(٣) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٤).

(٤) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٥_١٥٦)؛ الغاية في قراءات أئمة الأمصار (١/ ٢٥٦_٢٥٧).

(٥) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٥٦)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني=

وقَدِّر ما ورد من الخلاف فيها، سواء من أخذ بمذهب القياس وهو التسهيل بالبدل كالأخفش وغيره، ومن أخذ بالمذهب الرسمي كسيبويه، وهو- أيْ: المذهب- الأصل الأصيل[(١)].

٨٠ والفَتْحُ مِن بَعْدِ فَتْحٍ صَـــوَّرُوا أَلِفاً ۞۞ والواوُ مِن بَعْدِ ضَـمٍّ الياءِ إنْ كُسِـرا

٨١ والضَّـــمُّ بَعْدَ الثَّلاثِ واوُهُ مَثُلَتْ ۞۞ والكَسْـــرُ مِن بَعْدِها ياءٌ فزِدْ غُدُرا

٨٢ لَأَمْلأَنَّ اطمـأَنُّوا ثُمَّ بابُ أَرَيْـــ ۞۞ ـــتُمْ واشْمأَزَّتْ بِـــخُلْفٍ لَمْ تَنَلْ صُوَرا

٨٣ نأى رأى احْذِفْ لِياهُ, غَيْرَ ما طَرَفَيْ ۞۞ نَجْمٍ فحَمْزَةُ رِيْ أَمّـا هِشـــامُ فَرا

٨٤ وإنْ تُقَدِّرْهُ شَـكْلَ الياءِ صـارَ إذاً ۞۞ مُوَسَّـــطاً فاحْكِ فيهِي مِثْلَ ما غَبَرا

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ بأنهم صوروا الهمزة في المصاحف بصورة ما قبلها، فصَّوَرُوا المفتوحة بعد فتح ألفاً، والمضمومة بعد ضم واواً، والمكسورةِ بعد كسر ياءً، وكذا المضمومة إن سبقت بالحركات الثلاث، بالواو أيضاً، والمكسورة بعد الحركات الثلاث تصور بالياء[(٢)]، وقد أمر بالاستزادة من العلم، كالعطشان الذي يَتزوَّد بالماء من الغُدُر، تشبيها للعلم بالماء الذي يُتَزَوَّدُ به؛ لأن الماء حياة الأبدان، والعلم حياة القلوب والعقول.

ثم أخبر بأنَّ لفظَ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ [الأعراف:١٨]، و﴿وَٱطْمَأَنُّواْ﴾ [يونس:٧]، و﴿ٱشْمَأَزَّتْ﴾ [الزمر:٤٥] رُسِم في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بدون صورة، وكذا باب (أريتم) حيث وقع في القرآن، كـ ﴿أرأيت﴾ و﴿أرأيتم﴾، و﴿أرأيتكم﴾[(٣)].

ثم انتقل إلى لفظ ﴿وَنَـَٔا﴾ في سورة الإسراء الآية [٨٣]، وسورة فصلت

=(٢/ ٥٢٤_٥٢٥).

(١) ينظر: التيسير في القراءات السبع (ص٤١).

(٢) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص٤٣٢_٤٣٥).

(٣) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص٥٩).

الآية [٥١][(١)]، وقوله: ﴿رأى﴾ حيث وقعت، فأخبر أنه يجوز فيها حذف الياء فتصبح راءً بعدها ألف، غير موضعي سورة النجم، وهما: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [الآية:١١]، و﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ [الآية:١٨]، فإن همزتهما مرسومة على ألف، فلا تحذف، وإن قَدَّرْتَ شكل الياء في اللفظين صارت همزة متوسطة؛ لأنها حينئذ تصبح عين الكلمة، والألف التي بعدها أصلها الياء، وهي لام الكلمة؛ لأن أصلها رَأَيَ ونَأَيَ[(٢)]، وأما قول الناظم:

وَإِنْ تُقَدِّرْهُ شَكْلَ اليَاءِ صَارَ إِذاً ۞۞ مُوَسَّطاً فَاحْكِ فِيهِ مِثْلَ مَا غَبَرَا

أي: اجعله من أنواع الهمز الذي سبق الكلام عليه في الصور السبع، وهو التسهيل بين بين.

٨٥ تَبَوَّءا مَلجأً ماءً بِوَاحِدَةٍ ۞۞ إِنْ كَانَ لِلهَمْزِ فالأَطرافَ فاعْتَبِرا

٨٦ والواوُ والياءُ إِنْ تَتْبَعْ مُمَاثِلَها ۞۞ إِحدَاهُما احْذِفْ لِإيلافِ الخِلافُ وَرا

٨٧ كخاطِئِينَ ويَستَهْزُونَ واجْتَلِبا ۞۞ ضَمًّا يَقِي الواوَ واسْتَصْبُوا الذي كَسَرا[(٣)]

أخبر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنَّ لفظ ﴿تَبَوَّءَا﴾ [يونس:٨٧] رُسم بهمزة واحدة في الطرف، فيوقف عليها بجنس حركة ما قبلها [(٤)]، أما إذا رسمت بألف مثل: ﴿ماءا﴾ حيث وقعت، و﴿مَلْجَأً﴾ [التوبة:٥٧] فإنها تصبح متوسطة، ويوقف عليها بالتسهيل[(٥)]، ومعنى قول الناظم:

..... ۞۞ إِنْ كَانَ لِلهَمْزِ فَالأَطرَافَ فَاعْتَبِرَا

أي: إن كانت مرسومة بهمزة واحدة فاعتبرها من همز الطرف.

(١) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص٢٧٧)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني (٢/ ٥٤٢).

(٢) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص ٢٧٧_٢٧٨)، و(ص٥٢٩).

(٣) ورد في حاشية الأصل قوله: "واستضوا الذي كسرا".

(٤) ينظر: التذكرة في القراءات الثمان (ص١٦٦_١٦٨).

(٥) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص٢٨٣)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٤٩٥_٤٩٨).

ثم أخبر أن الواو إذا اجتمعت مع واو أخرى، والياء إن تلتها ياء، فلا بد من حذف إحدى الواوين أو الياءين في الرسم؛ فراراً من توالي الأمثال، والذي جرى عليه العمل هو حذف الواو والياء الثانية، ويسمى هذا في الرسم الحذف؛ للاختصار[(١)]، وسيورد الأمثلة على ذلك في البيت التالي، وقد أورد أن لفظ ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ [قريش:١] جرى فيه الخلاف بين الحذف والإثبات؛ ولذا قال الناظم:

.....۞۞ لِإِيْـلَافِ الْـخِـلَافُ وَرَا

ومعناه: أي احتمل معنيين، معنى الحذف ومعنى الإثبات؛ ولهذا قرئت عند ابن عامر بالحذف وعند غيره بالإثبات[(٢)].

ثم عرَّج على الأمثلة التي تحذف فيها إحدى الياءين أو الواوين اختصاراً، فقال:

كخَاطِئِينَ ويسْتَهزُون .....۞۞ .....

أي: في قوله: ﴿خاطئين﴾[(٣)][يوسف:٩٧]، وقوله: ﴿يستهزءون﴾ [الأنعام:١٠]، فتكتب الأولى وتحذف الثانية[(٤)]، ثم بيّن أن الواو المحذوفة يشار إليها بالضم، والياء المحذوفة يشار إليها بالكسر، ثم ضعَّف الناظم مذهب من كسر الحرف الذي قبل الهمزة بقوله:

..... ۞۞..... وَاسْتَصْبُوْا الَّذِيْ كَسَرَا

أي: اجعلوه صبِيّاً لم يبلغ مرتبةً يُعتدُّ بها في العلم[(٥)].

٨٨ والهاءِ والواوُ شَكْلُ الهَمْزِ في سَأُوْرِيْ ۞۞ كُمْ مَعْ أُصْلِبَنَّكُم طَهَ مَعَ الشُّعَرا

٨٩ والياءُ مَعْهُ بِأَيْيدٍ مَعْ بِأَيِّكُمُ ۞۞ مِن نَبَإِ المُرسَلِينَ إِنْ ماتَ مُتُّ طَرا

(١) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص٣٧٨).

(٢) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص٥٣٢)؛ مختصر التبيين في هجاء التنزيل (٥/ ١٣٢١_١٣٢٢)؛ إبراز المعاني من حرز الأماني (٤/ ٢٦٩).

(٣) ينظر: المقنع في رسم المصاحف (ص٣٧٩).

(٤) ينظر: المصدر السابق (ص٢٣٣_٢٣٤).

(٥) ينظر: التجريد لبغية المريد في القراءات السبع (ص٨٥_٨٦).

٩٠ ومَلأُ الجَرِّ إنْ تُوصَـــلْ بِمُضْـــمَرِه ۞۞ فَصْـلاً ووَصْـلاً وتَحقِيقاً وما يُسُـرا

٩١ وصُـوِّرَ الـرَّفـعُ واواً بَـعْـدَهُ أَلِـفٌ ۞۞ فقِفْ بِإحدَاهُما واسْتَفسِرِ البُصَرا[(١)]

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ بأن الهمزة في لفظ ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ في [الأعراف:١٤٥]، و﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ الوارد في موضعين، وهما: [طه:٧١]، و[الشعراء:٤٩] جاءت مرسومة في بعض المصاحف بالألف، وفي بعضها بالواو[(٢)] وهذا معنى قوله:

وَالهَاوِ وَالوَاوُ شَكْلُ الهَمْزِ .....۞۞ .....

ثم أخبر بأن لفظَي ﴿بِأَيْدٍ﴾ [الذاريات:٤٧]، و﴿بِأَيِّيكُمْ﴾ [القلم:٦] رُسِما بياء زائدة؛ إما لمجيئ ياء قبلها، أو لأن الهمزة مكسورة كما في لفظ ﴿نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام:٣٤]، وكما ظهر أيضاً في لفظَي ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ [آل عمران:١٤٤]، ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٨] [(٣)].

ثم أخبر أنها في لفظ (ملأ) المجرور المضاف إلى الضمير كما في قوله تعالى: ﴿وَمَلَإِيْهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ [يونس:٨٣] تزاد فيه ياء، فيوقف عليه بالياء، ويجري هذا الحكم في حالتي الوصل والوقف، ومع التحقيق، أي: مع إتمام النطق بالهمزة والياء من غير تسهيل أو حذف؛ غير أن هذه الياء لا تنفصل عن الضمير المضاف إليه[(٤)]؛ بل تبقى متصلة به في النطق، ولهذا قال الناظم:

.....۞۞ فَصْلاً ووَصْلاً وتَحقِيقاً وما يُسُرا

ثم أخبر عن الهمزة المضمومة التي صُوِّرت واواً وبعدها ألف، ففيها الأوجه الخمسة القياسية، بالإضافة إلى أوجه الرسم المترتبة على الوقف عليها بالواو، وهي:

---

(١) أبصر الشيء، وبصر به، وقد بصر بعمله: إذا صار عالماً به، وهو بصير به وذو بصر. ينظر: أساس البلاغة، باب الباء (١/ ٦٢).

(٢) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص٣٩١)؛ كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٥١٣).

(٣) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص٣٧٥).

(٤) ينظر: سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص٥٥).

السكون المحض والروم والإشمام إن كانت مرفوعة، والروم فقط إن كانت مجرورة؛ ولهذا قال:

.....۞۞ فقِفْ بِإحدَاهُما واسْتَفسِرِ البُصَرا

أي: واسأل البصراء من أهل الأداء، ومعنى فقف بإحداهما، أي: قف بالألف المبدلة من الهمزة على القياس، أو بالواو على الرسم.

٩٢ بِـنَـبـأٍ فـي الـخَـلِـيـلِ والتَّـغابُـنِ مَـعْ ۞۞ صـادٍ كـذا يَـتَـفـيّـأُ تَـفْـتـأُ ابْـتَـدِرا

٩٣ تَـظْـمـأُ مَـعْ أَتَـوَكَّـا ثُـمَّ يَـدْرأُ مَـعْ ۞۞ يَـعْـبـأُ يَـبْـدأُ أَنَّى حَـلَّ مُـنتَـشِـرا

٩٤ ومَلأُ النَّمـلِ مَعْ أُوْلى الفَلاحِ ومَن ۞۞ يُـنَـشّـأْ يُـنَـبّـأُ الإنسانُ اعْلُ مُعْتَمِرا

٩٥ ونَـحْـوِ ءَاأَنْـتَ مَرسُـومٌ بِواحِدَةٍ ۞۞ فاحْذِفْ وحَقِّقْ وسَهِّلْ وابْدِلاً حَذِرا

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ ببعض الألفاظ التي جُعِلت صورة همزتها على واو على خلاف الأصل، فبدأ بلفظ ﴿نبأ﴾ في سورة إبراهيم الخليل عند قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ﴾ [إبراهيم:٩]، وعند قوله في سورة ص: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ﴾ [ص:٢١]، وفي قوله: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [التغابن:٥]، ولفظ ﴿يَتَفَيَّؤُ﴾ في سورة النحل عند قوله: ﴿يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل:٤٨]، ولفظ ﴿تَفْتَؤُ﴾ في قوله: ﴿تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف:٨٥] (١)، وكذا لفظ ﴿تَظْمَؤُ﴾ في قوله: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [طه:١١٩]، ولفظ ﴿أَتَوَكَّؤُ﴾ في قوله: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا﴾ [طه:١٨]، ولفظ ﴿ويَدْرَؤُ﴾ في قوله: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ [النور:٨]، ولفظ ﴿يَعْبَؤُ﴾ في قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي﴾ [الفرقان:٧٧]، ولفظ ﴿يَبْدَؤُاْ﴾ في أي موضع ورد؛ ولذا قال الناظم:

.....۞۞..... يَبْدأُ أَنَّى حَلَّ مُنتَشِرا

(١) ينظر: الطراز في شرح ضبط الخراز (ص٣٣٧).

مُن ومنه موضع سورة يونس عند قوله: ﴿إِنَّهُۥ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس:٤]، ولفظ ﴿مَلَؤُهُۥ﴾ في كل سورة النمل عند قوله: ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ﴾ [الآية:٢٩]، واللفظ الأول من سورة المؤمنون، وهو:﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [الآية:٢٤]، ولفظ ﴿يُنَشَّؤُاْ﴾ في قوله: ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ﴾ [الزخرف:١٨]، ولفظ ﴿يُنَبَّؤُاْ﴾ عند قوله: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ [القيامة:١٣]، فيوقف على كل هذه الألفاظ بإبدال الهمزة من جنس حركة ما قبلها[(١)]، ثم ختم الناظم هذه الأمثلة بصورة بلاغية تربوية حين قال:

.....۞۞.....**اعْلُ مُعْتَمِرَا**

أي: ارتفع في درجات الكمال بمواظبتك على أداء العمرة، فهي عبادة جامعة، وسبب للعلوّ والرفعة عند الله تعالى.

ثم أخبر بأن ما اجتمع فيه ألفان همزة الاستفهام مع الهمزة الأصلية في نحو: ﴿ءَأَنتَ﴾ [المائدة:١١٦]، و﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ [البقرة:٦] رُسِمَتَا بهمزة واحدة على ألف، ولهذا يجوز في الهمزة الثانية التسهيل والتحقيق والإبدال[(٢)]، ومعنى قول الناظم:

.....۞۞..... **حَذِرَاً**

أي: وكن حذراً في معرفة أحكام الهمزة واختلافها بين القراء.

٩٦ **وأَاؤُنَبِّئُكُمْ واوٌ ويُحْذَفُ في النِّـ ۞۞ ـدَّيْنِ والرَّسْمُ فيهِي عادِمُ النُّظَرا [٤/أ]**

٩٧ **كـأَائِـذا أَإِلَـهٌ[(٣)] أَإِنَّ مُـحْتَملٌ ۞۞ ويـا أَئِـنَّـكُـمُ الأَنـعـامِ قـد سُـطِـرا**

٩٨ **نَـمْلٍ وحَمِ ثَانِي العَنْكَبُوتِ أَئِفْـ ۞۞ ـكاً أَئِـذا ثُـلَّـةٍ أَئِـنَّ بِـالـشُّـعَـرا**

٩٩ **أَئِنْ ذُكِرْتُمْ أَئِنّا تارِكُوا ولَدى النَّـ ۞۞ ـملِ احْـتِـمـالٌ وفـي أَئِـمَّـةٍ ظَـهَـرا**

---

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٤٠٤_٤٠٩).

(٢) ينظر: المحكم في نقط المصاحف (ص٦٢_٦٤)؛ المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٢٧٣_٢٧٥)؛ الدرة الفريدة في شرح القصيدة (١/ ٣٧١_٣٧٦).

(٣) ورد في حاشية الأصل فوق كلمة (أأله) قوله: "قصر".

أخبر رَحِمَهُ اللَّهُ أن لفظ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ [آل عمران:١٥] رسمت فيه الهمزة على واو، بخلاف حذفها في الندين، وهما موضعي سورة ص والقمر، فقد رُسِمت فيهما الهمزة بدون واو، وهما: ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ﴾ [ص:٨]، و﴿ أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ ﴾ [القمر:٢٥]، وقد سماهما الناظم الندين، أي: النظيران؛ أي أنهما متشابهان في اللفظ لكن يختلفان في الرسم، وهذا مما عُدِم فيه قياس النظير على النظير؛ إذ يعتمد على الأصل اللغوي لكل كلمة، فالأول من نبأت وليس من أنبأت(١).

واستعمل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ هذا التشبيه ليبين أنّ التشابه الصوتي لا يعني بالضرورة التشابه في الرسم الكتابي ولذلك قال:

.....۞۞ ..... وَالرَّسْمُ فِيهِ عَادِمُ النُّظَرَا

ثم انتقل للحديث عن الهمزة إذا سبقت بهمزة استفهام حيث يُحْتَمَلُ رسمها بصورة الواو أو بدون صورة، كما في لفظ ﴿أَإِذَا﴾ [الواقعة:٤٧]، و﴿أَإِلَٰهٌ﴾ [النمل:٦٠]، و﴿أَإِنَّ﴾ [الشعراء:٤١](٢).

أما موضع سورة الأنعام فقد سُطِرَ بصورة ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الآية:١٩]، وكذا موضع النمل ﴿أَإِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [الآية:٦٧]، وموضع ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ﴾ [فصلت:٩]، والموضع الثاني في سورة العنكبوت ﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ﴾ [الآية: ٢٩]، و﴿أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [النمل:٥٥]، وموضع ﴿أَإِفْكًا ءَالِهَةً﴾ [الصافات:٨٦]، وموضع الثُّلة وهي سورة المؤمنون ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ [الآية:٨٢](٣)، وموضع الشعراء ﴿أَإِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [الآية:٤١]، وموضع يس ﴿أَإِن ذُكِّرْتُمْ﴾ [الآية:١٩]، وموضع الصافات ﴿أَإِنَّا لَتَارِكُوٓاْ﴾[الآية:٣٦]، وذكر الاحتمال في موضع النمل في قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ [الآية:٦٧]، ولفظ ﴿أَئِمَّةً﴾

(١) ينظر: المحكم في نقط المصاحف (ص٦٢_٦٣)؛ المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٤١٧).

(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص٢٧٣).

(٣) وقد استخدم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ كلمة "الثلة" عند ذكر قوله تعالى ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ [المؤمنون:٨٢]؛ للإشارة إلى المواضع القليلة التي ورد فيها رسم الهمزة بعد همزة الاستفهام، مما يبين أنّ لها أمثلة محدودة كما أشار إليها والله أعلم.

حيث ورد في القرآن، فرسمت هذه المواضع بياء بعد الألف؛ كون الياء صورة للهمز والألف زائدة، إلا لفظ ﴿أَئِمَّة﴾ فليس من هذا الباب؛ لأنَّ الهمز فيه ليس أولاً[(١)].

وبهذا يكون الناظم قد أتم الكلام على جميع الهمزات المرسومة بالواو وبالياء، كما اشتمل نظمه على جميع أنواع أحكام الهمز عند حمزة وهشام، مع ذكر الأمثلة الموضحة لذلك، واستقصاء المواضع التي تحتاج إلى حصر وبيان.

١٠٠ ما القَصْدُ قَصْدُكَ وَقْفاً بَل لِتَعْلَمَ كَيـ ۞۞ ـفَ الوَقْفُ في الهَمْزِ تَوقِيفاً[(٢)] وَمُخْتَبَرا

١٠١ هـذا تَـمـامُ كَـلامِـي فـي وُقُـوفِـهِـما ۞۞ أَصـلاً وَفَـرعـاً على المَهْمُوزِ مُخْتَصِرا

١٠٢ جَـمُّ المَبَاحِـثِ إِنْ تَضْبِطْ قَوَاعِـدَهُ ۞۞ تَـمْلِكْ تَفارِيـعَ هـذا البابِ مُقتَدِرا

١٠٣ ولا غِنى لَكَ عن شَيْخٍ لِيُسْمِعَكَ الْـ ۞۞ ـلَفْظَ المُخَفَّفَ كَيْما تَقْفُوَا الأَثَرا[(٣)]

١٠٤ وعَـدُّها قـائِـسٌ وَبْـلاً[(٤)] فـدُونَـكُـمُ ۞۞ نَـظْماً لآلِيـهِ تَحْكِي الشَّمْسَ والقَمَرا

١٠٥ والـحَـمْـدُ للهِ مَـوصُـولاً بَـشـائِـرُهُ ۞۞ ثُمَّ الصّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرا[(٥)]

١٠٦ والآلِ والصَّحْبِ والأَشْياعِ[(٦)] ما سجَعَ[(٧)] الـ ۞۞ ـقُمْرِيُّ فَوقَ غُصُونِ البانِ[(٨)] أَو هَدَرا[(٩)]

تمت والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله[(١٠)] [٤/ب].

(١) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (٢٧٣_٢٧٥).

(٢) توقيفا: وقفت القارئ توقيفا: علمته مواضع الوقوف، ووقفت الحديث توقيفا: بينته. ينظر: أساس البلاغة، باب الواو (٢/ ٣٥٠).

(٣) ورد في حاشية (ص) قوله: "بفتح الهمزة"، ومن بعد هذا البيت إلى آخر النظم طُمِس من نسخة (ف).

(٤) الوبل: المطر الشديد الضخم القطر. ينظر: المحكم، باب اللام (١٠/ ٤٣٦).

(٥) مضرا: مضر بن نزار، أبو قبيلة، وهو مضر الحمراء، سمي به لولعه بشرب اللبن الماضر، أو لبياض لونه، وتمضر: تغضب لهم، ومضرته تمضيراً فتمضر: نسبته إليهم فتنسب. ينظر: القاموس المحيط، باب الراء (١/ ٤٧٦).

(٦) الأشياع: أتباع الرجل وأنصاره. ينظر: لسان العرب، باب العين (٨/ ١٨٨).

(٧) السجع: سجعت الحمامة: رددت صوتها، فهي ساجعة وسجوع. ينظر: القاموس المحيط، باب العين (١/ ٧٢٧).

(٨) البان: نوع شجر، والواحدة: بانة. ينظر: العين، باب النون (٨/ ٣٨٠).

(٩) الهدر: جنس من الصوت، يقال: هدرت الحمامة تهدر. ينظر: مقاييس اللغة، باب الهاء (٦/ ٣٩).

(١٠) من قوله: "تمت" إلى "وآله": غير موجودة في باقي النسخ، وورد بدلاً عنها في نسخة (ز): "تمت بحمد الله=

وهنا أتم الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ كلامه على باب وقف حمزة وهشام على الهمز، وبيّنه بيانا شافيا لأصوله وفروعه، موضحا بالأمثلة، ومراعيا في ذلك دقة البيان، وحسن الاختصار؛ لتسهيل معرفته دون مشقة وعناء؛ لأن النظم أيسر في الحفظ، وأشمل في الإحاطة بقواعد العلم، فجُلُّ مباحث هذا الباب إن تضبط قواعده تملك تفاصيله أصولا وفروعا، لكن هذا لا يغنيك عن الجلوس عند شيخ ليُسْمِعَكَ اللفظ المخفف كما أُثِرَ عَن أهل الأداء؛ وقد شدد الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ في شرحه الكنز على ضرورة توقيف الطالب على الكلمات وضبطها ضبطا صحيحا فقال: «وهذا الباب يعم أنواع التخفيف، ومن ثم يعسر ضبطه متشبعا، وآكد إشكاله أن الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه فيفوته أشياء، فإذا عرض له وقف بعد ذلك، وسُئِل عنه لم يجد له أداءً، وقد لا يتمكن من إلحاقه بنظائره فيتحيّر، فينبغي للشيخ أن يبالغ في توقيف من يقرأ عليه عند المرور بالهمزة صوناً للرواية»[(١)].

=وعونه وله في اختيارات الرواة خلافا لأئمتهم رحمهم الله"، وفي نسخة (ش)، و(ص): " وله تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم للإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ"، وورد في حاشية الأصل بعدها مجموعة من التعليقات كالتالي: **أولها قوله:** "قوبل مقابلة جيدة بأصل قُرِئ على المقرئ العلامة ابن الجندي على المؤلف، فصح بحمد الله يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة إحدى وسبعمائة علي يد إبراهيم بن سليمان السراي، في ليلتها توفي الملك الظاهر رَحِمَهُ اللَّهُ"، **ثم ثانيها قوله:** "صورة الطبقة في المنقول عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى جميع المتقين وآلهم أجمعين، وبعد فإني قرأت أحكام الهمزة لهشام وحمزة من أولها إلى آخرها على شيخنا شيخ الإسلام الشيخ سيف الدين أبي بكر بن الجندي عن شيخه العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري _عفا الله عنه_ إجازة، وكتبه أحمد بن سعيد بن كحل المقرئ القلشي- عفا الله عنه وعن والديه- يوم السبت سادس عشر شهر المحرم سنة أربع وستين وسبعمائة"، **ثم ثالثها وقد قال فيها:** "قوبل مرة أخرى بأصل قرئ على ابن الجندي أيضاً وعليه صورة الإجازة بخطه، صورتها: يقول أبو بكر بن عبد الله آيدغدي الشمسي المقرئ عفا الله عنه وعن والديه وجميع المسلمين: إن مالكها وكاتبها سيدنا الشيخ الإمام العالم صلاح الدين محمد بن المرحوم نور الدين علي الشهير بالأثيري قرأ عليّ هذه القصيدة، وهي: أحكام الهمزة لهشام وحمزة، وأخبرته أنني قرأتها على مؤلفها سيدنا وشيخنا برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، وقد أجزت له روايتها عني، كتب بتاريخ الخامس والعشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة، كتبه أبو بكر".

(١) كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني (٢/ ٦٧٧).

ثم أشار الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ختام منظومته بقوله:

وعَدُّها قائِسٌ.....۞۞ .....

إلى عدد أبيات هذه القصيدة، مستخدما حساب الجُمَّل، فبين أنها بلغت مائة وستة أبيات، وهذا الأسلوب شائع عند الشعراء؛ إذ يستعملون الكلمات الرمزية للدلالة على عدد الأبيات، ثم شبه منظومته بالمطر الغزير عظيم القَطْرِ، وقد نُظِمَتْ جواهرها نظما بديعا في ترتيب وتكوين متقن يحاكي نظام الكواكب في السماء.

والحمد لله على تمام هذه البشائر الموصولة، ثم الصلاة والسلام على المصطفى المختار، العائد نسبه إلى قبيلة مُضر، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، ما غرد الحمام فوق أغصان البان تغريداً مُنساباً رقيقاً.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أحمد الله سبحانه وتعالى على توفيقه وإعانته على إتمامه، وأسأله بمنه وفضله أن يتقبله بقبول حسن، وأن يبارك في المجهود، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم.

النتائج:

أولاً: تعد منظومة أحكام الهمزة لهشام وحمزة للإمام إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري من كتب القراءات المهمة في بابها؛ وذلك لاختصاصها بباب من أصعب أبواب القراءات وأدقها، ولمكانة الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الفن المبارك.

ثانياً: تنبئ منظومة أحكام الهمزة لهشام وحمزة عن قدرة الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري على التأليف نظماً ونثراً.

ثالثاً: تناول النظم بالتقعيد والتفصيل والتمثيل أدق أبواب علم القراءات وأصعبها، وهو باب وقف حمزة وهشام على الهمز، والذي تميز بذكر قواعده وأحكامه بأسلوب علمي رصين؛ مما يسهل فهمها واستيعابها.

رابعاً: اتصف النظم بالشمولية والإيجاز، حيث إن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ جمع فيه اختيارات أهل العراق والشام ومصر والمغرب، وزاد عليه مباحث من اختياراته وترجيحاته بعد طول تأمل ودراية.

خامساً: اعتمد الإمام الجعبري في نظمه للمسائل العلمية على مصادر مهمة من كتب القراءات، كالتيسير، والتجريد، والغاية، والشاطبية.

سادساً: أكثر رَحِمَهُ اللَّهُ من النص على أصحاب من ورد عنهم الخلاف في الأوجه كسيبويه، والأخفش، وطاهر بن غلبون، ومكي، والداني، وغيرهم.

سابعاً: ألف الإمام الجعبري هذا النظم قبل كتابه الكنز، كما نص على ذلك في معرض حديثه عن باب وقف حمزة وهشام في الكنز بقوله: «وإلى هذا أشرنا في الأحكام بقولنا...».

ثامناً: استوعب الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في نظمه جلَّ القواعد التي دار عليها باب وقف حمزة وهشام على الهمز، بقسميه القياسي والرسمي، كما أشار إلى ذلك بقوله:

جَمُّ المَـباحِثِ إنْ تَضْبِطْ قَواعِدَهُ ۞۞ تَمْلِكْ تَفارِيعَ هذا البابِ مُقتَدِرا

كما ساق جل الأمثلة التي تشرح هذه القواعد؛ مما جعلها مرجعاً علميّاً للدارسين، وسَهَّلَتْ فهم مسائل هذا الباب بأسلوب موجز محكم.

وتأسيساً على ما سبق؛ وبعد شرح هذا النظم المبارك فإنّ الدراسة توصي بالآتي:

أولاً: عمل شروحات مبسطة لهذه النظم وغيره من المنظومات التي أُلِّفت في هذا الباب؛ تيسراً لفهمها وتقريباً لطالبيها، مع الاستفادة من الدراسات الصوتية في بيان دقة ما قرره الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ في نظمه؛ لما ينتج عن ذلك من إضافة علمية قيمة في ميدان علم القراءات القرآنية.

ثانياً: عمل دراسات مقارنة بين هذا النظم وباقي المنظومات المتعلقة بباب أحكام الهمز لهشام وحمزة.

ثالثاً: إدراج هذه المنظومة تحت البرامج الدراسية الأكاديمية في المعاهد والجامعات وتخريجها ككتاب مستقل يستفاد منه.

والله أسأل أن يكون البحث قد ساهم في إبراز جانب مهم من إخراج تراث الإمام الجعبري رَحِمَهُ اللَّهُ وأن يكون دافعاً أمام الباحثين لمزيد من الدراسات والبحوث في هذا العلم المبارك، والله الموفق والمعين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

ملحق

وضمنته الأبيات كاملة

١ الحَمْدُ للهِ حَمْدًا طَيِّباً عَطِرا ۞۞ ثُم الصّلاةُ على المُهْدى ومَن نَصَرا

٢ وهاكَ يا مَن رَوى عن حَمْزَةٍ وهِشا ۞۞ م حُكْمَ هَمْزِهِما في الوقْفِ مُدَّكِرا

٣ في سِمْطِ عِقْدِ نِظامٍ صِيغَ فيهِ حُلىً ۞۞ رَقَّتْ مَعانِيهِ تَحكِي الدُّرَّ والدُّرَرا

٤ جَمَعْتُ فيهِ اخْتِياراتِ العِراقِ مَعَ الشْـ ۞۞ ـشَامِيْنَ مَعْ مِصْرَ والغَربِ الذي اشْتَهرا

٥ روَيتُه عن شيُوخي ثم زِدتُ بهِ ۞۞ مَباحِثَ الفِكرِ يُغْنِي مَن بِهِ ظَفِرا

٦ فَخَفَّ حَمْزَةُ هَمْزاتِ الوُقوفِ سِوى الضْـ ۞۞ ـضَبِيْ وخُلْفُ هِشامِ الخَتْمَ واعْتَبَرا

٧ قِياسَ تَصريفِهِمْ والرَّسْمَ جائِزَةٌ ۞۞ ما لَم تُخِلَّ بِمَعْناهُ لِمَن خَبَرا

٨ فاتْبِعْ بِهِ أَلِفاً والواوَ ثُمَّتَ يا ۞۞ والحَذْفَ في صُورةٍ لِلهَمْزِ مُقتَصِرا

٩ والرَّسْمُ تابَعَ خِفًّا لكِنِ اخْتَلَفا ۞۞ في أَحرُفٍ سَتَرى أَفرادَها زُمَرا

١٠ هُنا اضْطُرِرْتُ إلى هذَيْنِ مُفْتَقِراً ۞۞ وها أَنا أَذْكُرُ المُحْتاجَ مُختَصِرا

١١ فالخِفُّ عَمَّ ومَحْضُ الحَرفِ قَلْبُهُمُ ۞۞ مَعْ بَدَلٍ ثُمَّ تَسهِيلٍ قَدِ اشْتُهِرا

١٢ وبَيْنَ بَيْنَ كمَدٍّ مِثْلَ حَرْكَتِها ۞۞ لِسِيْبَوَيْهِ وبِالشَّكْلِ الذي غَبَرا

١٣ لِأَخْفَشٍ والنَّقْلُ تَحرِيكُ المُقَدَّمِ قُلْ ۞۞ بِشَكْلِها وبِتَحقِيقٍ رَمى الكُبَرا

١٤ وقِيلَ مُبْدَلَةٌ لِلسَّاكِنَيْنِ وذا ۞۞ خُلْفٌ وذا قِسْمُ حَذْفٍ وهْوَ ما هُدِرا

١٥ ورُمْ وأَشْمِمْ جَوازاً غَيْرَ مَدِّهِما ۞۞ والرَّوْمَ سَهِّلْ والإِسْكانَ اَبْدِلاً وسَرا

١٦ والرَّوْمُ تَبعِيضُ ضَمٍّ ثُمَّ كَسْرَتِهِ ۞۞ وَقْفاً وعِندَ إمامِ النَّحْوِ فَتْحَكَ را

١٧ لِإِشْمامُ إِسْكانُ مَضْمُوْمٍ وعَقَّبَهُ ۞۞ ضَمُّ الشِّفاهِ والاسْكانُ اخْلُ مِنْهُ يُرا

١٨ عليكَ هذا ومَن قَد رامَ فَتْحَهُما ۞۞ أَو أَلْزِمِ الكُلَّ إسْكاناً فقد نَدَرا

١٩ لاعْمى يُجازُ الثَّلاثَ مِن مَشَاهِدَها ۞۞ ولا يُجِزْ لاخِرَيْنِ اِلّا بِمَسْكِ عُرا

٢٠ وقَدِّماً حُكْمَ تَغيِيرِ الوُقوفِ على ۞۞ تَغيِيرِ تَخفِيفِ أطرافٍ تُصِبْ غُدُرا

٢١ وزائِدَ المَدِّ مِن قَبْلِ المُخَفَّفِ لِلـ ۞۞ أَصْلِ ابْقِيَنَّ ولِلتَّغيِيرِ قد قُصِرا

٢٢ أَمّا الأَوائِلُ إِنْ تُوصَلْ بِسابِقِها ۞۞ حَقِّقْ وفي الغايَةِ التَّخفِيفُ قد نُشِرا

٢٣ وطاهِرٌ مَعْ مَزِيدٍ لازِمٍ وبِخُلْـ ۞۞ ـفٍ عارِضاً وأَبُوهُ ذاكَ حَسْبُ أَرا

٢٤ وذاكَ حَتْمٌ وما فيهِ العُرُوضُ وذا ۞۞ تُ النَّقْلِ بِالخُلْفِ في حِرْزِ الوَلِيِّ جَرا

٢٥ ما أَنْتُمُ ثَمَّ في آياتِنا ظَلَمُوا ۞۞ أَنْفُسَهُمْ في إِمامٍ ما إِنِ اشْتَهَرا

٢٦ فأْوُوا إِلى يا أُولِي في أُمِّ ثُمَّتَ قا ۞۞ لُوا بَعْدَهُ ضَمُّ أُوْذِينا لِمَن نَظَرا

٢٧ عَلَيَّ أَنْ قَبْلَ أَنْ يَقولُ أَمْثَلُهُمْ ۞۞ يا قَومِ إِنِّي كَذا المَفْتُونُ إِنَّ جَرا

٢٨ تَمُوتَ إِلّا وزِدْ نَحْنُ أُوْلُوا وأَتا ۞۞ كَ وِزْرَ أُخْرى إليهِ مَعْ أُنِيبَ سَرا

٢٩ يُؤتَى ومُؤمِنُ مأْتِيًّا مُقَوِّمَةٌ ۞۞ أَأَنْتَ يا أَيُّها وهؤُلاء طَرا

٣٠ كأَنْ لِأَنْ فإِذاً وإِنْ بِأَنْ سَأُرِي ۞۞ لَانْهارُ قُلْ هَلْ أَتى خَلَوا إلى نُشِرا

٣١ هَاؤُمُ لِلأَصْلِ فَحَتِّمْهُ كقائِمَةٍ ۞۞ ها أَنْتُمُ كيفَ قَدَّرْتَ الخِلافُ يُرا

٣٢ أَئِمَّةً سَهِّلَ ابْدِل لا كَما أَئِذا ۞۞ إِذْ هَمْزُ أَفْعِلَةٍ كالأَصْلِ قد سُبِرا

٣٣ إِيْتِ أُؤْتُمِنْ نَصَّ مَكِّيٌّ على بَدَلٍ ۞۞ كالِابْتِدا وكـ (وَأْمُرْ) حَيثُ قد حُجِرا

٣٤ مِيكالَ ثُمَّتَ إِسرائِيلَ قد مُزِجا ۞۞ مُقاوِمَيْنِ وياءَي رَسْمِهِ كَثُرا

٣٥ وحِينَئِذْ يَومَئِذْ ويَبْنَؤُمَّ بِوا ۞۞ وِ هؤُلاء وذا عن تِلكَ قد قَصُرا

٣٦ كشَكْلِ سابِقٍ ابْدِلْ كُلَّ ساكِنَةٍ ۞۞ مَدًّا ويُؤمِنُ هَيِّئْ كيفَما صَدَرا

٣٧ أَنْبِئْهُمُ ثُمَّ نَبِّئْهُمْ لِمُبْدِلِهِ ۞۞ كَسْرٌ لِياهُ وضَمٌّ حَيثُ ذاكَ طَرا

٣٨ تُؤوِي ورِئياً ورُؤيا إِنْ تَشا ادَّغِماً ۞۞ لِصُورَةِ الرَّسْمِ لكِنْ لَيسَ مُقْتَفَرا

٣٩ هَلِ امْتَلأْتِ مَعَ ادَّارأْتُمُ وكَذا اطـ ۞۞ ـمأْنَنْتُمُ هَمْزُها قُلْ لَم تَنَلْ صُوَرا

٤٠ وانْقُلْ مُحَرَّكَةً مِن بَعْدِ ساكِنَةٍ ۞۞ شَيْءٌ ودِفْءٌ وبالِيا مَوْئِلاً سُطِرا

٤١ هُزْؤًا وكُفْؤًا بِواوٍ لاصْلَ قد لَمَحُوا ۞۞ وشَدُّ هُزًّا وكُفًّا شَذَّ لِلبُصَرا

٤٢ وواوُ مَوْءُودَةٍ فَرْدُ المَؤُودَةُ قِسْ ۞۞ ومَوْدَةُ الرَّسْمِ حَذْفُ السّاكِنَيْنِ يُرا

٤٣ هاوِي شَطاهُ النَّشاةَ ارْسُمْ تَبُوءُ كَذا ۞۞ تَنُوءُ سُوْأَى ويَسْأَمْ مَدُّهُ نَزَرا

٤٤ كالسُّوءِ ثُمَّ يُضِيءُ اقْصُرْ لِرائِمِهِ ۞۞ ولِلمُسَكِّنِ وَجْهاهُ كَما غَبَرا

٤٥ والواوَ والياءَ أَدْغِمْ زائِدَيْنِ كَما ۞۞ خَطِيئَةٍ وقُرُوءٍ ثُمَّ لا صُوَرا

٤٦ والدّانِ كالغايَةِ الأَصْلِي كزائِدَةٍ ۞۞ مَوُّودَةٌ موِّلاً وسِيْبَوَيْهِ أَرا

٤٧ وإِنْ تَلَتْ أَلِفًا سَهِّلْ مُوَسَّطَةً ۞۞ كَذا مُطَرَّفَةً إِنْ رُمْتَ مُنْتَصِرا

٤٨ واقْصُرْ ومُدَّ وأَبْدِلْها مُسَكَّنَةً ۞۞ ومُدَّ أَوْ وَسِّطَ اَوْ فَاقْصُرْهُ مُقْتَصِرا

٤٩ لِجَمْعِ الامْثالِ أَو لِحَذْفِ ثانِيَةٍ ۞۞ أَو سابِقٍ أَو لِتَجرِيدِ الذي غَبَرا

٥٠ ولا تُعَرِّجْ على مَن قالَ مَدُّهُما ۞۞ لِلسّاكِنَيْنِ فإِنَّ الصَّوتَ حَسْبُ جَرا

٥١ آباؤُنا جاءَهُ ومِن نِسائِكُمُ ۞۞ وجاءَ صَفْراءُ مَشّاءٍ وكُنْ حَذِرا

٥٢ وما يَلِي أَلِفَ التَّنوِينِ مِثْلُ ضِيـ ۞۞ ـاءٍ مَعْ دُعاءٍ أَلا تَوسِيطُهُ اعْتَبِرا

٥٣ وصُوِّرَ الضَّمُّ واواً ثُمَّ ما كَسَرُوا ۞۞ ياءً وفَتْحُكَ والأطرافُ قد هُدِرا

٥٤ وأَوْلِياءُ الـــمُضـــافُ لِلعِراقِ بِهِ ۞۞ خُـلْـفٌ بِـنَـوْعَـيْـهِ والأَنْـفـالُ قـد كَـثُـرا

٥٥ وإِنْ تَـلِي واوٌ اَو يـاءٌ مُـــمـاثِـلَـهـا ۞۞ فـارْسُـــمْ بِـواحِـدةٍ والاحْـتِـمالُ سَرا

٥٦ جـاؤُوهُـمُ شُرَكـائِي ثُـمَّ قِـفْ بِهِـما ۞۞ عليهِما واحْـذَرَنَّ الـــحَـذْفَ مُؤْتَمِرا

٥٧ والواوُ في الطَّرَفِ الـمَضْمُومِ زِيدَ لَهُ ۞۞ مِن بَعْـدِهِ أَلِفٌ والـــحَـذْفُ قَبْـلُ طَرا

٥٨ جَـزاءُ مـائِـدَةٍ بِـالأَوَّلَـيْنِ مَـعَ الشُّـــ ۞۞ ـــورى مَعَ الـحَشْـرِ هُوداً ما نَشاءُ عَرا

٥٩ أَنْـباؤُ الانْعـامِ والشُّـورى بِها شُرَكـا ۞۞ مَعْـها قُـلِ الضُّـعَفـا الطَّوْلِ الخَلِيلُ يَرا

٦٠ ورُوْمِـها شُـفَـعـاءُ والبَـلاءُ بَـلا ۞۞ ءٌ مَـعْ مُـبِـينٌ دُعـاءُ غـافِـرٍ غُـفِـرا

٦١ وبَـعْـدَهـا بُـرَؤاءُ ثُـمَّ خُـلْـفُـكَ في ۞۞ جَـزاءِ كَـهْـفٍ وطَـهَ واضْـمُـمِ الزُّمَـرا

٦٢ بِـفـاطِـرِ الـعُـلَـماءُ قَـبْـلَـهـا عُـلَـما ۞۞ ءٌ ثُـمَّ أَنْـباءُ والـــحَرْفـانِ في الشُّـعَرا

٦٣ فـقِـفْ عـلـيـهـا بِـواوٍ قَـبْـلَـهـا أَلِـفٌ ۞۞ مُـدَّتْ لَهـا لا لِإِسْـكـانٍ فَـجُـد نَـظَـرا

٦٤ وجـازَ قَصـــرٌ لِتَغيِيرٍ وغـايَتُـها ۞۞ حَـرْفٌ فتَـخْـتَـلُّ فـيـهـا أَوْجُـهُ الـنُّـظَـرا

٦٥ وبَـعْـدَ را بُـرَؤاءُ الهـاوِ واوُهُـمُ ۞۞ لِلضَّـمِّ والفَتْحِ لَمْ يُرْسَـمْ وقد نُصـــرا

٦٦ أَو واوُ فَتْحٍ وهاوِي الضَّـمِّ قِفْ بُرَوَا ۞۞ واجْـرِ الـثَّـلاثَـةَ فـيـهِ وهْـوَ قـد هُـجِـرا

٦٧ تِـلـقـايَ يُـونُـسَ مَـعْ إِيتـاءِ نَـحْـلِـهِـمُ ۞۞ آنـايَ طَـهَ ورا الشُّـورى بَـيـانُ بِـرا

٦٨ لِـقـايَ بِالـرُّومِ حَـرْفـاهُ بِـخُـلْـفِـهِـمُ ۞۞ فقِفْ بِيا واجْرِ في الهاوِي الـذي ذُكِرا

٦٩ وارْسُـمْ تَراءا بِـــهـاوِيهِ وسَـهَّلَها ۞۞ كالكَسْـرِ ما بَيْنَ إِضْجاعَيْنِ مُنتَصِـرا

٧٠ وبَيْنَ فَتْحَيْنِ حَقِّقْ عن هِشـامٍ وقِفْ ۞۞ بِـالرَّسْـمِ حـاذِفَ شَـكْـلِ اللّامِ مُـدَّكِرا

٧١ وإِنْ تَرُمْ سَـهِّـلَ اَوْ تُسْـكِنْ فمُبْدَلَةٌ ۞۞ واجْـرِ ثَـلاثَـتَـهـا فـقِـفْ تَـرى وَتَـرا

٧٢ ولا تُطِعْ مُبْدِلَ اليا لا ومَنْ كَسَـــرا ۞۞ أمّا تَراءَتْ فسَـهِّلْ بَعْدَ فَتْحِكَ را

٧٣ واللّاءِ فارْسُـمْ إلى بِاليا وسَـهَّلَها ۞۞ مـا بَـيْنَ هـاوٍ ويـاءٍ حَمْـزَةٌ وَسَرا

٧٤ وعنْهُ قِفْ بِانكِسـارِ اليـاءِ بَيْنَهُما ۞۞ رَسْـماً إنِ اليـاءُ شَـكْلُ الهَمْزِ قـد أُثِرا

٧٥ أَوِ احْـذِفاً عنهُما اليـاءَ الأَخِيرَ ورُمْ ۞۞ وإنْ تَكُنْ صُـورَةَ اليـا الحَذْفُ ذاكَ أَرا

٧٦ وبَعْـدَ تَحْرِيكِها قُـلْ تِسْـعَةٌ مَثُلَتْ ۞۞ والفَتْحُ مِـن بَـعْدِ ضَـمٍّ يـاهُ إنْ كُسِـرا

٧٧ مُـؤَجَّـلٌ فِـئَـةٌ سَـهِّـلْ رأى رُؤُفٌ ۞۞ رُؤُوسُ بـارِئِـكُـمْ يَـئِسْـنَ وابْـتُـدِرا

٧٨ سُئِلْ لِلاَخْفَشِ واوُ الْكَسْـرِ ثُمَّ كَذا ۞۞ والعَكسُ يـا الضَّـمِّ أَو كَـاليا وقد نَدَرا

٧٩ وقَدِّرِ اِسْـكانَ تَسـهِيلٍ وعارِضَـهُ ۞۞ وسِـيْبَوَيْهِ على الأَصْـلِ الأَصِـيلِ جَرا

٨٠ والفَتْحُ مِن بَعْدِ فَتْحٍ صَـوَّرُوا أَلِفاً ۞۞ والـواوُ مِـن بَـعْـدِ ضَـمٍّ اليـاءِ إنْ كُسِـرا

٨١ والضَّـمُّ بَعْـدَ الثَّلاثِ واوُهُ مَثُلَتْ ۞۞ والكَسْـــرُ مِن بَعْدِها ياءٌ فزِدْ غُدُرا

٨٢ لَأَمْـلأَنَّ اطْـمـأَنُّـوا ثُـمَّ بـابُ أَرَيْـ ۞۞ ـتُمْ واشْمأزَّتْ بِخُلْفٍ لَم تَنَلْ صُـوَرا

٨٣ نـأى رأى احْذِفْ لِياهُ غَيْرَ ما طَرَفَيْ ۞۞ نَـجْـمٍ فـحَـمْـزَةُ رِيْ أَمّـا هِشـامُ فَـرا

٨٤ وإنْ تُقَدِّرْهُ شَـكْلَ الياءِ صـارَ إذاً ۞۞ مُوَسَّـطاً فـاحْـكِ فيـهِ مِثْـلَ مـا غَبَرا

٨٥ تَـبَـوَّءا مَـلـجـأً مـاءً بِـواحِـدَةٍ ۞۞ إنْ كـانَ لِـلـهَـمْـزِ فـالأَطـرافَ فـاعْـتَـبِرا

٨٦ والـواوُ والـيـاءُ إنْ تَـتْـبَـعْ مُـمَـاثِـلَـهـا ۞۞ إحداهُما احْذِفْ لِإيلافِ الـخِلافُ وَرا

٨٧ كـخـاطِـئِينَ ويَسـتَـهْـزُونَ واجْـتَـلِـبـا ۞۞ ضَـمًّا يَقِي الواوَ واسْتَصْبُوا الذي كَسَـرا

٨٨ والهاوِ والواوُ شَكْلُ الهَمْزِ في سَأُوْرِيْـ ۞۞ ـكُمْ مَعْ أُصْـلِبَنَّكُم طَـهَ مَعَ الشُّـعَرا

٨٩ والـيـاءُ مَـعْـهُ بِـأَيْـيـدٍ مَـعْ بِـأَيِّـكُـمُ ۞۞ مِن نَبائِ الـمُـرسَلِينَ إنْ ماتَ مُتُّ طَرا

٩٠ ومَلأُ الجَرِّ إنْ تُوصَلْ بِمُضْمَرِهِ ۞۞ فَصْلاً ووَصْلاً وتَحقِيقاً وما يُسُرا

٩١ وصُوِّرَ الرَّفْعُ واواً بَعْدَهُ أَلِفٌ ۞۞ فقِفْ بِإحداهُما واسْتَفْسِرِ البُصَرا

٩٢ بِنَبأٍ في الخَلِيلِ والتَّغابُنِ مَعْ ۞۞ صادٍ كذا يَتَفيّأُ تَفْتأُ ابْتَدِرا

٩٣ تَظْمأُ مَعْ أَتَوكَّا ثُمَّ يَدْرأُ مَعْ ۞۞ يَعْبأُ يَبْدأُ أَنَّى حَلَّ مُنتَشِرا

٩٤ ومَلأُ النَّمْلِ مَعْ أُولى الفَلاحِ ومَن ۞۞ يُنَشِّأُ يُنَبِّأُ الإنْسانُ اعْلُ مُعْتَمِرا

٩٥ ونَحْوِ ءَاأَنْتَ مَرْسُومٌ بِواحِدَةٍ ۞۞ فاحْذِفْ وحَقِّقْ وسَهِّلْ وابْدِلاً حَذِرا

٩٦ وأَأُوْنَبِّئُكُمْ واوٌ ويُحْذَفُ في النّـ ۞۞ ـدَّيْنِ والرَّسْمُ فيهِ عادِمُ النُّظَرا

٩٧ كأَئِذا أَإِلهٌ أَإِنَّ مُحْتَمِلٌ ۞۞ ويا أَئِنَّكُمُ الأَنْعامِ قد سُطِرا

٩٨ نَمْلٍ وحَمِ ثَانِي العَنْكَبُوتِ أَئِفْ ۞۞ ـكاً أَئِذا ثُلَّةٍ أَئِنَّ بِالشُّعَرا

٩٩ أَئِنْ ذُكِرْتُمْ أَئِنّا تارِكُوا ولَدَى النَّـ ۞۞ ـمْلِ احْتِمالٌ وفي أَئِمَّةٍ ظَهَرا

١٠٠ ما القَصْدُ قَصْدُكَ وَقْفاً بَلْ لِتَعْلَمَ كَيـ ۞۞ ـفَ الوَقْفُ في الهَمْزِ تَوقِيفاً وَمُخْتَبَرا

١٠١ هذا تَمامُ كَلامِي في وُقوفِهِما ۞۞ أَصلاً وَفَرعاً على المَهْمُوزِ مُخْتَصِرا

١٠٢ جَمُّ المَباحِثِ إنْ تَضْبِطْ قَواعِدَهُ ۞۞ تَمْلِكْ تَفارِيعَ هذا البابِ مُقتَدِرا

١٠٣ ولا غِنى لَكَ عن شَيْخٍ لِيُسْمِعَكَ الْـ ۞۞ ـلَفْظَ المُخَفَّفَ كَيْما تَقْفُوَا الأَثَرا

١٠٤ وعَدُّها قَائِسٌ وَبْلاً فدُونَكُمُ ۞۞ نَظْماً لَآلِيهِ تَحْكِي الشَّمْسَ والقَمَرا

١٠٥ والحَمْدُ للهِ مَوصُولاً بَشائِرُهُ ۞۞ ثُمَّ الصّلاةُ على المُخْتارِ مِن مُضَرا

١٠٦ والآلِ والصَّحْبِ والأَشْياعِ ما سَجَعَ الـ ۞۞ ـقُمْرِيُّ فَوقَ غُصُونِ البانِ أَو هَدَرا

فهرس المصادر والمراجع

١. **إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع**، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الخالق محمد جادو، المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عام ١٤١٣هـ.

٢. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**، محمد بن الحسين بن بُندار أبو العزّ الواسطي القلانسي، تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى، إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور: السيد رزق الطويل، ط١، عام ١٤٠٣هـ-١٤٠٤هـ.

٣. **أساس البلاغة**، محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ط١، عام ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤. **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة**، ابن شداد عز الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأنصاري الحلبي (ت٦٨٤هـ).

٥. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي الزركلي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين: بيروت، ط١٥، عام ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٦. **الإقناع في القراءات السبع**، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، حققه وقدم له: الدكتور عبد المجيد قطامش، ط١، دار الفكر: دمشق، عام ١٤٠٣هـ.

٧. **الإمام برهان الدين الجعبري شيخ القراء**، وشيخ حرم الخليل عليه السلام حياته وآثاره، عيسى خيري الجعبري، عام ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

٨. **البداية والنهاية**، عماد الدين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع: مركز البحوث والدارسات العربية والإسلامية بدار هجر، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، عام ١٤١٧ - ١٤٢٠هـ.

٩. **برنامج الوادي آشي**، محمد بن جابر الوادي آشي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي: أثينا - بيروت، ط١، عام ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٠. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: لبنان – صيدا.

١١. **التجريد لبغية المريد في القراءات السبع**، عبد الرحمن بن عتيق الصقلي ابن الفحام، تحقيق: الدكتور ضاري إبراهيم العاصي، دار عمار، ط١، عام ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

١٢. **التذكرة في القراءات الثمان**، طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرئ الحلبي (ت٣٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، سلسلة أصول النشر ١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة.

١٣. **ترجمة برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري**، محمد عبد الله إبراهيم البركاتي، مبحث من رسالة الماجستير للمؤلف في شرح منظومة روضة اللطائف للجعبري.

١٤. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط١، عام ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

١٥. **التيسير في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد الداني، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان، ط١، عام ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

١٦. **ثلاث رسائل للإمام الجعبري: الهبات الهينات في المصنفات الجعبريات**، وأحكام الهمزة لهشام وحمزة، وتحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم، إبراهيم بن عمر الخليلي الجعبري، تحقيق وتعليق: جمال بن السيد رفاعي الشايب، مكتبة السنة، ط١، عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١٧. **جامع البيان في القراءات السبع**، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ)، أصل التحقيق رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة، الإمارات، ط١، عام ١٤٢٨هـ٢٠٠٧م.

١٨. **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت١٣٦٢هـ)، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت.

١٩. **الجوهر النضيد في شرح القصيد**، أبو بكر أيدغدي الشهير بابن الجندي، من أول باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين إلى نهاية باب أحكام النون الساكنة والتنوين، دراسة وتحقيقا؛ رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، تقديم الطالب: خالد بن محمد إسحاق عبد الرحيم إبراهيم، إشراف فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: محمد بن سيدي محمد الأمين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، قسم القراءات، عام١٤٣٠-١٤٣١هـ.

٢٠. **الدرة الفريدة في شرح القصيدة**، ابن النجيبين الهمذاني (ت٦٤٣هـ)، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور جمال طلبة، جامعة عين شمس، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع لصاحبها سعد بن عبد الرحمن الراشد، ط١، عام١٤٣٣هـ ٢٠١٢م، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٢١. **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، شهاب الدين أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط:٢ ، عام ١٣٩٢هـ_١٩٢٧م، صحح أصوله وقابله في طبعته الأولى: المستشرق الألماني د.سالم الكرنكوي (ت١٣٧٢هـ) وخُتِمت تعليقاته في الهامش بحرف "ك"، وقام على طبعها ومقابلة الكتاب وتصحيحه رفقاء دائرة المعارف: السيد هاشم الندوي، السيد أحمد الندوي، عبد الرحمن المعلمي اليماني، محمد طه الندوي، ثم زاد بتصحيحه والتعليق عليه في طبعته الثانية السيد خورشيد علي مصحح الدائرة، وخُتِمت تعليقلته في الهامش بحرف "خ"، وعني بتنقيحه: السيد محمد حبيب الله القادري الرشيد صدر المصححين بالدائرة تحت مراقبة د. محمد محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة.

٢٢. **ذيل وفيات الأعيان المسمى: درّة الحجال في أسماء الرّجال**، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (١٠٢٥هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث: القاهرة، المكتبة العتيقة: تونس، ط١، عام ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٣. **رسوخ الأحبار في منسوخ الأخبار**، برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبريّ (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: الدكتور حسن محمد مقبولي الأهدل، إشراف: الدكتور محمد أحمد ميرة، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت - لبنان، ط١، عام١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٤. **الروضة الندية شرح متن الجزرية**، محمود بن محمد عبد المنعم العبد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط١، عام ١٤٢٢هـ_٢٠٠١م.

٢٥. **السبعة في القراءات**، أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف: مصر، عام ١٩٧٢م.

٢٦. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي**، علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن ابن القاصح العذري البغدادي من علماء القرن الثامن الهجري، شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي محمد بن فيرا بن أبي القاسم بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي الشاطبي من علماء القرن السادس الهجري، وبذيل صحائفه مختصر بلوغ الأمنية شرح فضيلة الشيخ علي محمد الضباع شيخ المقارئ المصرية على نظم تحرير مسائل الشاطبية للشيخ حسن خلف الحسيني المقرئ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وبالهامش غيث النفع في القراءات السبع لولي الله سيدي على النوري الصفاقسي، شركة مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

بمصر، راجعه فضيلة شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية الشيخ علي محمد الضباع، ط٣، عام ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٢٧. **سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين**، علي بن محمد الضباع، مراجع المصاحف ومراقبها بمشيخة الإقراء المصرية، قرأه ونقحه وأذن بتدريسه الأستاذ الجليل صاحب الفضيلة الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية، المكتبة الأزهرية للتراث، ط١، عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢٨. **سير أعلام النبلاء**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، إعداد وتحقيق: عادل مرشد؛ أحمد برهوم؛ سليم عامر، دار الرسالة العالمية، ط٢، عام ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

٢٩. **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، أحمد بن علي القلقشندي (٨٢١هـ)، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، عام ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

٣٠. **طبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي؛ د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، عام ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٣١. **الطِّراز في شرح ضبط الخراز**، أبو عبد الله محمد بن عبد الله التِّنْسي، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام ١٤٠٣هـ.

٣٢. **العين**، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٣٣. **غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار**، أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطَّار، دراسة وتحقيق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، سلسة أصول النشر، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، ط١، عام ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

٣٤. **غاية المريد في علم التجويد**، عطية قابل نصر (ت١٤٢٤هـ)، القاهرة، ط٦ مزيدة ومنقحة.

٣٥. غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر.

٣٦. **فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**، صفوت محمود سالم، دار نور المكتبات، جدة، المملكة العربية السعودية، ط٢، عام ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م.

٣٧. **فوات الوفيات**، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، ط١.

٣٨. **فتح الوصيد في شرح القصيد**، علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، تحقيق ودراسة: د. مولاي محمد الإدريسي الظاهري، مكتبة الرشد.

٣٩. **القاموس المحيط**، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان، ط٨، عام ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

٤٠. **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهِجراني الحضرمي الشافعي (٩٤٧هـ)، تحقيق: بو جمعة مكري؛ خالد زواري، دار المنهاج: جدة، ط١، عام ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.

٤١. **الكتاب**، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب بسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٣، عام ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٤٢. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة، مكتبة المثنى: بغداد، ط١، عام ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

٤٣. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: الدكتور محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، عام ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٤٤. **كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، إبراهيم بن عمر الخليلي الجعبري، تحقيق الأستاذ: أحمد اليزيدي، طبعة المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط١، عام ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٥. **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، دار صادر: بيروت، ط٣، عام ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٦. **متن الشاطبية المسمى: حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع**، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي الأندلسي (ت٥٩٠هـ)، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف؛ دار الهدى: المدينة المنورة؛ دار الغوثاني للدراسات القرآنية: دمشق، ط٥، عام ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٤٧. **متن طيبة النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه: محمد تميم الزعبي، دار ابن الجزري: المدينة المنورة، ط٥، مصححة، عام ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

٤٨. **المحكم في نقط المصاحف**، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمر الداني، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية: بيروت_ لبنان، ط١، عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٩. **مختار الصحاح**، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية: بيروت – صيدا، ط٥، عام ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٥٠. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**، لأبي داوود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق: د. أحمد بن أحمد بن معمر شرشال، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالتعاون مع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، عام ١٤٢١هـ.

٥١. **معاني القرآن**، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٥٢. **معجم البلدان**، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، عام ١٩٩٥م.

٥٣. **معجم الشيوخ الكبير**، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق: الطائف – المملكة العربية السعودية، ط١، عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٥٤. **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى: بيروت، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٥٥. **معجم مصنفات الوقف والابتداء**، دراسة تاريخية تحليلية مع عناية خاصة بمصنفات القرون الأربعة الأولى، محمد توفيق محمد حديد أبو يوسف الكفراوي السنهوري، جامعة الأزهر، قسم أصول اللغة، مركز تفسير للدراسات القرآنية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط١، عام ١٤٣٧هـ_٢٠١٦م.

٥٦. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف؛ شعيب الأرناؤوط؛ صالح مهدي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، عام ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٥٧. **المقنع في رسم مصاحف الأمصار**، عثمان بن سعيد الداني، دراسة وتحقيق: نورة بنت حسن بن فهد الحميد، تقديم: أ.د. إبراهيم بن سعيد الدوسري، و: أ.د. محمد بن سريع السريع، الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه تبيان، دار التدمرية، ط١، عام ١٤٣١هـ_٢٠١٠م.

٥٨. **منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه**، من نظم إمام الحفاظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري، تحقيق: خادم القرآن الكريم أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات: جدة، ط٤، عام ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٥٩. **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: الدكتور محمد أمين، تقديم: الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٦٠. **النشر في القراءات العشر**، محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري، تحقيق: علي بن محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، دار الكتب العلمية.

٦١. **نفائس الهمزة في وثق هشام وحمزة**، عفيف الدين عثمان بن عمر الناشري (ت٨٤٨هـ)، تحقيق: د. عائشة بنت عبد الله الطواله، الأستاذ المساعد في كلية الآداب، قسم القراءات القرآنية بجامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، تم نشره في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد (٢٣)، عام: ١٤٣٧هـ.

٦٢. **الوافي بالوفيات**، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط؛ تركي مصطفى، دار إحياء التراث: بيروت، عام ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٦٣. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر: بيروت، ط١، عام ١٣١٨هـ-١٩٠٠م.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الملخص	٤١٥
المقدمة	٤١٦
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٤١٧
أهداف البحث	٤١٨
الدراسات السابقة	٤١٨
خطة البحث	٤١٩
منهج البحث	٤٢٠
القسم الأول: قسم الدراسة	٤٢٢
الفصل الأول: ترجمة المؤلف	٤٢٢
المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته	٤٢٢
المبحث الثاني: مولده ونشأته وطلبه للعلم	٤٢٢
المبحث الثالث: رحلاته في طلب العلم	٤٢٣
المبحث الرابع: مؤلفاته	٤٢٤
المبحث الخامس: وفاته	٤٢٦
الفصل الثاني: دراسة النظم	٤٢٧
المبحث الأول: تحقيق اسم النظم وتوثيق نسبته إلى مؤلفه	٤٢٧
المبحث الثاني: منهج المؤلف في نظمه	٤٢٩
المبحث الثالث: وصف النسخ الخطية	٤٣٧
نماذج من صور المخطوط	٤٤١
القسم الثاني: قسم التحقيق والشرح	٤٥٣
المقدمة	٤٥٥
المبتدأة الجارية مجرى المتوسطة	٤٦١
الساكنة المتحرك ما قبلها	٤٦٦
المتحركة الساكن ما قبلها مطلقاً	٤٦٧
المتحركة المتحرك ما قبلها	٤٧٨
الخاتمة	٤٨٩
ملحق وضمنته الأبيات كاملة	٤٩١
فهرس المصادر والمراجع	٤٩٧
فهرس الموضوعات	٥٠٤